

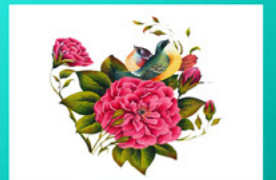


رجب المرجب ١٤٣٩

الرقم الأربعون

خصائص لمصطفى ﷺ من جميع الأنبياء ﷺ

أحدث الأخبار في عالم الإسلام
الفتن في آخر الزمان
نهاية جوهر الإنسان
إيمان يبطل الباطل ﷺ
... و





قال علي بن أبي طالب (عليه السلام):
«بعثه و الناس ضلال في حيرة و حاطبون في فتنة قد استهوتهم الأهواء و استزلتهم الكبرياء و استخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر و بلاء من الجهل فبالغ ص في النصيحة و مضى على الطريقة و دعا إلى الحكمة و الموعدة الحسنة.»

شريف الرضي، محمد بن حسين، «نهج البلاغة» (للصبي صالح)، خطبة ٩٥، ص ١٤٠.

الفهرس

أخبار المسلمون في العالم

- بعضهم شكل داعش... / ٤
- سريلانكا تسعى لتعويض أضرار المسلمين / ٥
- محور المقاومة واستراتيجية تحرير فلسطين / ٦
- أميركا دربت المسلحين في سوريا لتنفيذ هجمات كيميائية / ٧

المقالات الإمامة

- خصائص المصطفى ﷺ دون جميع الأنبياء ﷺ / ٨
- خصائص الإمام المهدي ﷺ: توقف الأفلاك وبطؤها عن السير / ١٠
- شأن الإمام: علم الإمام / ١٢
- دولة كريمة: الأيديولوجية العامة التي يتبناها المهدي ﷺ / ١٦
- خير البرية: السابق إلى الصلاة / ١٩
- موعود الأديان: المنجي في تعاليم البوذية / ٢٠

المقالات الثقافية

- الأشهر الستة الأخيرة: أحداث شهر شوال / ٢٢
- الصهيونية بين السرية والعلنية: تقييم نصوص حق بني إسرائيل في الأرض / ٢٤
- علامات النهاية: الفتى في آخر الزمان / ٢٧
- حكومة العالم الخفية: جمعية القوى الخفية - القسم الخامس / ٢٩
- القتل الصامت: الهندسة الوراثية ونهاية جوهر الإنسان / ٣٢
- عوامل الحكومة المهدوية: مصاديق التطور المادي - القسم الخامس / ٣٥
- أوروبا والحضارة الإسلامية: كيف أثر الإسلام في تكوين أوروبا / ٣٧
- فرق الديانات الإبراهيمية: الفريسيون / ٣٩
- الطب الإسلامي: الزنجبيل / ٤١

الأسئلة والأجوبة

- إيمان أبي طالب (عليه السلام) / ٤٤

قطع الماس

- تقديم الأدعية: الجامعة، الجامعة، الجامعة / ٤٦
- علل الشرائع: علة تسمية الأمة (عليه السلام) / ٤٧
- أدب الدعاء: من لا يستجب دعاؤه / ٤٧
- الحكايات: ثواب المصافحة - وردة لمحمد وآله (عليهم السلام) - صلاة يوم النصف من رجب ويوم المبعث - المحيط من الحقيقة / ٤٨
- سيرة الأخيار: سلمان الفارسي / ٥٠

نقد آثر العالم العربي

- نهج البلاغة / ٥٤



البريد الإلكتروني:
email: mouoodasr@gmail.com

www.mouood.org
https://www.facebook.com/mouood.org

١٤١٥٥-٨٣٤٧
المواقع: +٩٨٢١٨٨٩٤١٤٠٢

«شهرية صراط الإلكترونية»
إيران - طهران - ص. ب:
فاكس:

كانا قد فرا من العراق (إبان السقوط)، ثم عادا إليه بعد أحداث الموصل (اجتياح تنظيم داعش الإرهابي لشمالي وغربي العراق صيف ٢٠١٤).

المصدر: <http://www.alalam.ir/news/3436196>

سعوا إلى الملمة شتات من تبقى من أعضاء، والسير بهم إلى محاولة القبض على السلطة من جديد، خاصة في المحافظات ذات الأكثرية السنية بيث التفرقة الطائفية.

وكان يقود هذه المساعي داخل العراق كل من سيف الدين المشهداني، عضو قيادة في الحزب، وفاضل محمود غريب، وهو أيضاً عضو قيادة بالحزب، ومحافظ سابق لمحافظة بابل وكربلاء (جنوب).

ووفق الباحث الأمني والسياسي، إبراهيم الصميدعي، فإن المشهداني والغريب



سريلانكا تسعى لتعويض أضرار المسلمين

تتركز بشكل رئيسي في مقاطعة كاندي (وسط البلاد). كما تم خلال أقل من أسبوع حرق أكثر من ١٦٠ محلاً تجارياً، وفق إحصاءات غير رسمية في مقاطعة كاندي وحدها، بعض هذه المحال أسس قبل نحو قرن من الزمان وكان شاهداً على روح التسامح بين مختلف مكونات المجتمع السريلانكي.

حد من الهجمات

وساهم فرض أحكام الطوارئ في الحد من هجمات المتطرفين البوذيين رغم عدم استبعاد تكرارها، ولا سيما أن إخفاق قوات الأمن في حماية الأقليات يعزى إلى انحيازها.

وتتفق معظم القيادات السياسية في سريلانكا على أن الهجمات الأخيرة على الأقلية المسلمة هي نتاج تحريض عنصري متطرف، أما السجل في الإخفاق الأمني فهو من المكونات السياسية للأغلبية البوذية المتنافسة على

دعت الشرطة السريلانكية المسلمين المتضررين من هجمات المتطرفين إلى تقديم كشوف بالأضرار التي تكبدوها بهدف تعويضهم، في حين أقام مجلس شورى علماء سريلانكا مركزاً لاستقبال مساعدات الأقلية المسلمة من جميع أنحاء البلاد.

وأفادت «وكالة الأنباء القرآنية الدولية» (إكنا)، في الجانب السياسي، أقرت الحكومة بمواجهة انتقادات دولية بسبب أعمال العنف الأخيرة ضد الأقلية المسلمة، في حين طالبتها الأمم المتحدة بسرعة تنفيذ وعودها بضمان الأمن ومحاسبة المتهمين بالاعتداءات.

وجاءت هذه الخطوات بعد أيام من إعلان الحكومة تعيين وزير جديد للعدل والقانون، في خطوة اعتبرت محاولة لوضع حد لأعمال العنف والتخريب التي تستهدف في معظمها ممتلكات المسلمين ومساجدهم.

وجاءت هذه التطورات بعد موجة عنف سجلت خلالها هجمات مسلمة حرق ما لا يقل عن ٢٤ مسجداً خلال خمسة أيام من الاضطرابات التي



بعضهم شكل داعش...

عام ٢٠٠٦، أما نجلاه قصي (قائد الحرس الجمهوري وجهاز الأمن الخاص) وعدي (قائد ما يسمى بـ«فدائيي صدام»، رئيس اللجنة الأولمبية العراقية) فقتلا، في ٢٢ يوليو/تموز ٢٠٠٣ م. في مدينة «الموصل» (شمال)، بعد مقاومة قوات أميركية داهمت مكاناً كان يختبئ فيه.

وكذلك أعدم علي حسن المجيد، المعروف بعلي الكيماوي (ابن عم صدام، عضو بارز في حزب البعث، قائد المنطقة الجنوبية بحرب ٢٠٠٣) في بغداد، يوم ٢٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١٠ م.

فيما نُفذ الإعدام بحق طه ياسين رمضان (نائب رئيس الوزراء) في ٢٠ مارس/آذار ٢٠٠٧ م. وأعدم برزان إبراهيم الحسن التكريتي (رئيس جهاز المخابرات السابق، ممثل العراق السابق لدى الأمم المتحدة) في بغداد، يوم ١٥ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٧ م.

بينما توفي عدد من أركان النظام السابق خلال فترة اعتقالهم، بينهم محمد حمزة الزبيدي (رئيس الوزراء، عضو مجلس قيادة الثورة) في الثاني من ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٥ م. وطه محيي الدين معروف (نائب الرئيس، عضو مجلس قيادة الثورة) في التاسع من أغسطس/آب ٢٠٠٩ م.

وكذلك توفي طارق حنا عزيز (وزير خارجية، نائب رئيس الوزراء)، منتصف ٢٠١٦ م.، ووطبان إبراهيم الحسن التكريتي (أخ غير شقيق لصدام، وزير داخلية) في ٢٠١٥ م.، وسبعواوي إبراهيم (مدير الأمن العام السابق، أخ غير شقيق لصدام)، في ٢٠١٣ م.

تصفية علي يد داعش

رغم أن حزب البعث المنحل فقد أهم أقطابه بعد الغزو، إلا أن بعض قادته

ماذا حلَّ بأركان النظام الصدامي الإرهابي؟

بجول يوم ١٩ مارس/آذار الجاري يكون قد مرَّ ١٥ عاماً على غزو قوات دولية، قادتها «الولايات المتحدة الأميركية»، لـ«العراق»، والإطاحة بنظام الديكتاتور السابق صدام حسين (١٩٧٩-٢٠٠٣ م.)، لتبدأ بعدها رحلة مريّة لأركان هذا النظام، ما بين إعدامات وسجن وملاحقات وعمليات اغتيال ومصادرة ممتلكات.

وفور غزوها العراق، وضعت واشنطن ٥٥ شخصية من أركان النظام الصدامي على لائحة مطلوبين اعتبرتهم الأكثر خطورة وأولوية في العثور عليهم، على رأسهم صدام حسين فيهم، ثم عززت هذه اللائحة بأخرى تضم ١٥٠ مطلوباً.

وبعد ذلك تولت هيئة عراقية، تشكلت بعد ٢٠٠٣ م.، وتعرف باسم «هيئة المساءلة والعدالة»، مهمة اجتثاث جميع قادة حزب البعث المنحل من الوظائف الحكومية ومصادرة أملاكهم وأموالهم، حيث صدرت آخر لائحة، في الخامس من مارس/آذار الجاري، بأسماء أكثر من أربعة آلاف شخص من قادة الحزب المخطور وضباط الجيش السابق، لمصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، وكذلك بالنسبة لأقاربهم حتى الدرجة الثانية.

أبرز قادة النظام البعثي الإرهابي

الحامي بديع عارف، المقرب من عائلة صدام، والذي تولى مهمة الدفاع عن قرابة عشرين شخصية، ضمن قائمة الـ ٥٥ مطلوباً، أطلع وكالة الأناضول على مصير أبرز أركان النظام السابق، على النحو الآتي: اعتقل صدام في ١٣ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٣، وأعدم في يوم عيد الفطر،

السلطة.

وبحسب الباحثين في شؤون القوميات، فإن أسباب العنف البوذي المتطرف ما زالت قائمة، ومنها الشائعات المضللة عن المسلمين والتخويف من نفوذهم. ويقول مدير الأبحاث في المركز الدولي لدراسة القوميات كالبينغا تودور سيلفا إنه بعد انتهاء الحرب مع التاميل بالشمال زاد زخم التطرف البوذي في الجنوب وبدؤوا حملة تستهدف الأقلية المسلمة، مثل قولهم إن المسلمين

المصدر: الجزيرة نت

يتكاثرون بأعداد كبيرة ويسيطرون على التجارة ويهددون الأكثرية السنهالية.

محور المقاومة

واستراتيجية تحرير فلسطين

علي جميل



أميركا دربت المسلحين في سوريا لتنفيذ هجمات كيميائية

عن الأمم المتحدة يشاركون في إخراج المدنيين من الغوطة الشرقية. وفي نفس السياق، قال المسؤول العسكري الروسي إن الدول الضامنة للهدنة في سوريا، وهي روسيا و«إيران» و«تركيا»، نظمت ممر إنسانيا آخر للخروج إلى «حلب» من منطقة وقف التصعيد في إدلب.

وأكد أن ٣٨٠٦ أشخاص خرجوا من إدلب إلى حلب عبر الممر الإنساني الذي جرى تنظيمه من قبل الدول الضامنة، في «أبو الظهور» و«تل السلطان».

وذكر أنه عاد ٢٠ ألفا و ٨٤١ شخصا إلى ريف «دير الزور» في المنطقة الحاذية لشرقي «الفرات»، موضحا أن العدد الأكبر من اللاجئين والبالغ أكثر من ١٢ ألف شخص، عادوا إلى بلدة الصالحية، حيث يقع مركز التنسيق الروسي المعني بمساعدة السكان المحليين.

المصدر: <http://www.alalam.ir/news/3435886>

قال رئيس غرفة العمليات في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة «الروسية»، سيرغي رودسكوي، إن الولايات المتحدة تحضر لتوجيه ضربات ضد أهداف حكومية «سورية» باستخدام الصواريخ الممنوعة.

وأوضح رودسكوي خلال مؤتمر صحفي عقدته وزارة الدفاع الروسية، أن ثمة إشارات تفيد بأن الولايات المتحدة الأمريكية تحضر لضربات محتملة بصواريخ مبنحة من أساطيلها البحرية، انطلاقا من الجزء الشرقي من «البحر المتوسط» و«الخليج الفارسي» و«البحر الأحمر».

وذكر رودسكوي، أن «واشنطن» دربت مسلحين في سوريا لتنفيذ استفزازات باستخدام أسلحة كيميائية، مضيفا أن المسلحين لم يتوقفوا عن محاولاتهم الاستفزازية تلك.

وأضاف أن المسلحين الموجودين جنوبي البلاد حصلوا على مواد كيميائية لتصنيع السلاح، تحت غطاء حملات من المساعدات الإنسانية.

وفيما يخص العمليات الإنسانية، أكد رودسكوي أن أكثر من ٤٤ ألف نسمة غادروا الغوطة الشرقية منذ بدء الهدنة الإنسانية، منهم ٢٧ ألفا غادروها منذ صباح اليوم السبت (١٧/٣/٢٠١٨)، مشيرا إلى أن ممثلين

إلى التركيز على القدس وفلسطين كأولوية بعد الانتصارات في المنطقة، داعياً الفصائل المسلحة إلى التواصل لوضع استراتيجية وخطة ميدانية متكاملة لمواجهة كبرى مع العدو الصهيوني المختل.

رغم أن قوى الاستكبار العالمي خاصة أمريكا والعدو الصهيوني وحلفاءهما الإقليميين من عرب وأتراك يعملون جاهدين على حرف مسار محور المقاومة ومنعه بمختلف الوسائل من تحقيق الانتصار النهائي على الجماعات الإرهابية

المصدر: <http://www.alalam.ir/news/3435411>





خصائص المصطفى ﷺ دون جميع الأنبياء ﷺ

إنَّ الله - تعالى - قد اختصَّ عبده ورسوله محمدًا ﷺ دون غيره من الأنبياء ﷺ بخصائص كثيرة، تشرىفا له وتكريما مما يدل على جليل رتبته وشريف منزلته عند ربِّه. ففي الدنيا آتاه الله القرآن العظيم المعجزة المحفوظة الخالدة، ونصره بالرُّعب، وأرسله إلى الخلق كافةً، وختم به النَّبِيِّينَ... إلى غير ذلك من الخصائص. وفي الآخرة أكرمه بالشفاعة العظمى، والوسيلة، والفضيلة، والحوض المورود، والمقام المحمود...

١. اختصاصه ﷺ بأنه أول من تنشق عنه الأرض، وبإعطائه لواء الحمد، وأنه أول من يدخل الجنة يوم القيامة

عن أنس بن مالك قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إني لأول من تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيّد النَّاسِ يومَ القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، وإني آتي باب الجنة فأخذ بحلقها فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد!! فيفتحوا لي، فأدخل، فإذا الجبار متقبلي، فأسجد له فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يُسمع منك....»^١

٢. اختصاصه ﷺ بأنَّ الله يبعثه يوم القيامة مقاما محموداً

قال المولى عزَّ وجلَّ: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا...»^٢ وعن ابن عمر قال: «إنَّ النَّاسَ يصيرون يوم القيامة جنًّا، كلُّ

أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتَّى تنتهي الشفاعةُ إلى النَّبيِّ ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقامَ المحمود...»^٣

٣. اختصاصه ﷺ بأنه أول شفيع في الجنة، وأول من يقرعُ بابها

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول النَّاسِ يشفعُ في الجنة، وأنا أكثرُ الأنبياءِ تابعاً...»^٤

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي بابَ الجنةِ يومَ القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك...»^٥

٤. اختصاصه ﷺ بأنَّ أمته ستشهد على الأمم يوم القيامة

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يُجاء بنوح يومَ القيامة فيقال له: هل بلغت الرسالة؟ فيقول: نعم! فسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير! فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فيجاء بكم فتشهدون...»

ثم قرأ رسول الله ﷺ: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...»^٦

٥. اختصاصه ﷺ بأنه أول من يجوز الصراط من الرسل بأمته

عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أنَّ أبا هريرة أخبرهما: أنَّ النَّاسَ قالوا: يا رسولَ الله هل نرى ربَّنَا يومَ القيامة؟ قال ﷺ: «هل تُمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه؟» قالوا: لا يا رسولَ الله! قال ﷺ: «فهل تمارون في الشمس ليس دونه سبحانه؟» قالوا: لا! قال ﷺ: «فإنكم ترونه كذلك، يحشر النَّاسَ يومَ القيامة...»

فيقول: «مَن كان يعبد شيئاً فليتبَّعه، فمنهم مَن يتبع الشمس، ومنهم مَن يتبع القمر، ومنهم مَن يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم بضرب الصراط بين ظهراي جهنم، فأكون أول مَن يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلّم يومئذ أحدٌ إلا الرسل، وكلامُ الرسل يومئذ: اللهم سلِّم سلِّم...»^٧

٦. اختصاصه ﷺ بالكوثر

قال الله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ...»^٨

عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال: لما نزل على رسول الله ﷺ «إنا أعطيناك الكوثر»، قال له علي بن أبي طالب (عليه السلام): «ما هو الكوثر يا رسول الله؟»

قال ﷺ: «نهر أكرمني الله به... يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عز وجل ماؤه أشد بياضا من اللبن - وأحلى من العسل وألين من الزبد حساؤه الزبرجد والياقوت والمرجان - حشيشه الزعفران تراه المسك الأذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل...»

ثم ضرب رسول الله ﷺ يده على جنب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: «يا علي إن هذا النهر لي ولك ولحميك من بعدي...»^٩

٧. اختصاصه ﷺ بمنزلة الوسيلة:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول:

«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة...»^{١٠}

٨. مائة وخمسين خصلة

فارق ﷺ جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة منها في باب النبوة قوله و خاتم النبيين ﷺ وقوله أعطيت جوامع الكلم، وقوله أرسلت إلى الخلق كافة وبقاء [دولته] ليظهره على الدين كله، والعجز عن الإتيان بمثل كتابه، وكان ممنوعاً من الشعر وروايته، و ما علمناه الشعر و تسهيل شريعته، و إضعاف ثواب الطاعة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، و رفع العذاب و فرض محبة أهل بيته، «فَلَنْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...»^{١١} و في باب أمته: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ»^{١٢} «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا هُوَ اجْتَبَاكُمْ»^{١٣} «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَيَسْتَفْعِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»^{١٤} يعنى الملائكة و إفشاء السلام و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا.

و في باب الطهارة: كمال الوضوء و التيمم و الاستنجاء بالحجارة و أن الماء

مزيل للنجاسات و أن لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير و قوله جعلت لي الأرض مسجدا و تراها طهورا و كان ينام ثم يصلي و يقول تنام عيني و لا ينام قلبي و يقال فرض عليه السواك و هو قد سنه لنا.

و في باب الصلاة: الأذان و الإقامة و الجمعة و الجماعة و الركوع و السجدين و التشهد و السلام و صلاة الليل و الوتر و صلاة الكسوفين و الاستسقاء و صلاة العشاء الآخرة.

و في باب الزكاة: حرم عليه الزكاة و الصدقة و هدية الكافر و أحل له الخمس و الأنفال و الغنيمة و جعل زكاة المال ربع الخمس لا ربع المال. و في باب الصيام: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ»،^{١٥} و ليلة القدر و العيدين و تحليل الطعام و الشراب و المس ليالي الصيام إلى وقت الصبح و حرم صوم الوصال و قالوا أبيح له الوصال في الصوم و كتب عليه الأضحية و سنهنا لنا و كذلك الفطرة على وجه.

و في باب الحج: يقال أحل له دخول مكة بغير إحرام و عقد النكاح و هو محرم و في باب الجهاد يمددكم ربكم و قوله نصرت بالرعب و أحلت لي الغنائم و كان إذا لبس لامته لم ينزلها حتى يقاتل و لا يرجع إذا خرج و لا يهزم إذا لقي العدو و إن كثروا عليه و أنه أفرس العالمين و خص بالحمي.

و في باب النكاح: حرم عليه نكاح الإماء و الذميات و الإمساك بمن كرهت نكاحه و حرم أزواجه على الخلق و خص بإسقاط المهر و العقد بلفظ الهبة و العدد ما شاء بعد التخيير و العزل عمن أراد و كان طلاقه زائداً على طلاق أمته و الواحدة من نسائه إذا أتت بفاحشة ضعف لها العذاب.^{١٦}

الهوامش:

١. الحديث في «مسند أحمد»، ج ٣، ص ١٤٤.
٢. سورة الإسراء، الآية ٧٩.
٣. البخاري «الفتح» كتاب التفسير في قوله: «عسى ربك...»، ج ٨، ص ٢٥١، رقم الحديث ٤٧١٨.
٤. «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، ج ١، ص ١٨٨، رقم الحديث ١٩٦.
٥. «صحيح مسلم»، رقم ١٩٧، كتاب الإيمان، باب قول النَّبيِّ: أنا أول النَّاسِ يشفع في الجنة، وأنا أكثرُ الأنبياءِ تابعاً.
٦. سورة البقرة، الآية ٤٤٣ البخاري، «الفتح»، ج ١٣، ص ٣٢٨، رقم ٧٣٤٩، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب وكذلك جعلناكم أمة وسطاً.
٧. البخاري، «الفتح»، كتاب الإذن، باب فضل السجود، ج ٢، ص ٣٤١، رقم الحديث ٨٠٦.
٨. سورة الكوثر، الآية ١.
٩. مفيد، محمد بن محمد، «الأمالى»، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ق، ص ٢٩٤.
١٠. «صحيح مسلم»، ج ١، ص ٢٨٨، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن. رقم الحديث ٣٨٤.
١١. سورة الشورى، الآية ٢٣.
١٢. سورة آل عمران، الآية ١١٠.
١٣. سورة فاطر، الآية ٣٢.
١٤. سورة البقرة، الآية ٢٥٧.
١٥. سورة بقره، الآية ١٨٥.
١٦. ابن شهر آشوب مازندراني، محمد بن علي، «مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)»، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ق، ج ١، صص ١٤٢-١٤٤.

توقف الأفلاك وبطؤها عن السير



لقد توصل علماء العلوم الحديثة إلى إستنتاج أنه على امتداد القرون المتمادية التي تمر على خلق السماوات والأرض، فإن نسبا وقياسات دقيقة تسود بين الكواكب والأفلاك والقوة ما بين الأفلاك وكذلك كيفية وسرعة حركتها، وهذه النسب الدقيقة أسهمت في أن تبقى السموات والأرض ثابتة ومعلقة في الفضاء والا تهوي. لكن الشيء الذي لم يتوصل إليه الكثير منا بمن فيهم علماء العلوم التجريبية، هو أن النسبة بين هذه الافلاك وكما حددها وخطط لها الله سبحانه وتعالى منذ البداية، قابلة للتخطيط والبرجة المحددة وبهيئة جديدة، مثلما أن الله تعالى أظهر للعالم أجمع طوال التاريخ «خرق العادة» هذا على يد أوليائه ورسله.

ومن أشهر وبرز مظاهر إرباك القواعد الطبيعية في الأفلاك، هي معجزة إنشقاق القمر.

أجمع المفسرون والمحدثون في قول الله عزوجل «اقتربت الساعة وانشق القمر»^١ أنه قد اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي ﷺ فقالوا: إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين. قال ﷺ: «إن فعلت تؤمنون؟!» قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه فانشق شقتين رأي حرى بين فلقيه و في رواية نصفاً على «أبي قبيس» و نصفاً على «قبيعان» و في رواية نصف على «الصفاء» و نصف على «المروة».

فقال ﷺ: «اشهدوا اشهدوا.» فقال ناس: سحرنا محمد! فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم. وكان ذلك قبل الهجرة و بقي قدر ما بين العصر إلى الليل و هم ينظرون إليه و يقولون هذا سحر مستمر فنزل و

إن يروا آية يعرضوا الآيات و في رواية أنه قدم السفار من كل وجه فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا نصر بن المنتصر:

و القمر البدر المنير شقه
فقبل سحر عجب لما رأى^٢

ولذلك فإنني كمؤمن لست بحاجة إلى وكالة ناسا ولا إلى غيرها لأقتنع بذلك، لأن مصدر المعلومات لدي هو «القرآن» والحديث الصحيح، ولكن أعود فأقول لا بد من الدليل لنقنع به غير المسلمين. وهناك إشارة علمية ربما تكون مقنعة للبعض. وطبعاً هي إشارة وليست برهاناً علمياً.

إن الذي يتأمل سطح القمر يلاحظ أنه مليء بهذه الشقوق وهي طويلة جداً، ولكن هناك الكثير من هذه الشقوق غاصت في الغبار والتراب القمري، ومن المحتمل لو أن العلماء أراحوا طبقات الغبار عنها فقد يظهر الشق الذي يدل على أن القمر قد انشق ذات يوم!

فقد كشف علماء وكالة ناسا وجود شق في القمر يبلغ طوله عدة مئات من الكيلومترات، ثم كشفوا عدداً من التشققات على سطح القمر، ولم يعرفوا حتى الآن سبب وجود هذه الشقوق، إلا أن بعض العلماء يعتقدون أنها نتيجة لتدفق بعض الحمم المنصهرة ولكن هذه وجهة نظر فقط. وهناك عدد كبير من التشققات على سطح القمر، وبعض هذه التشققات أشبه «بوصلات لحام» وكأننا أمام سطح معدني تشقق ثم التحم. وكل ما قاله علماء وكالة ناسا حول هذه الشقوق هو:

Rilles are still a topic of research

ومعنى ذلك أن هذه الشقوق لا زالت قيد البحث. والحقيقة هذه الشقوق حيرت الباحثين حتى الآن ولم يجدوا لها تفسيراً. وكل النظريات التي طُرحت لا تتناسب مع طبيعة الصور الملتقطة، إذ أن الصور تبين وكأن هناك لحام ماهر قام بلحام سطح القمر المتمزق. هذا ما تقوله الصور.

صور لشق كبيرة في القمر، واللافت للانتباه الطريقة التي «لحم» بها هذا الشق، ويقول العلماء إن هذه الشقوق لا مثيل لها على الأرض لأنها طويلة وغريبة بالنسبة لنا وهي تناقض النظريات التي نعرفها في الفيزياء، فما هو سر وجودها وكيف تشكلت ومتى وما هي القوانين التي تحكم هذه العملية... كلها أسئلة تنتظر من يبحث ويجيب عنها.^٣

والحادثة التاريخية الأخرى التي أربكت نظام الأفلاك والكواكب، وأضفت عليه نظاماً جديداً هي «ردّ الشمس». روي: «أن النجوم كانت صحيحة قبل رد الشمس على يوشع و علي ﷺ، فلما رد الله الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم، فمنهم مخطئ و مصيب.»^٤

حدث أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي ﷺ، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس.» قالت أسماء: فرأيتها غربت و رأيتها طلعت بعدما غربت.

قال ابن حجر الهيثمي بعد ذلك: قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبية حدثني بها جماعة من مشايخنا بال«عراق».

أنهم شاهدوا أبا منصور المظفر بن أردشير القباوي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث وغمقه بألفاظه وذكر فضائل أهل البيت ﷺ فغطت سحابة الشمس، حتى ظن الناس أنها قد غابت فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأنشد:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله

وإني عنانك إن أردت ثناءهم أنسيت إذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لنخيله ولرجله

قالوا: فأجباب السحاب عن الشمس وطلعت.^٥

لكن جميع هذه الأحداث خرق العادة وأربكت النظام لساعات معدودة، لكن الغريب والمذهل للغاية، هو الحادثة التي تحدثت إبان ظهور الإمام المهدي صاحب الزمان ﷺ، وكأنها ترسي نظاماً جديداً بين نسب الأفلاك، وتستحدث جدولاً زمنياً جديداً في الدقائق والأيام والسنين.

روى أبو بصير عن أبي جعفر ﷺ في حديث طويل أنه قال: «إذا قام القائم ﷺ سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد فلم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها و جعلها جماء و وسع الطريق الأعظم و كسر كل جناح خارج في الطريق و أبطل الكنف و المآزيب إلى الطرقات و لا يترك بدعة إلا أزالها و لا سنة إلا أقامها و يفتح قسطنطينية و الصين و جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء.»

قال قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟

قال ﷺ: «يأمر الله تعالى الفلك بالبلوث و قلة الحركة فتطول الأيام لذلك و السنون.»

قال قلت له: إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد.

قال ﷺ: «ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك و قد شق الله القمر لنبيه ﷺ و رد الشمس من قبله ليوشع بن نون و أخبر بطول يوم القيامة و أنه كآلف سنة مما تعدون.»^٦

عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: «كم يملك القائم قال سبع سنين يكون سبعين سنة من سنينكم هذه.»^٧

إن هذه الحادثة الغريبة، يمكن أن تحصل فقط على يد إنسان هو صاحب الولاية التكوينية ويملك حق التصرف في الأمور. الإنسان الذي نعتبره إمام الزمان ورائده. الإنسان الذي نعتبره إمام الكائنات، بما في ذلك الزمان، وهو الذي يستطيع بإذن الله تعالى، إيجاد نظام جديد في شؤون العالم.

«بديع السماوات و الأرض و إذا قضى أمراً فإنما يقول له كُن فيكون.»^٨

الهوامش:

١. سورة القمر، الآية ١.

٢. ابن شهر آشوب مازندراني، محمد بن علي، «مناقب آل أبي طالب ﷺ»، قم، الطبعة الاولى، ١٣٧٩ق، ج ١، ص ١٢٢.

٣. بقلم عبد الدائم الكحيل: www.kaheel7.com/ar

٤. شيخ حر عاملي، محمد بن حسن، «هداية الأمة إلى أحكام الأئمة ﷺ»، مشهد، الطبعة الاولى، ١٤١٤ق، ج ٥، ص ١٠٩.

٥. «الصواعق المحرقة»، ج ٢، صص ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧.

٦. سورة الحج، الآية ٤٧.

٧. مفيد، محمد بن محمد، «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد»، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٣ق، ج ٢، ص ٣٨٥.

٨. طوسي، محمد بن الحسن، «الغيبة»، كتاب الغيبة للحجة، قم، الطبعة الاولى، ١٤١١ق، ص ٤٧٤.

٩. سورة البقرة، الآية ١١٧.



اسماعيل شفيعي سروسستاني

علم الإمام

ولهذا السبب فان هذه العلوم، ليست من نوع العلوم المكتسبة.

وقال الامام الصادق عليه السلام:

«إني لأعلم ما في السماوات و ما في الأرض و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان و ما يكون قال ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبير على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز و جل إن الله عز و جل يقول فيه تبيان كل شيء.»^٢

وهذا العلم اللدنيّ الممنوح من الله المتعال، والذي وضع بتصرف إمام الهداية بصورة تامة، يقدم الإمام على أنه الحجة البالغة وفضل الخطاب لكي يستغني الناس عن الرجوع إلى سائر الأشخاص (غير المعصومين)، ويزول عنهم الإختلاف في الرأي وبالتالي الإختلاف في الأعمال.

وجليّ أن حدوث الإختراف في معرفة الله المتعال، يؤدي بالضرورة إلى الإختراف عن السير والسفر في المسار الإلهي.

وخلال تقسيم العلوم إلى فئتي «المكتسبة» و«الإلهية اللدنيّة»، فان العلماء، يرون أن الأنبياء الالهيّين والأئمة المعصومين عليهم السلام يحظون بالعلوم الالهية اللدنية وغير المكتسبة. وهذا العلم لا ينتقل عن طريق المدرسة والكتاب والرسائل، إنما هو عند الله سبحانه وتعالى تماما، ووهبه لهم لإثبات مقامهم وشأنهم وكل ما هو لازم وضروري لهداية عباده.

وقدر ورد في القرآن الكريم حول النبي خضر عليه السلام:

«فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيًّاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا»^٣

وتعني اللدّن في اللغة، عند. وفي العلم اللدنيّ، لا يوجد أي وسيط بين المتعلم

والمعلم.

إن الإنسان الكامل وبسبب تقدمه في الخلق النوري والروحي وبوصفه أول مخلوق، ودون وسيط أي مخلوق، حظي بالعلم اللدني، ولذلك فانه لا يمكن تصور حدود وسعة لهذا العلم.

منتهى علم الإمام

قال أبو بصير: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضل بن عمر فقال: مسألة يا ابن رسول الله. قال عليه السلام: «سل يا مفضل.» قال: ما منتهى علم العالم؟ قال عليه السلام:

«قد سألت جسيما و لقد سألت عظيما ما السماء الدنيا في السماء الثانية إلا كحلقة درع ملقاة في أرض فلاة و كذلك كل سماء عند سماء أخرى و كذا السماء السابعة عند الظلمة و لا الظلمة عند النور و لا ذلك كله في الهواء و لا الأرضين بعضها في بعض و لا مثل ذلك كله في علم العالم يعني الإمام مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط و رغا أخذت منه لعقة ياصبعك و لا علم العالم في علم الله تعالى إلا مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذ اختلط و رغا انتهزت منه برأس إبرة نهزة.» ثم قال عليه السلام: «يكفيك من هذه البيان بأقله و أنت بأخبار الأمور تصيب.»^٤

مدى ومخزن علم الأئمة عليهم السلام

قال أبو بصير: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أسألك جعلت فداك عن مسألة ليس هاهنا أحد يسمع كلامي. فرجع أبو عبد الله عليه السلام سترأ بيني و بين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: «يا أبا محمد سل عما بدا لك.» جعلت فداك إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح منه ألف باب. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمد علم و الله رسول الله عليا ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب.»

– و الله هذا لعلم فنكت ساعة في الأرض.

– «إنه لعلم و ما هو بذلك... يا أبا محمد و إن عندنا الجامعة و ما يدرهم ما الجامعة.»

– جعلت فداك و ما الجامعة؟

– «صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله و إملاء من فلق فيه و خط علي بيمينه فيها كل حلال و حرام و كل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في الخلدش و ضرب بيده إلي... تأذن لي يا أبا محمد؟»

– جعلت فداك إنما أنا لك اصنع ما شئت. فغمزني بيده فقال عليه السلام: «حتى أرش هذا كأنه مغضب.»

– جعلت فداك هذا و الله العلم.

– «إنه لعلم و ليس بذلك.» ثم سكت ساعة ثم قال عليه السلام: «إن عندنا الجفر و ما يدرهم ما الجفر مسك شاة أو جلد بعير.»

– جعلت فداك ما الجفر؟

– «وعاء أحمر أو آدم [أديم] أحمر فيه علم النبيين و الوصيين.»

– هذا و الله هو العلم.

– «إنه لعلم و ما هو بذلك.» ثم سكت ساعة ثم قال عليه السلام: «و إن عندنا

لمصحف فاطمة ع و ما يدرهم ما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنما هو شيء أملاها الله و أوحى إليها.»

– هذا و الله هو العلم.

– «إنه لعلم و ليس بذاك.» ثم سكت ساعة ثم قال عليه السلام: «إن عندنا لعلم ما كان و ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة.»

– جعلت فداك هذا و الله هو العلم.

– «إنه لعلم و ما هو بذاك.»

– جعلت فداك فأني شيء هو العلم؟

– «ما يحدث بالليل و النهار الأمر بعد الأمر و الشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.»^٥

وبسبب قيود العلم البشري وقدراته وكذلك قيود نطاق عمله في ظرف الزمان والمكان، فان الانسان يتقلب ويرتفع وينخفض دائما في البحر الهائج للتجربة والخطأ، وكلما توهم عبثا أنه نجح من موجة عاتية، يقع فريسة موجة أعنى منها ويضطر على الدوام لمراجعة معلوماته وخبراته السابقة، في حين أنه لا يعرف مدى عمر تجربته وانطباعه الجديدين؟ بينما تكون عيناه مغلقتين على العوالم الخفية والكائنات الماورائية وعالم ما بعد الموت (عوالم البرزخ والقيامة)، ولا يعرف شيئا في هذا الخصوص. ويرغم كل هذا الضعف والنيقصة، كيف يستطيع درك وفهم صلاحه الدنيوي والأخروي وإيجاد ضمان لنيل السعادة. إن الانسان لم ولن يكون أبدا في غنى عن الحجة الإلهية، لكن وأسفاه، حرّم نفسه بسبب الجهل والغفلة، عن الحياة الطيبة والعيش مع إمام العالم والحجة على الحق.

وتأتي على ذكر عدة روايات في كيفية علم الإمام لنختم في ضوءها دفتر هذا القسم من فضائل وشؤون ائمة الدين عليهم السلام.

قال أبو ذر الغفاري: كنت سائرا في أغراض مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بواد و نملة كالسيل الساري فذهلت مما رأيت فقلت الله أكبر جل محصيه فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تقل ذلك يا أبا ذر و لكن قل جل باربه فو الذي صورك إني أحصي عددهم و أعلم الذكر منهم و الأثني بإذن الله عز و جل.»^٦

وخبر آخر عن عمار بن ياسر قال: كنت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملا فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله تعالى يعلم كم عدد هذا؟ قال عليه السلام: «نعم يا عمار أنا أعرف رجلا يعلم عدده و كم فيه ذكر و كم فيه أنثى.»

– من ذلك الرجل يا مولاي؟

– «يا عمار أما قرأت في سورة يس و كل شيء أحصيناه في إمام مبین.»

– بلى يا مولاي.

– «أنا ذلك الإمام المبین.»^٧

مناظرة الإمام الصادق عليه السلام مع الطبيب الهندي

الربيع صاحب «المنصور» قال: حضر أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مجلس المنصور يوما و عنده رجل من «الهند» يقرأ كتب الطب

- فجعل أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له: يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئا؟ قال عليه السلام: «لا فإن ما معي خير مما معك.»
- و ما هو؟
- «أداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب و أرد الأمر كله إلى الله عز وجل و أستعمل ما قاله رسوله ص و أعلم أن المعدة بيت الداء و الحمية هي الدواء و أعود البدن ما اعتاد.»
- فقال الهندي: و هل الطب إلا هذا؟
- «أفتراي عن كتب الطب أخذت؟»
- نعم.
- «لا و الله ما أخذت إلا عن الله سبحانه فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت؟»
- بل أنا.
- «فأسألك شيئا.»
- سل.
- «أخبرني يا هندي لم كان في الرأس شئون؟»
- لا أعلم.
- «فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟»
- لا أعلم.
- «فلم خلت الجبهة من الشعر؟»
- لا أعلم.
- «فلم كان لها تخطيط و أسارير؟»
- لا أعلم.
- «فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟»
- لا أعلم.
- «فلم جعلت العينان كاللوزتين؟»
- لا أعلم.
- «فلم جعل الأنف فيما بينهما؟»
- لا أعلم.
- «و لم كان ثقب الأنف في أسفله.»
- لا أعلم.
- «فلم جعلت الشفة و الشارب من فوق الفم؟»
- لا أعلم.
- «فلم احتد السن و عرض الضرس و طال الناب؟»
- لا أعلم.
- «فلم جعلت اللحية للرجال؟»
- لا أعلم.
- «فلم خلت الكفان من الشعر؟»
- لا أعلم.
- «فلم خلا الظفر و الشعر من الحياة.»
- لا أعلم.
- «فلم كان القلب كحجب الصنوبر؟»

فقال الصادق عليه السلام: «كان في الرأس شئون لأنه المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداق فإذا جعل ذا فصول كان الصداق منه أبعد و جعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الأدهان إلى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه و يرد الحر و البرد الواردين عليه و خلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين و جعل فيها التخطيط و الأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميظه الإنسان عن نفسه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه و جعل الحاجبان من فوق العينين ليرد عليهما من النور قدر الكفاية أ لا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه و جعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء و كانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء و يخرج منها الداء و لو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل و ما وصل إليها دواء و لا خرج منها داء و جعل ثقب الأنف في أسفله لتنزل منه الأدوية المنحدرة من الدماغ و يصعد فيه الأرييح إلى المشام و لو كان على أعلاه لما أنزل داء و لا وجد رائحة و جعل الشارب و الشفة فوق الفم ليحتبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتغصص على الإنسان طعامه و شرابه فيميظه عن نفسه و جعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف في المنظر و يعلم بها الذكر من الأنثى و جعل السن حادا لأن به يقع المضغ و جعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن و المضغ و كان الناب طويلا ليسند الأضراس و الأسنان كالأسطوانة في البناء و خلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله و يلمسه و خلا الشعر و الظفر من الحياة لأن طولهما سمح وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان بقصهما و كان القلب كحجب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره و جعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاعطها فيتروح عنه بحركتها و كان الكبد حديبا ليشقل المعدة و يقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار و جعلت الكلية كحجب اللوبيا لأن عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة أو مدورة احتبست النقطة الأولى إلى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي إذ المني ينزل من قفار الظهر إلى الكلية فهي كالودودة تنقبض و تنبسط ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس و جعل طي الركبة إلى خلف لأن الإنسان يمشي إلى بين

يديه فيعتدل الحركات و لو لا ذلك لسقط في المشي و جعلت القدم مخصرة لأن المشي إذا وقع على الأرض جميعه ثقل كثقل حجر الرحي فإذا كان على حرفه رفعه الصبي و إذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل.»

فقال له الهندي: من أين لك هذا العلم؟ فقال عليه السلام: «أخذته عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الأجساد و الأرواح.»

فقال الهندي: صدقت و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و عبده و أنك أعلم أهل زمانك.»^{١٤}

الإمام يملك علوم جميع الأنبياء

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إن أول وصي كان على وجه الأرض - هبة الله بن آدم و ما من نبي مضى إلا و له وصي و كان جميع الأنبياء مائة ألف نبي و عشرين ألف نبي منهم خمسة أولو العزم - نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد و إن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد و ورث علم الأوصياء و علم من كان قبله أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء و المرسلين على قائمة العرش مكتوب - حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء و في ذؤابة العرش علي أمير المؤمنين فهذه حجبتنا على من أنكر حقنا و جحد ميراثنا و ما منعنا من الكلام و أمامنا اليقين فأبي حجة تكون أبلغ من هذا.»^{١٥}

عن زكريا الكناسي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن داود ورث الأنبياء و إن سليمان ورث داود و إن محمدا ورث سليمان و ما هناك و إنا ورثنا محمدا و إن عندنا صحف إبراهيم و ألواح موسى.» فقال له أبو بصير: إن هذا لهو العلم؟ فقال عليه السلام: «يا أبا محمد ليس هذا هو العلم إنما هذا الأثر إنما العلم ما حدث بالليل و النهار يوما بيوم و ساعة بساعة.»^{١٦}

عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يا أبا محمد إن الله لم يعط الأنبياء شيئا إلا و قد أعطى محمدا ص جميع ما أعطى الأنبياء و عندنا الصحف التي قال الله صحف إبراهيم و موسى؟ قلت: جعلت فداك و هي الألواح؟ قال عليه السلام: «نعم.»^{١٧}

عن هارون بن الجهم عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم يحفظ اسمه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«إن عيسى ابن مريم أعطي حرفين و كان يعمل بهما و أعطي موسى بن عمران أربعة أحرف و أعطي إبراهيم ثمانية أحرف و أعطي نوح خمسة عشر حرفا و أعطي آدم خمسة و عشرون [عشرين] حرفا و إنه جمع الله ذلك لمحمد ص و أهل بيته و إن اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفا أعطى الله محمدا ص اثنين و سبعين حرفا و حجبت عنه حرفا واحدا.»^{١٨}

عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت له: الأئمة يحيون الموتى و يبرءون الأكمه و الأبرص و يمشون على الماء؟ قال عليه السلام: «ما أعطى الله نبيا شيئا قط إلا و قد أعطاه محمدا صلى الله عليه وآله و أعطاه ما لم يكن عندهم قلت و كل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام.»^{١٩}

في كتاب «اختصاص» عن عبد الله بن بكير الهجري عن أبي جعفر عليه السلام

قال:

«إن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد ص ورث علم الأوصياء و علم من كان قبله من الأنبياء و المرسلين.»^{٢٠}

الهوامش:

١. الحميري، عبد الله بن جعفر، «قرب الإسناد»، قم، مؤسسة آل البيت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ق.، ص ٣٣٦.
٢. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٦١.
٣. سورة الكهف، الآية ٦٥.
٤. المجلسي، محمد باقر، «بحارالانوار»، ج ٢٥، ص ٣٨٥.
٥. الصفار، محمد بن حسن، «بصائر الدرجات في فضائل آل محمد(ع)»، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ق.، ج ١، صص ١٥١-١٥٢.
٦. استرآبادي، علي، «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة»، ص ٤٨٠.
٧. ابن شاذان القمي، أبو الفضل شاذان بن جبرئيل، «الفضائل»، قم، رضی، الطبعة الثانية، ١٣٦٣، ص ٩٤.
٨. الخصال، ج ٢، صص ٥١٢-٥١٤.
٩. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٢٤.
١٠. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٢٥؛ الصفار، محمد بن حسن، «بصائر الدرجات في فضائل آل محمد(ع)»، ج ١، ص ١٣٥.
١١. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٢٥؛ الصفار، محمد بن حسن، «بصائر الدرجات»، ج ١، ص ١٣٦.
١٢. الصفار، محمد بن حسن، «بصائر الدرجات»، ج ١، ص ٢٠٨.
١٣. المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٩.
١٤. المفيد، محمد بن محمد، «الإختصاص»، قم، المؤتمر العالمي لالفة الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ق.، ص ٢٧٩.

الأيدولوجية العامة التي يتبناها المهدي

الشهيد السيد محمد الصدر



والذي نريد التعرّف عليه في هذا الصدد، هو الاطلاع الكامل على العمق الحقيقي للوعي الذي ينشره الإمام المهدي عليه السلام في المجتمع، لا تفاصيل الأسس العامة التي تبني عليها الأيدولوجية يومذاك، فإن ذلك ممّا يتعدّر الاطلاع عليه قبل يوم الظهور، كما ذكرنا في التمهيد. وإنما الذي نُشير التساؤل عنه ومُحاول التعرّف عليه الآن، هو بعض العناوين العامة التي يُتصوّر اتجاه الأيدولوجية المهديّة نحوها، أو التي قد يخطر في الذهن ذلك منها، ومعه يكون التساؤل مُثاراً عن أمور أربعة: الأمر الأول: الدين يعتنقه المهدي عليه السلام، ويُعلنه في العالم. الأمر الثاني: المذهب الذي يتّخذه عليه السلام.

الدين الذي يتبناه الإمام ويحكم العالم على أساسه

وهو دين الإسلام بصفته الأطروحة الكاملة التي تُحقّق العبادة الحقيقية المُستهدفة من خلق البشرية أساساً، كما سبق أن عرفنا. نستعرض بعض الظواهر المهمّة لنتائج العدل السائدة في دولة المهدي عليه السلام...

إلى غير ذلك من النصوص في كُتب العهدين، ولكلّ من هذه النصوص تحليله وتفسيره الذي سيأتي في مستقبل البحث... وإنما المراد الإمام في الجملة بحالة السعادة والرفاه التي يعيشها شعب المهدي عليه السلام - وهو كل البشرية - في دولته وتحت نظامه.

انحصار العدل الكامل في الإسلام

علمنا الإسلام هو آخر الشرائع السماوية، وأنّ العقل البشري قاصر عن إيجاد العدل الكامل في العالم، وأنّ الله تعالى وعد في كتابه الكريم بتطبيق العدل الكامل والعبادة المحضة على وجه الأرض، بل كان هذا هو الغرض الأساسي للخلق. إذن؛ فينحصر أن يكون هذا العدل المُشار إليه هو الإسلام؛ لعدم إمكان حصوله من العقل البشري، وعدم إمكان نزول شريعة أخرى بعد الإسلام.

إذا؛ فقد تبرهن أنّ الدين الإسلامي الذي يُعتنق، والقانون الذي يتّخذ في تلك الدولة هو الإسلام، بقيادة القائد العظيم الإمام المهدي عليه السلام.

الإمام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

من الأخبار، ما دلّ على أنّ المهدي عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً.

وهي أخبار متواترة، مروية عن النبي صلى الله عليه وآله وقادة الإسلام الأوائل، وهم يرون أنّ القسط والعدل هو الإسلام ليس إلأ؛ فيكون المعنى اعتناق وتطبيق الإمام المهدي عليه السلام للإسلام عقيدة ونظاماً.

وقد أحصى الصافي في «مُنتخب الأثر» هذه العبارة الكريمة (بملاً الأرض قسطاً وعدلاً، بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً) مئة وتسعة وعشرين حديثاً، وقد روتها المصادر العامة بكثرة، بما فيها الصحاح، كأبي داود، و ابن ماجه، و الترمذي إلى مصادر أخرى كثيرة، مضافاً إلى مصادر علماء الإمامية ومُصنّفِيهم، فإنها أكثر من أن تُحصى.

بأنّ الأطروحة العادلة والكاملة المطبّقة في اليوم الموعود في دولة المهدي عليه السلام هي الإسلام، وتصلح نتيجة هذين الأسلوبين للاستدلال على هذه الحقيقة، بأن نقول: إنّ المهدي عليه السلام يُطبّق الأطروحة العادلة الكاملة في دولته العالمية، كما ثبت في التخطيط العام، وهو يعتنق ويُطبّق الإسلام، كما ثبت بمذنبين الأسلوبين الأخيرين...

وكذلك يصحّ الاستدلال بالعكس، بأن نغضّ النظر عن هذين الأسلوبين، ونسأل من جديد عن حقيقة الدين الذي يعتنقه المهدي عليه السلام، فنقول: إنّ المهدي يُطبّق الأطروحة العادلة الكاملة في دولته، كما ثبت في التخطيط العام، والإسلام هو الأطروحة العادلة الكاملة.

إنّه مسلم

إذا؛ ثبت أنّ الدين الذي يعتنقه المهدي عليه السلام ويُطبّقه هو الإسلام، إذ لا يُحتمل أنّه يُطبّق الإسلام وليس بمسلم... فإنّ التطبيق الإسلامي سوف لن يكون تاماً وعادلاً، إلأ إذا كان الرئيس الأعلى مسلماً، كما ثبت في الفقه

الإسلامي.

إذا؛ فهاتان الحقيقتان وهما:

١. إنّ دين المهدي عليه السلام هو الإسلام.

٢. إنّ الإسلام هو الأطروحة العادلة الكاملة، يمكن الاستدلال بإحداها على الأخرى، بعد أخذ إحداها مُسلّمة والأخرى محلاً للاستلال، وكلتاها مدعمتان بأدلة أخرى غير هذه.

وإذا تبرهن على أنّ المهدي عليه السلام يُطبّق الإسلام في اليوم الموعود، باعتبار النظام الذي يتكفّل العدل الكامل... فإنه يترتّب على ذلك عدّة نتائج، فيما إذا قورنت دولته بالدولة الحاضرة، ونذكر الآن بعضها على سبيل المثال.

منها: توحيد المُعتدّ الديني في العالم بدين الإسلام، طبقاً لقوله تعالى:

«وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...»^١ على أساس أنّ هذا الدين هو الذي يُنظّم العالم ويحلّ مشاكله، ويُحقّق له العدل الكامل، ويأتي هذا التوحيد تحت ظروف مُعيّنة يُهيئها القائد المهدي عليه السلام، تُشير إليها في مُستقبل البحث.

ومنها: أنّ العالم سوف يحكم بأطروحة قانونية واحدة، لا يحق فيها التجزئة، ولا يجوز عليها الخروج.

ومنها اتّحاد السياسة والدين في سير التطبيق والتاريخ، كما كان عليه الحال في زمن النبي صلى الله عليه وآله والخلافة الأولى، وإنهاء فكرة: فصل الدين عن الدولة.

ومنها: إبتناء الحُكم، إبتناء التكامل الفردي والاجتماعي على الأساس الإلهي، ويتمّ القضاء تماماً على أيّ اتجاه مادي في العالم، مهما كان نوعه.

ومنها: إنهاء فكرة كحق تقرير المصير، فإنّ مصير البشر قد تقرّر من الأعلى، من التخطيط الإلهي العام ولن يكون مُبتثقاً من البشر، أو ناتجاً عن آرائهم الناقصة.

المذهب الذي يتّخذه المهدي عليه السلام من مذاهب الإسلام

المهدي عليه السلام سيُطبّق عند ظهوره الإسلام الواقعي، كما جاء به النبي صلى الله عليه وآله سواء وافق الأحكام المعروفة للمذاهب أو خالفها، وسيأتي بقوانين إسلامية جديدة لتنظيم العالم؛ ليجعله كله على عتبة الرُقي والتكامل. ولذا؛ صرّح عدد من علماء العامة ومفكرهم في مناسبات مُختلفة، بعد انطباق أحكام المهدي مع شيء من المذاهب الأربعة، ولا غيرها.

وأما موقف الإمامية من ذلك فواضح، فإنهم يعتبرون المهدي عليه السلام، مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، بصفته الإمام الثاني عشر من أئمّتهم عليهم السلام، فمن غير المُحتمل لديهم رجوعه في التشريع أو غيره إلى أحد علمائهم أو إلى أكثر، بل هو يستقبل ببيان التشريع الإسلامي، ويكون واجب الطاعة في غيبته.

وأما إذا أردنا بالمذهب، ما يعود إلى المقوّمات الرئيسية، كالاتفاق بالعدل والإمامة، وعدمه...

من المُسلّم به بين المسلمين، كون أحد المذاهب الموجودة بين مذاهبهم حقّاً، وأنّ المذاهب الأخرى باطلة غير مطابقة للعقائد الإسلامية الصحيحة، وسبق أن قلنا: إنّ أصحاب الإمام المهدي عليه السلام المُتمخّصين في عصر الغيبة، إنّما يكونون من ذلك المذهب - أيّاً كان - دون غيرهم؛ ليمتّ تمحيصهم على

الحق وإخلاصهم له، لا على غيره، كما هو واضح. ومعه؛ فلا بد من الالتزام بأن مذهب المهدي عليه السلام هو ذلك المذهب الحق، الذي يختار له الله تعالى عليه أصحابه، ولا يُحتمل أن يكون مخالفاً لهم في المذهب؛ لأنه يلزم منه أن لا يكون أحدهما على الحق. وهو باطل بالضرورة. وقد لا يكون هذا ضائراً، فإن التعريف الإجمالي على مذهبه، بالشكل الذي قلناه، كافٍ على المستوى الذي يُقنع سائر المسلمين، ويكون البحث فيه إسلامياً عاماً غير طائفي، ويكون المهدي عليه السلام - في ذاته - مختاراً في تطبيق المذهب الذي يُريده على العالم.

وكذلك ابن الصباغ، في «الفصول المهمة»^٦، إذ نجدته يتحدث عن المهدي عليه السلام مُفصلاً، وقال - فيما قال - : «وأما نسبه أمماً وأباً، فهو أبو القاسم، محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين... وأما لقبه: فالحجة والمهدي، والخلف الصالح، والقائم المنتظر، وصاحب الزمان...» والأئمة المعصومين عليهم السلام - بغض النظر عن المفهوم الإمامي عنهم - أناس أتقيا علماء صالحون، لا يوجد لهم في المصادر العامة إلا الذكر الجميل، ومذهبهم الإسلامي أشهر من أن يُذكر، فإنهم جميعاً إماميون اثنا عشريون، يؤمن كل منهم بإمامة نفسه وإمامة الباقي من آبائه وأولاده.

ومن هنا ينبثق عندنا تقريران لتعيين مذهب الإمام المهدي عليه السلام لي هذا الضوء:

التقريب الأول: إنّه من غير المُحتمل أن يقوم الأئمة المعصومون عليهم السلام بهذا التأييد للإمام المهدي عليه السلام، وينوّهوا به هذا التنويه المتواصل الشديد، وهو شخص يختلف عنهم في المذهب، ويُغايرهم في الفهم والمعتقد الإسلامي. إذاً؛ فيتعيّن أن يكون الإمام المهدي عليه السلام لي مذهبهم وأجّاههم واعتقادهم، وهو المطلوب؛

التقريب الثاني: إننا لو قلنا: بأن المهدي عليه السلام يختلف عنهم في المذهب، للزم الالتزام ببطلان مذهبه أو مذهبهم... باعتبار وضوح أن المذهب الحق واحد في الإسلام بالضرورة والإجماع، وهذا ممّا لا يمكن التفوّه به تجاه الأئمة المعصومين عليهم السلام ولا تجاه المهدي عليه السلام. إذاً؛ فهُم جميعاً على مذهب واحد.

الهوامش:

١. انظر «السُنن»، ج ٢، ص ١٣٦٧.
٢. انظر «الصحيح» البخاري، ج ٩، ص ٧٤.
٣. «صحيح» للمسلم، ج ٨، ص ١٨٥.
٤. أشعيا: ٦٠/١٣.
٥. «مُنْتخَب الأثر»، ص ٤٧٨.
٦. سورة آل عمران، الآية ٨٥.
٧. «الفصول المهمة»، ص ٣١٠.

المصدر: «موسوعة الإمام المهدي عليه السلام: تاريخ ما بعد الظهور»، الناشر دارالزهراء، الجزء ٣، ص ٦١-٧٩.

السابق الى الصلاة

عبدالرحيم مبارك

روى احمد في «المسند» و ابن عبد البر في «الاستيعاب» عن اسماعيل بن عفيف الكندي عن ابيه عن جدّه، قال:

كنت امرأً تاجرًا، فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجاره، وكان امرأً تاجرًا، فو الله انى لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت قام يصلى، قال: ثم خرجت امرأه من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل فقامت خلقه تصلى ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلى.

فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي.

فقلت: من هذه المرأه؟ قال: هذه امرأته خديجه ابنه خويلد.

قلت: من هذا الفتى؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه.

فقلت: فما هذا الذى يصنع؟ قال: يصلى وهو يزعم انه نبي، ولم يتبعه على امره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

قال: فكان عفيف - وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول - وأسلم بعد ذلك فحسن اسلامه - لو كان الله رزقنى اسلام يومئذ فأكون ثالثاً مع علي بن ابي طالب رضى الله عنه^١.

وروى نسائي في «الخصائص» عن أبي يحيى بن عفيف، عن ابيه عن جدّه عفيف قال:

جئت في الجاهلية إلى «مكة»، وأنا أريد أن ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فنزلت على العباس بن عبدالمطلب، قال فأنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة، وقد حلتقت الشمس، فارتفعت إذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة، فرفع رأسه إلى السماء فنظر، ثم استقبل الكعبة قائماً مستقبليها. إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه، ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، ثم ركع الشاب، فركع الغلام وركعت المرأة، ثم رفع الشاب رأسه، ورفع الغلام رأسه، ورفعت المرأة رأسها، ثم خرّ الشاب، وخرّ الغلام ساجداً، وخرّت المرأة.

قال: فقلت: يا عباس انى أرى امرأ عظيمًا!

فقال العباس: أمر عظيم، هل تدري من هذا الشاب؟ قلت: لا، ما أدري.

قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي، هل تدري من هذا الغلام؟ قلت: لا، ما أدري.

قال: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن اخي، هل تدري من هذه المرأة؟ قلت: لا، ما أدري.

قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن اخي هذا، إن ابن اخي هذا الذي ترى



المنجي في تعاليم البوذية

وقد كثرت ادعاءات البوذيين في آسيا بذلك تجاه زعمائهم الدينيين وقادة التيارات الاجتماعية.^٧ اما بالنسبة للمذاهب البوذية المتاخرة من المهينة فيظهر ان مذهب Thantric اقل تمسكا بقضية الميترية، وان كان لم يهمل الموضوع كليا. وهناك اقبال واسع للفكرة في كوريا والصين.^٨ تاسيسا على ذلك، يكون موعود البوذيين مصلحا «فرديا» بعيدا في الاصل في اقل تقدير عن الاهداف الاجتماعية. من هنا يمكن اعتبار نجاة هذا الموعود في شاقول النجاة «المعنوية» خاصة. فهو مصلى شخصي بمميزات «بشرية ربانية»، وربما يمكن وصف رسالته بـ«الشاملة» عالميا، لانعدام مؤشرات اختصاصها بقوم دون غيرهم. اما رؤية البوذيين تجاه موعودهم فهي «مستقبلية» لا تستبعد تجدد الخليفة مع شيوع تعاليم الماضين، ولا تقتصر فكرة الموعود في تعاليم البوذيين على نهاية العالم، لذا فالموعود هنا لا يكون خاصا بـ«النهاية العالمية» وبالامكان نسبته الى مصاديق «فكرة الالفية» بمعناها العام. بقي القول في «الدور الكوني» حيث يصعب التماس ذلك لموعود البوذا، وان صعب العكس في خصوص (ميترية) بصفته آخر مرشد تاريخي لدين شرقي.

الهوامش:

1. Maitreya
٢. راجع: هانس ولفكانك شومان، «آيين بودا»، ترجمة، باشايي، ص ١٢١.
3. Maitreya in: The Bider Encyclopedia Eastern Pilosophy and Religion.
4. Maitreya in: Micea Eliade, The encyclopedia of Religion.
٥. طرحت مسألة «الرجعة» بأشكال مختلفة في بعض الأديان أمثال المسيحية و الاسلام و الزرادشتية و البوذية؛ الأمر الذي يبقى بحاجة لبحوث مستقلة تناوله.
6. Bodaw
7. . The Encyclopedia of religion, V.9, P 8-136.
٨. المرجع نفسه.

المصدر: نظرية المهدوية في الديانات، مجلة «المنهاج»، رقم ٤٢ و ٤٣.

تصنف الهيات المهينة من البوذيين المراحل الربانية الى اربع مراحل. يتصدرها «البوذ المطلق» بحيتيتين شخصية وغير شخصية ويطلق عليه Daymakaya ويوجد في المرحلة الثانية خمسة بوذيين نموذجيين لهم تجليات صفات البوذا المطلقة. ويشير مفهوم Sambhogakaya في الهيات المهينة الى هذه الوجودات الميتافيزيقية. بعد ذلك مرحلة بوذي التربة أو Narmanakaya وينتمي كل واحد منهم بشكل من الاشكال للنخبة من البوذيين. وهؤلاء ظهوروا اء و يظهرون بالتعاقب على وجه البسيطة. فشاكيموني Shakayamuni المعروف بغوتمة البوذيين هو رابع هؤلاء ثم يليه ميترية. ثم ياتي في أسفل السلسلة أفراد Bodhisattara المميزون الذين يدخرون قواهم لنجاة جميع الموجودات. تتلخص فكرة المنجي الموعود في تعاليم البوذيين في مفهوم الميترية^١ و يعني بإحدى اللهجات الهندية «الرحيم» و العطوف. و عندهم هو البوذا الخامس^٢ و الأخير على وجه هذه الارض، و انه لم يظهر بعد و سيأتي لاحقا لخصائص الجميع. يصوره البوذيون على هيئة رجل يهيم بالنهوض إشعاراً بجاهزيته للظهور! و قد تناول مذهب المهينة تفاصيل شخصية الميترية أكثر من المذهب الثاني في البوذية. و إن كان له وجود ملحوظ عند فرقة تيرة وادة (هينة يانة) أيضاً.^٣ كذلك ورد ذكره في كتاب Maharastu بإسم Ajita أى «ابن الشمس»^٤ نقلاً عن نصوص طريقة مهاسنجيكا في تعاليم بوذي هينة يانة. أما تعاليم بوذا (التبت) فقد تناولت الموضوع بشكل أكثر توسعاً.

أحداث شهر شوال

مجتبى السادة



ذي القعدة (أي تشتري القبائل الطعام و تخزنه لما أصابه من تلوث الغازات السامة).

و معمعة شوال إشارة واضحة إلى معركة قرقيسيا.

معركة قرقيسيا

«قرقيسيا» بلدة في شمالي «سوريا» تقع بين «الفرات» و مصب نهر «الخابور» فيه، على أطراف بادية «الشام»، تبعد حوالي مائة كلم عن الحدود العراقية، و حوالي مائتي كلم عن الحدود «التركية»، و تقع بقرب مدينة «دير الزور»... .

سيكتشف فيها كنز من ذهب أو فضة أو غيرها (بتزل) كما عبرت عن ذلك الروايات:

«ينحسر الفرات عن جبل من ذهب و فضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة».

فتختلف عليه فئات متعددة هي:

١ . الترك: الذين نزلوا الجزيرة (أرض ما بين النهرين) من تركيا.

٢ . الروم: اليهود و الدول الغربية الذين نزلوا فلسطين.

٣ . السفيناني: المسيطر على بلاد الشام.

٤ . عبد الله: لم تدل الروايات عليه (الظاهر انه صاحب المغرب).

٥ . قيس: مركز راياتها مصر.

٦ . ولد العباس: لمن يأتي من «العراق».

فتقع بين أطراف النزاع ملحمة كبرى و معمعة عظيمة و قتال شديد، لا ينتهي حتى يقتل مائة ألف (و في رواية أخرى أربعمائة ألف)^١ في مده قصيره، و هذا إشارة إلى استعمال أسلحة ذات دمار شامل (نووية، ذرية، غازات كيميائية سامة أو جرثومية أو اليكترونية) في هذه الحرب، مما سيؤثر على الحيوانات و النباتات (الأطعمة) بسبب الأسلحة المستعملة في المعركة... هذه الواقعة إحدى معارك الحرب العالمية لم يكن مثلها و لا يكون... و في نهاية مطاف المعركة يكون النصر حليفا للسفيناين.

جاءت الروايات الشريفة بدلالة واضحة على ذلك:

ففي خبر عمار بن ياسر أنه قال:

و يخرج أهل الغرب إلى «مصر»، فإذا دخلوا فتلك إمارة السفيناني، و يخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد ﷺ، و ينزل الترك الحيرة و تنزل الروم «فلسطين»، و يسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر، و يكون قتال عظيم، و يسير صاحب المغرب، فيقتل الرجال و يسي النساء، ثم يرجع في قيس، حتى ينزل الحيرة السفيناني، فيسبق اليماني و يحوز السفيناني ما جمعوا ثم يسير إلى «الكوفة»^٢.

و عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر الباقر ﷺ [في حديث طويل...]:

«و مارقة تمرق من ناحية الترك، و يعقبها مرج الروم، و سيقبل أخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، و سيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصب، و راية الأبقع، و راية السفيناني، فيلتقي السفيناني بالأبقع فيقتلون فيقتله السفيناني و من تبعه، و يقتل الأصب، ثم لا يكون له همة إلا الاقتتال نحو العراق، و يمر جيشه بقرقيسيا فيقتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، و يبعث السفيناني جيشا إلى الكوفة»^٣.

عن عبد الله بن أبي يعفور قال: حدثنا الباقر ﷺ:

«أن لولد العباس و المرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الحزور (أي الشديد القوي) و يرفع الله عنهم النصر، و يوحى إلى طير السماء و سباع الأرض اشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفيناني»^٤.

عن حذيفة ابن منصور عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال:

«إن لله مائدة - و في غير هذه الرواية مآذبة - بقرقيسيا، يطلع مطلع من السماء، فينادي يا طير السماء و يا سباع الأرض هلموا إلى الشيع من لحوم الجبارين»^٥.

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر ﷺ يقول [في حديث طويل]:

«ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله و يقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم، و أنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم، و كفى بالسفيناين نقمة لكم من عدوكم و هو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج (في رجب) لمكنتم شهرا أو شهرين (رمضان) بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل

خلقا كثيرا دونكم»^٦.

و على أية حال، فبعد معركة قرقيسيا، يتم التدمير و الأضعاف و القضاء على كل القوى السياسية و العسكرية في المنطقة، الذين يحتمل أن يجابهوا المهدي ﷺ عند ظهوره، و لا يبقى إلا السفيناني منتصرا متغطرسا.

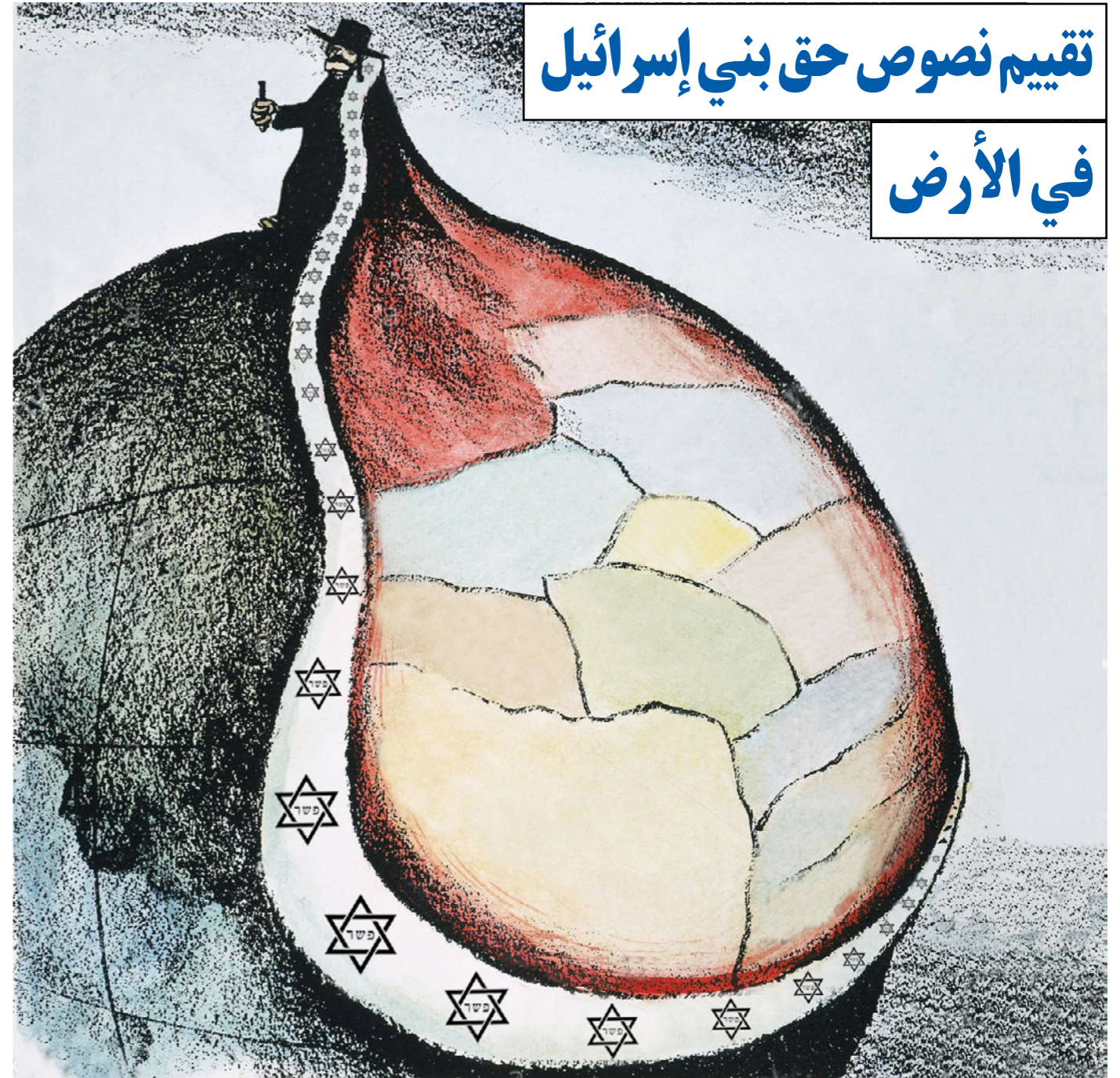
الهوامش:

- ١ «منتخب الأثر»، ص ٤٥١؛ «يوم الخلاص»، ص ٥٥٧؛ «بيان الإئمة»، ج ٢، ص ٣٥٤.
- ٢ «بحار الأنوار»، ج ٥٢، ص ٢٧٢؛ «بشارة الإسلام»، ص ١٤٢؛ «يوم الخلاص»، ص ٧٠٥.
- ٣ «منتخب الأثر»، ص ٤٥١؛ «يوم الخلاص»، ص ٥٥٧؛ «بيان الإئمة»، ج ٢، ص ٣٥٤.
- ٤ «منتخب الأثر»، ص ٤٥١؛ «يوم الخلاص»، ص ٥٥٧؛ «بيان الإئمة»، ج ٢، ص ٣٥٤.
- ٥ «بشارة الإسلام»، ص ٣٤؛ «منتخب الأثر»، ص ٤٥١؛ «يوم الخلاص»، ص ٥٣٢.
- ٦ «بيان الإئمة»، ج ٢، ص ٤٣١؛ «منتخب الأثر»، ص ٤٥١؛ «يوم الخلاص»، ص ٢٨٠.
- ٧ «السفيناين»، فقيه، ص ٣١.
- ٨ «يوم الخلاص»، ص ٦٩٨.
- ٩ «الغيبة»، الطوسي، ص ٢٧٩؛ «بحار الأنوار»، ج ٥٢، ص ٢٠٨؛ «بشارة الإسلام»، ص ١٧٧؛ «السفيناين»، فقيه، ص ١٢٨.
- ١٠ «الغيبة»، النعماني، ص ١٨٧؛ «بشارة الإسلام»، ص ١٠٢؛ «السفيناين»، فقيه، ص ١٠٨؛ «يوم الخلاص»، ص ٦٩٨؛ «الممهدون للمهدي»، ص ١١٢.
- ١١ «الغيبة»، النعماني، ص ٢٠٥؛ «بحار الأنوار» ج ٥٢، ص ٢٥١؛ «يوم الخلاص»، ص ٦٩٠؛ «السفيناين»، فقيه، ص ١٢٧.
- ١٢ «الغيبة»، النعماني، ص ١٨٦؛ «يوم الخلاص»، ص ٦٩٩؛ «الممهدون للمهدي»، ص ١١٣؛ «السفيناين»، فقيه، ص ١٢٧.
- ١٣ «الغيبة»، النعماني، ص ٢٠٣.

المصدر: «الفجر المقدس المهدي ارهاصات اليوم الموعود و أحداث سنه الظهور»، مجتبى السادة، مؤسسة تحقيقات و نشر معارف اهل البيت ﷺ.

تقييم نصوص حق بني إسرائيل

في الأرض



لقد برهنا على انتفاء أي حق لليهود اليوم في الأرض التي نص الكتاب المقدس على أن الله وعدا أبديا لابراهيم وذريته من بني إسرائيل، لأن يهود اليوم لا تصح نسبتهم للإسرائيليين أصلا. فضلا عن ذلك فإن مدى صدق ومدى نطاق ومدى أبدية هذا الوعد لبني إسرائيل هي أيضا واهية ، لان:

١ . نصوص ذلك الوعد كانت مشروطة بطاعة الشعب للرب وعدم الاشرار به وتطبيق شريعته، وأن جزء الشعب الطرد واللعن أن لم يفعل ذلك. وكما بينا فإن الأغلب الأعم من فترات تاريخ ذلك الشعب كانت شركا وعبادة للأوثان وآلهة الشعوب، وعصيانا وهجرا للشريعة وتمردا على أنبيائهم. فاستحقوا اللعن والطرده والعذاب مرة بعد مرة.

٢ . يوجد تضارب في نصوص بيان الأرض الموعودة:

✳ وقبل توضيح ذلك التضارب يلزم توضيح بعض المعالم الجغرافية للمنطقة وشعبها في ذلك الحين:

- في «سفر التكوين ١٢: ٦-٧»: أن الكنعانيين عندما وصل إبراهيم أرضهم كانوا يقطنون «شكيم» (نابلس حاليا) إلى «سهل مورة».
- وفي سفر «الخروج ٢٣: ٢٣»: بيان للأرض التي يسير ملاك الرب أمام موسى تمهيدا لدخولها، ويصفها فيقول بلاد الأموريين والحيثيين والفريزيين والكنعانيين والحويين واليبوسيين...
- وفي «العدد ١٣: ٢٩»: وصف الجواسيس الذين ارسلهم موسى لاستكشاف الأرض قبل دخولها بأنها:

- في أرض الجنوب: العمالقة

- ويقوم في الجبل: الحيثيون، واليبوسيون، والأموريون.

- وعند البحر وعلى مجاذة الأردن: الكنعانيون.

• وفي «يشوع ٩: ١-٢» أن الحيثيين والأموريين والكنعانيين والفريزيين والحويين واليبوسيين هم الشعوب التي كانت مقيمة غربي نهر «الأردن» والمستوطنين الجبال والسهول عند ساحل البحر حتى حدود «لبنان» عندما بدأ يشوع وبني إسرائيل محاربتهم.

ومن ذلك يبين لنا أن أرض «كنعان» التي وردت في أغلب نصوص الوعد بالأرض لابراهيم وبنيه وذريته من بني إسرائيل هي جزء فقط من الأرض ما بين النهر والبحر، لا يدخل فيها أرض اليبوسيين (وهي أورشليم أو القدس)، ولا تدخل فيها المناطق الجبلية التي تقطنها عدة شعوب أخرى. بل كانت أرض كنعان التي هاجر إبراهيم إليها حسب «تكوين ١٢: ٦-٧» هي فقط شكيم (نابلس الحالية) إلى سهل مورة، وهي التي وعد الرب إبراهيم بها.

✳ أما التضارب في نصوص الأرض الموعودة ونطاقها فإن النصوص الآتية توضحه، مما يعث على الريبة فيها وفي نقائنها وصدقها، ويؤكد العبث والخلط عند تدوينها:

فالنصوص الآتية توضح الأرض بأنها أرض كنعان مع بعض الاختلافات في التوصيف وهي نصوص كلها في سفر التكوين:

• الوعد لإبرام في «تكوين ١٢: ٧»: أرض شكيم إلى سهل مورة التي كان يسكنها الكنعانيون.

• الوعد لإبرام في «تكوين ١٣: ١٤-١٥»: الأرض التي يلتفت إبراهيم شمالا وجنوبا وشرقا وغربا فيمكنه أن يراها، وأمره الرب أن يقوم فيمشي فيها طولا وعرضا.

• الوعد لابراهيم (بعد أن أصبح اسمه كذلك) في «تكوين ١٧: ٧-٨»: هي جميع أرض كنعان.

• الأرض التي أعطاها الرب لاسحق وذريته حسب ما وعد به اباء ابراهيم هي حسب «تكوين ٢٦: ١-٦» هي: مدينة جرار حيث ايمالك ملك الفلسطينيين.

• الأرض الموعودة ليعقوب (إسرائيل) ونسله حسب «تكوين ٢٨: ١٢» هي: الأرض التي كان مضطجعا عليها وتمتد شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، وكانت الأرض المضطجع عليها هي مدينة «لوز» التي سماها يعقوب «بيت ايل».

ثم يأتي في «سفر التثنية ٣٤: ١-٤» وصف الرب لموسى الأرض التي وعد بها ابراهيم واسحق ويعقوب أن يهبها لذريتهم فيتوسع النص توسعا كبيرا في وصف تلك الأرض، والغريب في النص إنه يوصف الأرض لموسى بما كانت عليه من بعد موسى بعد أن تم فتحها وبعد أن تم تقسيمها بمعرفة خليفته يشوع بين أسباط بني إسرائيل المذكورين في النص إذ يقول انها:

- جميع الأرض من جلعاد إلى دان (أحد الأسباط الإسرائيليين)

- وأيضا أرض نفتالي وافرايم ومنسى وسائر أرض يهوذا (أسباط إسرائيل) إلى البحر الغربي.

- وكذلك النقب في الجنوب.

- ووادي نهر الأردن.

- واريحا مدينة النخيل حتى صوغر.

ثم يتضح طمع الكتبة في الأرض حيث يزيدون في التوسع في حدودها زاعمين أنها الأرض التي وعد الله موسى أن يهبها إليهم، وذلك حسبا ورد في «يشوع ١: ٢-٤» وهو الاصحاح التالي لاصحاح «التثنية ٣٤: ١-٤» ورغم إنه يفصل بين النصين في الكتاب المقدس صفحة واحدة فقط، لم يتورع كتبة النصوص عن هذا التناقض الفادح في توصيف الأرض. حيث يصف سفر يشوع حدود تلك الأرض حسب نص السخة العربية القديمة والتي يتطابق نصها مع نسخة الملك جيمس (KIV) بما يلي:

من البرية و«لبنان» هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات، جميع أرض الحيثيين، وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس تكون تخمكم.

ثم تأتي النسخة الدولية الجديدة له فتعدل وصف الأرض وتوضحها حسب فهم المترجمين الجدد فتقول:

من الصحراء إلى لبنان، ومن النهر العظيم، نهر الفرات - كل أرض الحيثيين - إلى البحر العظيم في الغرب.

هنا تغيير حروف الجر والعطف، بما يغير توصيف الحدود تغييرا جوهريا من نص لآخر. ولم يقف الأمر عند هذا التعديل في النص ليناسب فهم مترجمي، فاتي مترجموا النسخة العربية الجديدة (NAV)، والتي هي مترجمة من نص LAB^١ ليزيدوا توصيف الحدود حسب فهمهم للنص فيحددوا البرية بأنها صحراء النقب حيث يقول النص:

فتمتد حدودكم من صحراء النقب في الجنوب إلى جبال لبنان في الشمال، ومن البحر المتوسط في الغرب إلى نهر الفرات في الشرق.

وبذلك فإنه ليزيد الحدود تحديدا حدد جنوبها وشمالها وغربها وشرقها.

• وتلك الاختلافات في الترجمة توضح لنا مثالا. من أمثلة ما فعله المترجمون على مر الأزمنة من الإضافة للنصوص حسبا ارتأى لهم مرحلة بعد مرحلة حسبا يفهمه أو يريد المترجم لضيفوا إلى اللبس الأصلي الناتج عن تضارب النصوص. وفي كل تلك النصوص وبكل تلك الترجمات لهذا «السفر يشوع» تحددت حدود الأرض فيها حسب أخبار الرب لموسى بشكل متضارب، فضلا عن أنها تختلف اختلافا كبيرا عما أخبر به الرب موسى في سفر التثنية من حدود لتلك الأرض، رغم أن ما بين النصين هو صفحة واحدة فقط.

وكل من النصين يتعارض مع كل النصوص السابقة في سفر التكوين في توصيفه الأرض التي وعد الرب بها أنبياء ابراهيم واسحاق ويعقوب ، ورغم ذلك ورد في اصحاح ٣٤ من سفر التثنية أن الرب قال لموسى عندما حدد له تلك الأرض أنها الأرض التي وعد الله بها ابراهيم واسحاق ويعقوب أن يهبها لذريتهم، وهو ما لا يتفق مع النصوص السابقة لذلك كما اشرنا.

• ويزداد التأكد من تزيف حدود الأرض الواردة في سفري التثنية ويشوع، عندما نقرأ نص تحديدها في سفر أخبار الأيام الأول، وهو سفر يحكى عن فترة ملوك بني إسرائيل، وهي فترة بعد موت موسى بجوالي خمسة إلى تسعة قرون (أي إنه بعد سفري التثنية ويشوع بتلك الفترة على الأقل). فقد عاد سفر الأخبار المذكور يؤكد أن الأرض هي أرض كنعان فقط حسب النص الآتي على لسان داود عليه السلام:

يا ذرية ابراهيم عبده، يا بني يعقوب الذين اختارهم. هو الرب الهنا، أحكامه تملأ الأرض كلها. لم ينس عهده قط ولا وعده الذي قطعه إلى ألف جيل. العهد الذي أبرمه مع ابراهيم، والقسم الذي أقسم به اسحاق. ثم بثته

ليعقوب فريضة ، ولإسرائيل ميثاقا أبديا. قائلا: لك أعطى أرض كنعان نصيب ميراث لكم. (الأخبار الأول ١٦ : ١٣ - ١٨).
لم يأتي سفرا «العدد ٣٤» و «حزقيال ٤٧ : ١٥ - ١٧» فيحددا مرة أخرى حدودا جديدة تختلف عن كل ما سبق وتناقضه ، فضلا عن الاختلاف والتناقض فيما بينهما.

٣. إذا كان الوعد لنسل ابراهيم بميراث الأرض فإن ذلك يصدق أيضا على نسل اسماعيل، وكذلك على نسل عيسو بن اسحاق، ويصدق على نسل ابراهيم من زوجته قطورة وهم ستة أبناء من بينهم مديان. وكل هؤلاء انسلوا حتى صار نسلهم كرمال الصحراء أو نجوم السماء يصعب حصرهم ، بينما نجد أن نسل بني إسرائيل محدود معدود حتى إذا صدقنا دعوي يهود اليوم بأنهم فقط نسل بني إسرائيل (رغم زيف الدعوي) فعددهم لا يتجاوز حوالي ١١ مليون حاليا في جميع أنحاء الأرض ولما كانت النصوص تشير إلى أن الوعد هو لنسل ابراهيم الذين يجعلهم الرب كتراب الأرض حتى أن استطاع أحد أن يعد تراب الأرض ، فنسلك أيضا يعد «تكوين ١٣ : ١٦»، ولنسل اسحاق الذي يقول «تكوين ٢٦ : ٤» بوعد الرب له:

وأكثر ذريتك كنجوم السماء... وتبارك في ذريتك جميعاًم الأرض... ويشمل ذلك أيضا ذرية يعقوب في «خروج ٣٢ : ١٣» الذي أورد دعاء موسى: اذكر ابراهيم واسحق ويعقوب عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك وقلت لهم: أكثر نسلكم كنجوم السماء...

وعلى ذلك بفرض صحة نصوص الوعد لابراهيم ونسله الذين سيكونون كتراب الأرض ونجوم السماء يصعب عددها فإن ذلك لا ينطبق على يهود اليوم بافتراض صحة نسبتهم إلى ابراهيم واسحق ويعقوب جدلا، بل ينطبق على ذرية اسماعيل وعيسو ومديان واخوته وهم معظم الشعوب العربية. ٤. نصوص «إلى الأبد» عنى بها المدة الطويلة أو مدة حياة الشخص: وقد ورد في النصوص ما يؤكد ذلك ومنها:

• في المزمور ٢١ : (١) بقوتك يفرح الملك (أي داود)... (٤) طلب منك الحياة وهبتها له، إذا أطلت عمره إلى أبد الدهور... (٦) لأنك جعلته أكثر المباركين إلى الأبد....

• في «صموئيل الأول ٢ : ٣٠» قول الرب لعلي الكاهن: لقد وعدت أن يظل بيتك وبيت أبيك يخدمون في محضرى إلى الأبد، أما الآن فيقول الرب: فحاشا لي أن افعل ذلك، لأننى أكرم الذين يكرمونى، أما الذين يحتقرونى فيصغرون.

لاحظ أن الرب ينقض وعده الأبدى للذين يعصونه...

• في الأخبار الثاني «٧ : ١٦» : لقد اخترت هذا الهيكل وقدمته حتى أضع اسمى عليه إلى الأبد، فتكون عيناى وقلبي هناك إلى في دهر الدهور.

لاحظ أن الهيكل لم يقم إلا فترات زمنية متقطعة وقصيرة...

• وفي الأخبار الثاني «١٧ : ١١ - ١٤» : قول الرب لداود: فعندما يحين الأوان لتلحق بآبائك اختار من بعدك ابنا من نسلك يخلفك، وارسخ مملكته. وهو الذى يشيد لى بيتا. وانا أرسخ عرشه إلى الأبد. وانا أكون له ابا وهو يكون لى ابنا، ولن أحرمه من رحمتى كما حرمت منها شاول. بل أثبتته في بيتى وملكوته، ولا يتزعزع عرشه إلى الأبد.

لاحظ انقسام مملكة سليمان بعد موته إلى مملكتين ثم زوال عرش المملكتين

ولم تقم لهما من بعد ذلك قائمة.

• وفي «التثنية ١٣ : ١٢ - ١٦» : يقول عن المدن التى كان أهلها يعبدون الأصنام إنه يتم تدميرها ويقول: فتصبح خرابا إلى الأبد ولا تبنى بعد. (والمدن التى كانت تعبد الاصنام، تجدها اليوم مبنية وعمارة...)

• من كل ما تقدم نخلص إلى أن تعلق يهود اليوم أو بالأصح صهاينة اليوم بحقهم المقدس في الأرض لا يقوم على أي أساس لأن:

• انتساب الغالبية العظمى منهم لبني إسرائيل زائفة، والباقون انتسبهم لذلك مشوب غير خالص.

• الكثير من بني إسرائيل آمنوا بعيسى (عليه السلام) ثم بمحمد ﷺ وأصبحوا مسيحيين أو مسلمين.

• ذرية ابراهيم الذين وعد الرب أن يكونوا كتراب الأرض أو نجوم السماء لا تنطبق على عددهم المحدود المعدود، بل الأجدد أن صحت النصوص أن تكون تلك الذرية هم العرب ذرية ابراهيم الذين يصدق عليهم ذلك الوصف.

• أن الوعد أن صح فإنه يتعلق بجزء صغير من أرض فلسطين الذى كان يسمى بأرض كنعان حسبما سبق توضيحه.

• ذلك الوعد أن صح فإنه انتهت مدته بالنظر إلى تفسير النصوص لكلمة إلى الأبد، ولتعلق ذلك الوعد بالصالح وأتباع الشريعة وعدم الاشرار وهو ما لم يتم مما جعلهم لا يستحقون ذلك حسبما قالته النصوص في نص سلب تلك الأبدية من على الكاهن وذريته.

• فضلا عن كل ما سبق فإن هناك نص قاطع في «سفر اشعيا ٥٦ : ٧، ٨» يقول: ... بيتى سيدعى بيت الصلاة لجميع الأمم - هذا ماسيقوله السيد الرب الذى يلم شتات إسرائيل: سأجمع إليه آخرين بعد، فضلا عن الذين جمعتهم.

وهذا النص القطعى يحدد بأن البيت أو المعبد أو الهيكل هو بيت صلاة لجميع الأمم، وليس لبني إسرائيل أو يهود اليوم فقط، ولكنه لجميع المؤمنين بالله من كافة أمم الأرض. وهذا يهدم تماما الادعاء بخصوصية المعبد والهيكل الذى يدعيه الصهاينة ويريدون اقتناع العالم بزيف ادعائهم بأن عليهم أن يقيموه لعبادتهم خاصة من دون سائر الأغبيار في الأرض التى يزعمون أنها الموعودة لهم. وهو ما أثبتنا زيفه تماما.

• وقد ورد أيضا في «أشعيا ٥٧ : ١٣»:

... من يلوذ بى فإنه يرث الأرض ويملك جبل قدسى.

وذلك يعنى أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون ويملكون جبل قدس والصهاينة عن وصف عباد الله الصالحين أو من يلوذ بالله هم أكثر الناس بعدا.

الهوامش:

1. New International Version
2. Life Application Bible

المصدر: «الصهيونية.. من بابل إلى بوش»، ابراهيم الحارثى، دار البشر للثقافة والعلوم، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

الفتن في آخر الزمان



«شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة و عرجوا عن طريق المنافرة و ضعوا تيجان

المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم.»^١

يتعرض المسلم في حياته الدنيا لفتن كثيرة، فالفتنة هي الأمور والأحداث التي تحرف المسلم عن الطريق المستقيم وترين له الباطل فيعتقد أنه الحق.

أن للقائم ﷺ غيبتين أحاديث قد صحت عندنا و أوضح الله قول الأئمة (عليهم السلام) و أظهر برهان صدقهم فيها فأما الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الإمام (عليه السلام) و بين الخلق قياما منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص و الأعيان يخرج على أيديهم غوامض العلم و عويص الحكم و الأجوبة عن كل ما كان يسأل عنه من المعضلات و المشكلات و هي الغيبة القصيرة التي انقضت أيامها و تصرمت مدتها.

و الغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء و الوسائط للأمر الذي يريد الله تعالى و التدبير الذي بمضيه في الخلق و لوقوع التمحيص و الامتحان و البلبلة و الغرلة و التصفية على من يدعي هذا الأمر كما قال الله عز و جل:

«ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و ما كان الله ليطلعكم على الغيب»^٢

و هذا زمان ذلك قد حضر جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق و ممن لا

يخرج في غربال الفتنة.^٣

عن أحمد بن محمد بن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفطنون.»

ثم قال: «لي ما الفتنة فقلت جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين فقال: يفنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب.»^٤

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لتأتيكم بعدي أربع فتن: الأولى: يستحل فيها الدماء،

و الثانية: يستحل فيها الدماء و الأموال،

و الثالثة: يستحل فيها الدماء و الأموال و الفروج،

و الرابعة: صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ، تطيف بالشام، و تغشى العراق، و تخبط الجزيرة بيدها و رجلها، تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم، لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها: مه مه، لا يرفعونها من ناحية إلا انفتحت من ناحية اخرى»^٥

عن أرطاة بن المنذر، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ، قال: «يكون في امتي أربع فتن: فالأولى يصيبهم فيها بلاء حتى يقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف،

و الثانية حتى يقول المؤمن: هذه مهلكتي، و الثالثة كلما قيل: انقطعت، تمادت الفتنة، و الرابعة يصيرون فيها إلى الكفر، إذا كانت الإمعة مع هذا مرة و مع هذا

المقالات الثقافية

مرة بلا إمام و لا جماعة»^{١١}
أخفا فتنة لا بد من كونها و لن ينجو منها إلا الثابت على شدتها ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيها و هو ما.

«لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابيس على أيها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه و لا سناد يستندون إليه في أمورهم.»^{١٢} و «كأنني بكم تجولون جولان الإبل تبغون مرعى و لا تجدونها يا معشر الشيعة.»^{١٣}
«كيف بكم إذا سعدتم فلم تجدوا أحدا و رجعتم فلم تجدوا أحدا.»^{١٤}

لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها ليس لكم شرف تشرفونه و لا سند تستندون إليه أموركم.^{١٥}
أنه لا بد من كون هذه الغمة ثم انكشافها عند مشيئة الله لا عند مشيئة خلقه و اقتراحهم جعلنا الله و إياكم يا معشر الشيعة المؤمنين المتمسكين بحبله المتيمين إلى أمره ممن ينجو من فتنة الغيبة التي يهلك فيها من اختار لنفسه و لم يرض باختيار ربه و استعجل تدبير الله سبحانه و لم يصبر كما أمر و أعادنا الله و إياكم من الضلالة بعد الهدى إنه ولي قدير.

انظروا رحمكم الله إلى هذا التأديب من الأئمة (عليهم السلام) و إلى أمرهم و رسمهم في الصبر و الكف و الانتظار للفرج و ذكرهم هلاك المخاضير و المستعجلين و كذب المتيمين و وصفهم نجاة المسلمين و مدحهم الصابرين الثابتين و تشبيههم إياهم على الثبات بثبات الحصن على أوتادها فتأدبوا رحمكم الله بتأديبهم و امثلوا أمرهم و سلموا لقولهم و لا تجاوزوا رسمهم و لا تكونوا ممن أردته الهوى و العجلة و مال به الحرص عن الهدى و المحجة البيضاء وفقنا الله و إياكم لما فيه السلامة من الفتنة و ثبتنا و إياكم على حسن البصيرة و أسلكنا و إياكم الطريق المستقيمة الموصلة إلى رضوانه المكسبة سكنى جنانه مع خيرته و خلصائه بمنه و إحسانه.

روى عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: «اسكنوا ما سكنت السماوات و الأرض أي لا تخرجوا على أحد فإن أمركم ليس به خفاء ألا إنها آية من الله عز و جل ليست من الناس -ألا إنها أضواء من الشمس لا تخفى على بر و لا فاجر أ تعرفون الصبح فإنها كالصبح ليس به خفاء.»^{١٦}

الهوامش:

١. شريف الرضي، محمد بن حسين، «فجح البلاغة (للصبيحي صالح)»، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٤ ق، ص ٥٢.
٢. آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩.
٣. ابن أبي زينب، محمد بن ابراهيم، «الغيبة للنعمان»، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٩٧ ق، ص ١٧٣.
٤. سورة العنكبوت، الآية ٢.
٥. ابن أبي زينب، محمد بن ابراهيم، «الغيبة»، ص ٢٠٢.
٦. «الفتن»، ج ١، ص ٥٥ - ٥٦ و ٨٩، و عنه «كنز العمال»، ج ١١، ص ١٦٣، ح ٣١٠٤٧.
٧. ابن طاووس، على بن موسى، «التشريف بالمتن في التعريف بالفتن»، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٦ ق، ص ٦٨.
٨. نفس المصدر، ص ٦٩.
٩. ابن أبي زينب، محمد بن ابراهيم، «الغيبة»، ص ١٩١.
١٠. نفس المصدر، ص ١٩٢.
١١. نفس المصدر، ص ١٩٣.



جمعية القوى الخفية

القسم الخامس

وضع علامات ورموز مخصوصة لأعضاء جمعية القوى

الخفية «الماسونية»

وبعد وفاة الملك هيروودس وحيرام ايود، أصبح أدونيرام رئيسا لجمعية القوة الخفية. وضع أدونيرام طقوسا وعلامات كي تسير عليها الجمعية الخفية، وأشار إليهم ألا يخبروا غيرهم أن هذه الطقوس ترمز إلى حيرام ايود لأن فهم ذلك من العامة يتنبه لهم إلى أن الجمعية تأسست حديثا لأجل محاربة المسيح ابن مريم (عليه السلام) وأتباعه، وهذا يبعد الراغبين في الانضمام إلى الجمعية الخفية.

واقترح عليهم أن ينسبوا هذه الطقوس إلى حيرام أبي مهندس «هيكل سليمان»، بل وصل الأمر إلى إخفاء هذا السر عن الأعضاء الذين يتم ترقيهم للدرجة الثالثة.

وقال أدونيرام للأعضاء المؤسسين:

واعلموا أن هذه الرجة - الثالثة - هي من الدرجات التقليدية الهامة، وقد جعلنا رموزاً لجمعيتنا من الكواكب و من أدوات الهندسة والبناء وما قاله وفعله الدجال يسوع، فينبغي الآن أيها الإخوان أن نضع لنا علامات مخصوصة، ويعرفها جميع الخفيين لا نحن فقط، وذلك لكي يعرف الواحد منا الآخر أينما وجدنا.

وقبل أن أفوضكم في هذا الشأن جالت في خاطري أفكار فكتبت منها

ما استحسنته لهذه الغاية، وعنيت بترتيبه. وها أنا أتلوه عليكم بالتسلسل:

١. كل من يريد الدخول إلى الهيكل رسمياً فلا يؤذن له ما لم تؤكد العمدة أنه من الخفيين وتعرف كونه منهم إذا منهم استطاع الإجابة بكلمة السر التي سأقولها لكم.

٢. عند دخوله يخطو بثلاث خطوات التي وضعناها بحيث ينتهي بالثلاثة في وسط العمودين ثم يجيئ الرئيس هكذا:

يضع بيده اليمنى أولاً على أعلى صدره تحت العنق مباشرة ثم يعيد التحية كذلك ثلاث مرات.

فيقف الرئيس ويطرق ثلاث طرقات بالمطرقة بعد ذلك يرفع يده مشيراً بها إلى أنه يتهدده بالضرب على رأسه ثم يجلس الرئيس، فيجلس الداخل أيضاً. ويرمز بمذة الحركات إلى أن الداخل يكرر اليمين التي حلفها عند قبوله عضواً وأنه لا يزال ثابتاً على عهده ومواظباً بكل عناية على عمله لأجل تنفيذ أهداف الجمعية.

وأما حركة الرئيس فيرمز بها إلى تهديده بالقتل إذا خان تعليمات الجمعية وأسرارها.

٣. للعضو أن يعمل تلك الحركة أمام أي كان وأينما كان ليعرف عن نفسه أنه من أعضاء الجمعية.

٤. في حالة الضيق إذ يضطر العضو المتضايق للاستغاثة يرفع يديه فوق رأسه متماسكين فإذا وجد أثناء ذلك أعضاء من الجمعية وشاهدوا حركته فيعرفونه

المقالات الثقافية

ويعينونه في الحال.

٥. التعارف بواسطة العينين، وهو أن ينظر الواحد إلى الآخر أولاً عين إلى عين ثم يحول النظر إلى الكتف الأيسر ثم الكتف الأيمن وهكذا، فإن كان لآخر من أعضاء الجمعية فعل مثل ذلك فيتم التعارف بين أعضاء الجمعية الخفية.

٦. اللمس، لا نجعل التعارف به على سبيل الجواز بل من قبيل الوجوب ويكون بالطريقة الآتية:

عندما تكون التحية بمصافحة الواحد للآخر باليدين يضغط طالب التعارف بإيمانه ضغطة خفيفة جداً لا يعرفها إلا كل من كان من أعضاء الجمعية مع العلة الأولى العليا من الإصبع الأولى السبابة، فإذا كان الآخر من أعضاء الجمعية تجاوب بمثل هذه الحركة، فيحصل التعارف.

٧. التعارف بالكلام، ولنا أيها الإخوان أن نتعارف بالكلام أيضاً وهو أن نتفق على وضع كلمة نتخذها أساساً ونسميها الكلمة المقدسة، وعندى أن نعتمد على كلمة «بوعز» فيسأل الواحد الآخر.

أنت خفي - أي عضو الجمعية - فإذا كان خفياً يجاوبه «ب» عند ذلك يقول السائل «و»، فيتابع السائل «و» فيتابع المسؤول ويقول: «ع» فيقول السائل: «ز» وهكذا تتجمع الكلمة المقدسة وهي كلمة التعارف.^٢

٨. التعارف بالعمر، قلتم أيها الإخوان إنه يجب أن نسخر ببسوع وأعماله وتعاليمه المضلة بما نستطيعه من أنواع السخرية لذلك كما جعلنا درجات جمعيتنا ثلاثاً وثلاثين سخرية بعمره البالغ ثلاثاً وثلاثين سنة عند صلبه كذلك نجعل عمر الخفي على القاعدة الآتية:

- أن يكون عمر الخفي من الدرجة الأولى حتى الثالثة والثلاثين سنة سخرية برجال الدجال الذين كانت أعمارهم كذلك.

- أن يكون عمر الخفي من الدرجة الرابعة حتى الدرجة الثلاثين ثلاثاً وثلاثين سنة سخرية بعمر الدجال.

- أن يكون عمر الخفي من الدرجة الحادية والثلاثين حتى الثالثة والثلاثين غير محدود وذلك استهزاء بما زعموه من أن الدجال قام من القبر وصعد إلى السماء وهو حي إلى الأبد.



- نجعل عمر جمعيتنا منذ بدء الخليقة كما اتفقنا جميعاً، فيسأل السائل مخاطباً كم عمر أمك الأرملة - الجمعية - فيجيبه: قدر عمر الخليقة، والمراد بالأم الأرملة هي الجمعية كما سماها الملك هيرودس رئيسنا الأول إحياء لذكرى أختنا حيرام ابن الأرملة.

هذا ما رأيت وضعه من علامات التعارف فكل من رام التعريف والتعرف أن يتوسل أحدهما من الإشارة أو كلمة وعند الاقتضاء جميعها.

ثم أرغب إليكم أن تحتفظ بهذه الإشارات إلى الأبد في سبيل الجمعية وسجلاتكم الشخصية.

وقد وافق جميع الأعضاء على هذه العلاقات وتم استخدامها في الجمعية وحتى الآن.

اقترح طوبالقيين أبيود بعدم عقد الاجتماعات للجمعية إلا في حالات الضرورة وحسب الحاجة لوضع مقررات جديدة وهامة أو تطورات خطيرة أو تبليغات ضرورية، وقال:

فالآن بعد انقضاء عدة أعوام على موت عمي حيرام أبيود رأيت أنه صار من الواجب إنفاذ إرادة الملك التي أعلنها في حياته، بالإضافة لقراراتنا السابقة وذلك بإصدار الأوامر إلى سائر الهياكل في الجمعية أن يعتبروا الدرجة الثالثة درجة المعلم حيرام درجة قانونية.

وأقترح عليكم أنه عند ترقية كل أخ في الجمعية إلى الدرجة الثالثة ينبغي أن تجرى كل المراسم التي أجريناها نحن المؤسسين في مآتم المرحوم حيرام ونستمر في كتمان أسرارها من غيرنا وأن تزداد عليها الطقوس الآتية:

بعد أن نحضر التابوت من الغرفة المظلمة إلى الهيكل وتجري كل الطقوس حتى نهاية خطاب الرئيس بلسان حال حيرام شهيد الواجب الديني كما أسلفنا.

ولايغرب عن بالنا أن نحذف صورة الأمر الذي سنرسله إلى الهياكل بهذا الشأن كل ما يدل على حيرامنا ونبدله بما يدل على حيرام السوري مهندس هيكل سليمان.

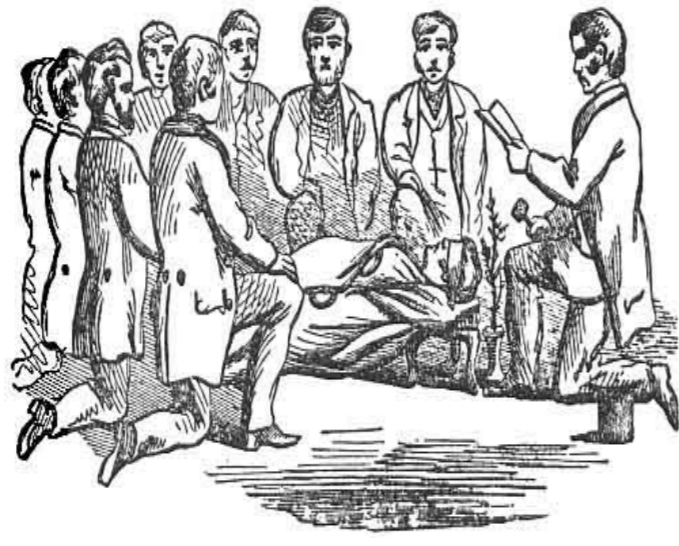
وبعد ذلك ينهضون المرقى إلى الدرجة الثالثة من التابوت وتبقى عيناه مغمضين فيأخذه الرئيس إلى باب مغلق من أبواب غرفة الهيكل ويقف به ثم يقول له: أدخل، بعد أن تقرع ثلاث طرقات على الباب، فيقرع المرقى ويكون هناك واحد من العمدة واقفاً لاستقباله وفي يده مطرقة تشبه المطرقة التي سمرت بها يدا ورجلا يسوع، فيفتح له ويضربه بالمطرقة على رأسه من الخلف ويقول له:

- أين كنت وإلى أين ستذهب؟

فيقول: كنت في الخمول وأنا ذاهب للجهاد.

فيقول له العمدة: إنك ضال، فامض في غير هذه الطريق.

عند ذلك يجب على المرقى أن يتوجه إلى باب آخر فيطرقه أيضاً ثلاث طرقات فيصادف عميداً آخر يفتح له الباب الجديد، ويلقيه بضربة موجعة أعلى جبينه، ويسأل مثلما العميد الأول، فيجيبه المرقى مثلما أجاب الأول فيقول له العميد:



لقد ضللت الطريق ليست طريقك من هنا، إن تتبعني ولعلمك أن هذه الطريقة وعرة المسك وخطرة فيقود إلى باب ثالث، وفي أثناء ذلك يضعون في طريقة العثرات من شوك وحجارة، وتارة يهبط إلى حفرة مهياة لذلك الأمر، وحيناً آخر يصعد إلى تل اصطناعي مهياً في الهيكل حتى يصل إلى الباب الثالث في صحبة العمدة فيطرقه.

وهنا يفتح له عمدة جديد ويضربه بمطرقة على قمة رأسه فيرميه العميد المرافق على الأرض، وكأنه قد قتل.

عند ذلك يحملونه ويردونه إلى التابوت ويغطونه بالملاءة وعيناه مغمضتان، ثم يلقي الرئيس إذا كانت المراسم في محفل أورشاليم أو غيره من العمد في الهياكل الأخرى الخطاب التالي:

أيها الخفيون... لقد شاهدتم في هذه الطقوس التقليدية مشاهدة عديدة ترمي جميعها إلى غاية سامية، ولا يمكن بلوغ تلك الغاية إلا بمقاساة الكد والعناء واحتمال العذاب، تلك الغاية هي أن يخرج الإنسان من الموت إلى الحياة، ولا يمكنه ذلك إلا بتعرض نفسه إلى أشد المخاطر والموت، وأن يخرج نفسه من الظلمات إلى النور، ولا يستطيع ذلك والاهتداء إليه دون التعرض للشدائد واقتحام الأخطار حتى الموت...

كل هذا يبنينا بأن الطريق وعرة وخطرة، ولا ينبغي مع ذلك أن نخافها أو نعدل عنها.

وعند نهاية خطاب الرئيس أو العميد للمحفل يشير همساً إلى المرقى أن ينهض من التابوت وينتصب بين العمودين وحينها تحل العصاية من عينيه ثم يقول له الرئيس: أيها الأخ المرقى إلى هذه الدرجة المقدس! سمعت ما تلوته على مسامعك وأنت ممدد في هذا التابوت وما هذا التابوت إلا رمز للجهاد. لقد مثلت الجرأة والشجاعة أمامنا مثلت «حيرام أبي» بتحكمه، فدوام التكنم حتى الموت أسوة بحيرام المعلم.

أنظر إلى هذين عمودين اللذين اختارهما حيرام فنصبهما في صدر الهيكل السليماني وهما رمز القوة والثبات، فكن قوياً في إرادتك وثابتاً في مبادئك حتى آخر الحياة.

وبعد ذلك يقول المرقى:

ما أنا إلا قوة وعزم وإرادة وثبات أكنتم كل ما رأيت وسمعت عن كل إنسان حتى عم سائر الخفيين الأعضاء والذين هم دون درجتى.

وهكذا يصبح الأخ الجديد في الدرجة الثالثة بعد اجتيازه كل هذه الطقوس موقناً أنه مثل حيرام أبي دون أن يحظر على باله أن تلك الحفلة هي ذكرى تكريمية لأختنا حيرام أبيود مؤسس الجمعية.

وقد تم الموافقة على اقتراحات طوبالقيين وأدخلت في طقوس الماسونية وسجلت في سجلاتهم القديمة والحديثة.

التأكيد على الخلط بين حيرام أبيود و حيرام أبي في طقوس الدرجة الثالثة

وانتهى كلام واقتراحات طوبالقيين التي لاقت الترحيب والموافقة، ومن المعلوم أن حيرام أب المهندس السوري الذي قام بمهندسة وبناء هيكل سليمان قد قتل بعض اليهود، ولا علاقة له بالجمعية الخفية الماسونية، وإنما أراد قاتلوه الحصول على أسرار مهنته الهندسية.

وقد تم القبض على القتلة واعترفوا بجرمتهم وذلك أيام نبي الله سليمان (عليه السلام). وقد أخذ الماسونيون هذه القصة وأضافوها إلى طقوسها في الدرجة الثالثة وأوهموها الأعضاء والعامّة أن المقصود هو حيرام أب ولك الحقيقة التي يعلمها الخاصة منهم أنها أي الطقوس ترمز إلى حيرام أبيود مؤسس الماسونية الحقيقي في عهد الملك هيرودس الثاني.

وقد أضاف رئيس الجمعية أنه بعد ختام الاحتفال وتسليم السر للمرقى يلبسونه قميصاً أسود دلالة على كونه يشاركنا الأسف على حيرام أبيود ثم تطفأ الأنوار ويعد العشاء وغطاؤه الأوشحة إلى غرفة الظلام لتعاد هذه الطقوس مع ومُرَقَّ جديد.

ويجب أن يرسم على القميص الأسود: الجمجمة والمطرقة والبيكار والزواية باللون الأبيض ومن تحت هذه الطقوس كلمة «ميت - حي» باللون الأحمر. ونلاحظ أن اللون الأسود أيضاً هولون جماعات عباد الشيطان وأيضاً رسم الجمجمة على ملابستهم التي يرتدونها في طقوسهم الشيطانية، ولا فرق بين جماعة عباد الشيطان وجماعات الماسونية، فكل هذه الجماعات تخرج من عباءة واحدة هي اليهودية الصهيونية.

الهوامش:

١. كتاب «تبديد الظلام»، عوض الحورى، مترجم المخطوط الذي سجلت فيه أعمال الجمعية الخفية منذ تأسيسها.

٢. أنظر تطبيق تلك الطريقة مع كتاب «الماسونية»، الناشر «دار الكتاب العربي».

المصدر: منصور عبد الحكيم، «العالم رقعة الشطرنج منظمات سرية تحرك العالم قديماً وحديثاً»، دمشق - القاهرة، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥م.



الهندسة الوراثية

ونهاية جوهر الإنسان

حوار مع بيل مك كين

تقديم

ويعد بيل مك كين مؤلف كتاب «كفى: الهندسة الوراثية ونهاية جوهر الانسان» من الكتاب المدافعين عن البيئة، ويتعاون مع مجالات شهيرة بما فيها «نيويورك ريبو اوبوكز» و «نيويورك تايمز» و «نيويورك».

وقد اجتاحت الهندسة الوراثية مساحات واسعة في التلاعب بالجينات الانسانية، وهي تقف على عتبة اكتساب القدرات لإيجاد تغيرات في الخصائص الانسانية المقبلة تأسيسا على رغبة توصية الأبوين أو أي موص اخر.

ويرى السيد بيل مك كين بان ممارسة هكذا تغيرات يمكن لها أن تقضي على حياة الانسان لا بل تزيل وتمحو جوهره وماهيته بالكامل، وتستحدث هوة ساحقة بين ماضي البشرية ومستقبلها. ولا يعارض مك كين في الوقت ذاته استخدام التكنولوجيا الحيوية في الطب ومعالجة المرضى.

تحذير بشأن «إعادة تصميم الانسان»

إن الباحثين الذين يشتغلون على علم الوراثة، يعملون بصورة مستمرة على اكتشاف الأقسام التي لها علاقة جزئيا أو كليا بالحمض النووي د.إن اية والقدرات الكامنة فيه. وتؤثر هذه الأجزاء على جميع المجالات المادية والنفسية للانسان بدء بالطول ولون البشرة والقدرات العضلية وصولا إلى نسبة الذكاء وكون الشخص اجتماعيا أو خجولا والنزعة إلى الأمل والبهجة وما شابه

ذلك. وبينما يتم اليوم تطبيق هذا القبيل من التغيرات على الحيوانات، فان بعض العلماء بصدد التلاعب بالجينات الانسانية في المراحل الاولى، لإيجاد مثل هذه التغيرات لدى الانسان.

إن بعض الباحثين ممن يتمتعون بقدرات علمية هائلة، وتتوفر لديهم إمكانيات مالية كبيرة، يريدون القيام بهذا الشيء على وجه الدقة. على سبيل المثال، خذوا جيمز واتسن أحد مكتشفي الحمض النووي دي.ان.اى بنظر الإعتبار، وقد دعا في الذكرى الخمسين لنشر اكتشاف دي.ان.اى والذي جلب له ولزميله المكتشف الاخر فرنسيس كرك، جائزة نوبل لعلم الأحياء، دعا باصرار إلى المضي قدما بالهندسة الوراثية من العيار الثقيل والمعروفة بـ «germline» ويتم فيها التلاعب بالأجزاء الداخلية للخلايا الانسانية.

وقد شجع جيمز واتسن الذي كان أول رئيس لـ«مشروع الجينوم» أو إعداد الخريطة الجغرافية الوراثية لجسم الانسان، شجع الاشخاص بصراحة على استخدام علم الوراثة الحديث لإستحداث الكمال في خلق الانسان وإزالة قضايا مثل الخجل وعدم امتلاك الثقة بالنفس من المجتمع الانساني. ويقول: من يريد طفلا بشعا؟ وإن استطعنا من خلال التلاعب بالجينات، إيجاد أناس أفضل، فلم لا نقدم على ذلك؟

وواتسن ليس وحيدا في هذا المضمار. إن باحثين مميزين في جامعتي ام.اي. تي وكاليفورنيا في لوس انجلس، ليس ينظرون إلى هذا النمط من الأفكار، كإفكار جيدة فحسب بل يعتبرونها أمرا لا بد منه، ويرون أنه يمكن في غضون السنوات القليلة المقبلة، توليد أولاد للأثرياء تم حتى من قبل تعزيز قدراتهم.

ويقول لي سيلفيير متخصص علم الوراثة في جامعة «برينستن» في كتابه الجديد بعنوان «إعادة تأهيل جنة عدن»:

لماذا لا يجب الإفادة من هذه القدرات الجديدة؟ إننا نتحكم بجميع المجالات الاخرى لحياة وهوية أطفالنا من خلال الإفادة من التأثير البيئي والاجتماعي القوي. إذن لماذا وعلى أي اساس ننكر الآثار الإيجابية للمشروع الوراثي على جوهره وماهية الافراد. إننا نقبل حق الأبوين لإيصال المنفعة إلى أبنائهم في أي مجال اخر، فلم لا نعترف بهذا الحق في هذا المجال؟

ما الإشكالية حقا في إنتاج الأطفال حديثي الولادة المعدلين وراثيا؟

وهذه النقطة الرئيسية هي موضع نقاش في الكتاب الجديد لبيل مك كين. وحاول الكتاب الاخرون الذين كتبوا في هذا الخصوص، التطرق الى الجانب العملي للقضية والإهتمام بهذه النقطة وهي أن هذه التكنولوجيا يمكن أن تتسبب بأخطاء فادحة وخطيرة أيضا، أو إنها تؤدي إلى زيادة الهوة بين الفقراء والأغنياء تأسيسا على تبايناتهم البيولوجية. لكنه سعى لتناول قضية أعمق ألا وهي إن بادرنا إلى ممارسة هكذا أعمال، فان حياة الانسان ستفقد معناها نحائيا.

تصوروا للحظة إن كنتم أنتم ضمن تلك الفئة من الأطفال حديثي الولادة ممن أدخلت تعديلات وراثية على بنيتهم البيولوجية، واسألوا أنفسكم: هل أن ذكاءكم متعلق بكم؟ وهل أن حالاتكم النفسية هي حصيلة خبراتكم الشخصية حقا أم أنها نتيجة أثر البروتينات التي أدخلت على خلايا جسمكم؟ وهل أن مكاسبكم المهنية أو الدراسية، وامالكم وتطلعاتكم، متعلقة بكم أم أنها استحدثت لديكم بصورة اصطناعية؟ وهل أن أي شيء في هذا العالم، يمكن أن يحظى بمعنى بالنسبة لكم؟ أم أنكم تشبهون أكثر رويوت بريجت من قبل جميع الأمور في بنيتكم الجسدية والنفسية؟ إننا نسعى وبأساليب مختلفة للتأثير على أبنائنا، لكن جانبا من عملية النمو والبلوغ، هي عبارة عن التعامل مع هذا النمط من التأثيرات وأخذ موقف تجاهها. أن يتمرد الأبناء على الآباء يعود إلى هذه النقطة وهي أنهم يريدون إظهار عدم موافقتهم على بعض هذه التأثيرات، لكن إن كنتم ضمن الفئة التي أدخلت عليها تعديلات وراثية خاصة، فلا يمكنكم إبداء ردة فعل أصلية قبال هذه التأثيرات. إن هذه التكنولوجيا، هي أكثر التكنولوجيات اساسية والتي وضعت بتصرف الانسان وستوجد صدعا عميقا بين ماضي البشرية ومستقبلها.

الحد من ظهور عالم يضم أطفالا حديثي الولادة مصممين من دون إيجاد قيود أمام تطور الطب

إن الرؤية المتحصلة عن طريق التقدم الوراثي، أثارت لحد الان أساليب وطرقا عديدة لمعالجة أنواع الأمراض. على سبيل المثال، العلاج بالجينات، حيث يقوم العلماء بإدخال جينات ذات أداء صحيح في خلايا جسم المريض بدلا عن الجينات التي شهدت قفزات وفقدت أدائها وعملها الصحيحين. وهذا

النمط من إستخدامات الهندسة الوراثية، يؤدي إلى إنتاج أطفال حديثي الولادة معدلين سلفا.

والبعض الاخر من الباحثين، يسعون لإنتاج عقاقير قادرة على مداومة البنية الوراثية للخلايا السرطانية. وجميع هذه البحوث والدراسات، مفيدة وضرورية للغاية وتسهم في التعرف الأفضل على حقائق العالم. وحتى الأساليب والأفكار المثيرة للجدل بما فيها إستنساخ الجنين بهدف الإفادة من سيقان خلاياه، لا تعد عملا غير صحيح ولا ضرورة لتوقفه. لكن يتعين على العلماء والساسيين والمشرعين، التعاون الاوثق معا لوضع قوانين ومقررات تحول دون أن تقضي البحوث حول إنتاج الأجنة المستنسخة ذات العدة أيام، لتوليد أطفال حديثي الولادة معدلين بهدف الإفادة من سيقان خلاياهم.

الخطر يتربص بنا

إن التغيرات التي يستطيع العلماء ايجادها في الحمض النووي دي.ان.اى، تقع في الوقت الحاضر في مقدمة قابليات التكنولوجيا، وأضفت قدرات كبيرة للغاية على الباحثين. ويزعم بعض الباحثين، أن أطفالا حديثي الولادة مستنسخون ومعدلون، ولدوا في الوقت الحاضر من خلال الإفادة من الأساليب الوراثية المعدلة في الخلايا، لكن الهندسة الوراثية من نوع «germline» لا تشكل الخطر الفعلي الوحيد الذي يتهدد المجتمعات الانسانية.

إن التقدم الذي يحصل في مجال إنتاج الروبوتات، أوصل الأمر لدرجة أن بعض العلماء أخذوا يزعمون من الان بان الجيل الانساني سيكون قادرا على البقاء إن قام بربط نفسه بالماكينات الذكية وزيادة قدراته في مجال الذكاء والدرك من خلال الإفادة من قدرات الحاسوب الالي والروبوتات في الحساب وتوصيل الرقائق السليكونية بجسمه.

ويقول رادني بروكر من جامعة «ام.آي.تي» بصراحة بان مسألة الترابط بين الانسان والماكنة سيتحقق خلال حياتنا هذه، فيما يؤكد هانس موروك من مؤسسة «كارنغي» بان الانسان لن يقدر بصورة طبيعية على الخروج منتصرا من معركته التنافسية مع الأنماط الأكثر ذكاء. ويقول علماء اخرون ونظرا إلى التقدم الحاصل في مجال «النانو تكنولوجيا» ويتوسع نطاقه يوما بعد يوم، بان الانسان سيكون قريبا قادرا على الإفادة من الماكينات الصغيرة جدا للقيام بإصلاح الأعضاء المتضررة من جسمه بصورة مستمرة، وبذلك توفير إمكانية الخلود الفيزيائي والطبيعي.

إن جميع هذه التطورات، تحدث فيما لا يعرف الرأي العام شيئا كثيرا عنها، لكن من الضروري المساهمة الفعالة والواعية لجميع المواطنين في البحوث المتعلقة بتحديد الإتجاه والأهداف المستقبلية للتكنولوجيا.

التقدم التكنولوجي أمر لا بد منه

ويميل بعض الباحثين إلى التفكير بان التقدم التكنولوجي سيتحقق لا محالة، ويروجون أيضا لهذه الفكرة. على سبيل المثال، يزعم غرغوري استاك من جامعة ام.آي.تي بان السؤال حول ما اذا كانت هذه التطورات التكنولوجية تتسم بالتعقل أم أنها مرجوة، يظهر نوعا من عدم الإهتمام والغفلة تجاه هذا الامر، بحيث أن الخيار والإنتقاء الحر والواعي لا مجال له في هذا الخصوص.

إن هذه الامور هي النتاج الضروري والذي لا يمكن تجنبه للتطورات الناتجة عن التكنولوجيا، لكن الوضع ليس متفاقماً إلى هذه الدرجة، وبالرغم من أن المارد قد خرج من القمقم إلى حد ما، لكن مايزال توجد إمكانية إعادته ثانية إلى قمقمه والتحكم به هناك.

والحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن معرفتنا في مجال ممارسة السيطرة على التكنولوجيا قد زادت بشكل ملفت خلال القرن الأخير. على سبيل المثال، فإن القران المتعلقة بكيفية تعاملنا مع الأسلحة الجرثومية والكيميائية تظهر انه بالرغم من أن التحكم الكامل بهذه الأسلحة يستغرق وقتاً طويلاً، لكن النجاح الذي تحقق في هذا المجال كان ملفتاً أيضاً.

ويجب الإنتباه إلى هذه النقطة أيضاً وهي أن إنتاج طفل حديث الولادة واحد أو طفلين معدلين، أو التلاعب بجسم عدد محدد من الأشخاص من خلال الأنظمة الروبوتية أو النانوتكنولوجيا لا يستحدث تبايناً يذكر في الوضع. ولكي تتضح آثار هذه التكنولوجيا، يجب أن تنشط على مقياس واسع وتجاري ويتم تأسيس صناعات عظيمة بسند مالي كبير في هذا الخصوص. لكن هذا هو بالضبط ذلك الموقع الذي يستطيع فيه المواطنون والمستهلكون إظهار إرادتهم ومطلبهم بوعي والمطالبة بالتصديق على قوانين ووضع مقررات وتفعيل أنظمة الرقابة المناسبة التي تخفض من الأخطار الفعلية لهذه التكنولوجيا، وتعزز بدلا من ذلك فوائدها. وبذلك فانه يتعين على المواطنين الخوض في نقاش سياسي شامل بشأن معنى أن يتسم الانسان بالصفات الأدمية والانسانية في عصر التكنولوجيا الحديثة؟

ويكفي هذا القدر

إن معظم الأعمال التي تحدثت بنظرة ناقدة عن التكنولوجيا الآخذة بالظهور، ألقت نظرة على النتائج والتبعات العملية أو الاجتماعية لهذه التطورات. مثل أن هذه التكنولوجيا غير قادرة على العمل بصورة صحيحة، وأن أضرارها أكثر من فوائدها، أو أنها تساعد على نشأة نخبة تتولى إدارة الأمور وتزيل الديمقراطية والمشاركة العامة للناس. إن هذه الإنتقادات صحيحة في موضعها، لكنها لا تتطرق إلى مسألة الموقع الفردي وهوية الانسان. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل أننا بحاجة إلى مزيد من الراحة المادية والذكاء والعمر و... ، أو أن ما نملكه يكفيننا. والرد على هذا التساؤل يتطلب المشاركة العامة والإفادة من العقل الجماعي. وإن لم نعط رداً في أوانه على هذا السؤال، فإن التكنولوجيا الحديثة ستختار هي الرد عليه بدلا عنا.

الهامش:

1. Enough: Genetic Engineering and the End of Human Nature.

المصدر: مكتب وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء في لندن.

مصاديق التطور الماديّ

القسم الخامس

صالح الطائي

٤. التبدّل العلميّ

لهذه التكامليّة الخلقية والخلقية أسباب؛ منها: فضلاً عما هو روحيّ خالص علميّ خالص، ومنها التكامليّ العلميّ الذي وصفه الإمام عليّ (عليه السلام) في إحدى خطب «فحج البلاغة» التي هي في صفة القائم (عليه السلام) بالقول:

«فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون.»^١

أي أنّ المجتمع سوف يتحوّل بكلّ تبايناته العقلية والفكرية إلى مجتمع عالم لا يحتاج فيه المرء إلى العلوم الموجودة عند الآخرين من قومه ولا يحتاج إلى التعليم من الغريباء حسبما جاء في «مختصر بصائر الدرجات» في خطبة طويلة للإمام عليّ (عليه السلام):

«ويهدف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه.»^٢

إنّ تحوّل المجتمع كلّهُ إلى مجتمع حوزويّ علمائيّ متكامل فكريّاً بحيث لا يحتاج أحدهم إلى طلب العلم عند الآخرين يجعل من أمر الكونية شيئاً سهلاً ميسوراً.

وكما أكدت الروايات موضوع «المال» وأهميته في عصر ما قبل الظهور أكدت كذلك موضوع «العلم» حيث أخذت الإشارات للمبتنيات العلمية للدولة المهدوية حيزاً كبيراً في الأحاديث والروايات الدلالية على أهمية العلم القصوى، ولعلاقته بعصر الظهور كما هي علاقة المال، وعلاقة بالصعود إلى الفضاء وغزوه؛ لأنه السلطان الذي يتمّ النفاذ بموجبه إلى الأكوان الأخرى حسبما جاء في الآية المباركة:

«يا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ»^٣

والسلطان، هو البرهان أو الملك أو مطلق الحجّة. وكأنّ الله تعالى يدعوهم إلى تحصيل العلم الذي يسمح لهم بالنفاذ إلى الأكوان. ولما كانت خاصة

كلّ العلوم سوف تجتمع بيد الإمام المهدي (عليه السلام) فإنّ نفاذه إلى الأكوان والمجرات حق لا يرتاب به، وهذا النفاذ لن يكون لأجل المتعة أو الإطلاع وإنما لأجل نشر رسالة الإسلام ليظهرها على باقي الأديان ويتحقق الوعد.

ظهور العلوم في عصر الظهور بيد المهدي (عليه السلام)

إننا نجد نسبة العلوم المتداولة والمتنامية مقارنة مع نسبة ما سيظهر به الإمام المهدي (عليه السلام) من علوم لا يمكن أن يخضع إلى قانون المقايسة؛ لأنّ كل هذه العلوم لن تشكل سوى جزء بسيط سيأتي به الإمام من العلوم.

فإذا كانت كلّ علومنا الحاضرة على مقارنة بالعلوم المهدوية قد نُجحت في قيادتنا إلى غزو الفضاء والنزول والمسير على سطح القمر، وجلب التراب من الكواكب الأخرى إلى المختبرات الأرضية والسياحة في الفضاء للبحث عن المخلوقات الفضائية والتوغل في عمق الكون السحيق، وإرسال المختبرات العلمية إلى حافات المجرات، فإنّ الكونية المهدوية والتنقل في الأكوان في عصر المهديّ سيكون حتماً أسهل من التنقل في شوارع المدن الداخلية.

أي إنّ التطور العلميّ المعاصر يدلّ على تمكن المهدوية من اختراق حجب الأكوان من دون عناء اعتماداً على العلوم المادية فقط حتى من دون حاجة إلى العلوم الروحانية والكرامية التي يمتلكها الإمام المهدي (عليه السلام)، في الأقل تصديقاً لآية النفاذ بسلطان العلم، فكيف إذا ما كانت الإرادة الإلهية هي التي شاءت أن تدخر تكامل فنّ الصنائع كلها والتوصل إلى كلّ النتائج العلمية التي كانت عالقّة أو غير متحققة أو منجزة إلى زمن الدولة المهدوية؟ ألا يعني هذا أنّ التطور والتقدم غير المسبوق الذي سيسهم في خلق التطور الروحيّ والعلميّ التكامليّ سيكون النتيجة الحتمية لتحقيق أمنيات ومشاريع الأنبياء والأوصياء والصالحين، الذي يرفع مكانة الإنسان إلى درجة مصافحة

الملائكة والتنقل بين الأكوان والاختلاط بسكانها والتكلم معها من دون عائق؟

وإذا ما كان هنالك من يعتقد استحالة تحقق أمر الكونية تبعاً لحجم معارفه أو معارف العلوم المعاصرة، فإننا بلا شك نؤمن أيضاً أنّ ذلك كله لا يمكن أن يتحقق إلا بعد أن يتخلص الكائن من أدرانه النفسية والعقائدية والجسدية والفكرية الموروثة من الماضي المنحرف، ويعتقد المعتقد الخالص النظيف المتكامل، لأنّ تخلص الإنسان بالذات من هذه الأدران يحقق وجود المجتمع الآدمي الموهل للعيش في أفياء الحكومة المهدوية، هذا المجتمع القادر على التواصل الفعلي مع نظائره في الأكوان الأخرى التي سيكون الإمام المهدي عليه السلام حينها قد ساقها إلى حظيرة الإيمان بالله الواحد الأحد وبرسالة النبي محمد ﷺ فمع هذه التكاملية تصبح للإنسان قدرة اختراق حجب العلم ومتعارفات الفيزيائية والفلكية حتى من دون الحاجة إلى استعمال الأجهزة والآلات والوسائط لهذا الاختراق «إنّ المؤمن في زمان قائم وهو بالمشرق و ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق».

إنّ الله تعالى سيفتح كلّ الأبواب أمام الإمام المهدي عليه السلام والشعب المهدوي؛ أو كما قال الإمام علي عليه السلام:

«وما يكون من باب مغلق إلا يفتحه الله للمهدي ولو كان وراء الباب بحار وأنهار وجيوش وقعاغ سلاح»؛

هذه الكرامات وهذا العطاء الإلهي يعني أن المهدوية سوف تنجح عند قيام دولتها الكونية ليس في صنع الإنسان الكامل الفريد فحسب، هذا الإنسان الذي تمنى رسول الله ﷺ ومن بعده الإمام علي عليه السلام أن يصل إليه ولكن لم يتحقق لهم ذلك لحكمة إلهية. هذا الإنسان الذي كان الأنبياء كلهم والأوصياء كلهم يأملون الوصول إليه ولكن لمشيئة الله سبحانه لم ينجحوا في تحقيق ذلك. هذا الإنسان الذي بحث عنه الفلاسفة القدماء، ولم ينجحوا حتى في تصور هيأته الحقيقية. وإنما بمشيئة الله وقدرته سوف تنجح المهدوية في صنع الكائن الكامل والإنسان الكامل، الذي سيرتقي من كمال الإنسانية إلى كمال الآدمية، وهي أعلى مرحلة؛ من الممكن أن يصل إليها، وهي التي لم ينجح بالوصول إليها في أيّ مرحلة من مراحل حياته من قبل؛ سوى الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام وأصحاب الإمام الحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ولا يقف أمر التطور عند هذه الدرجة المثالية الراقية أو عند هذا الحد؛ بل يتعداه إلى أمر في غاية الأهمية والعظمة والكبر لم يتعامل مع معطياته الكاملة أحد من قبل من كلّ مخلوقات الله بكلّ درجاتهم ورتبهم ومنازلهم، والمقصود به تفتح المجالات العلمية فائقة التطور التي وصلت إلى مراحل الكمال النهائي والخواتيم النهائية التي لا تطور بعدها، بعد أن يكون الإمام المهدي عليه السلام قد طرح إلى الساحة سبعة وعشرين حرفاً من أصل سبعة وعشرين حرفاً هي مجموع حروف المنظومة العلمية الإلهية، وكلّ العلم الذي خلقه الله سبحانه ومن دون كلمة «قليلًا» التي وردت في آية «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» حيث جاء عن الإمام الصادق عليه السلام:

«العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف

الناس حتى اليوم غير الحرفين. فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً في الناس وضمّ إليه الحرفين حتى بينها سبعة وعشرين حرفاً».

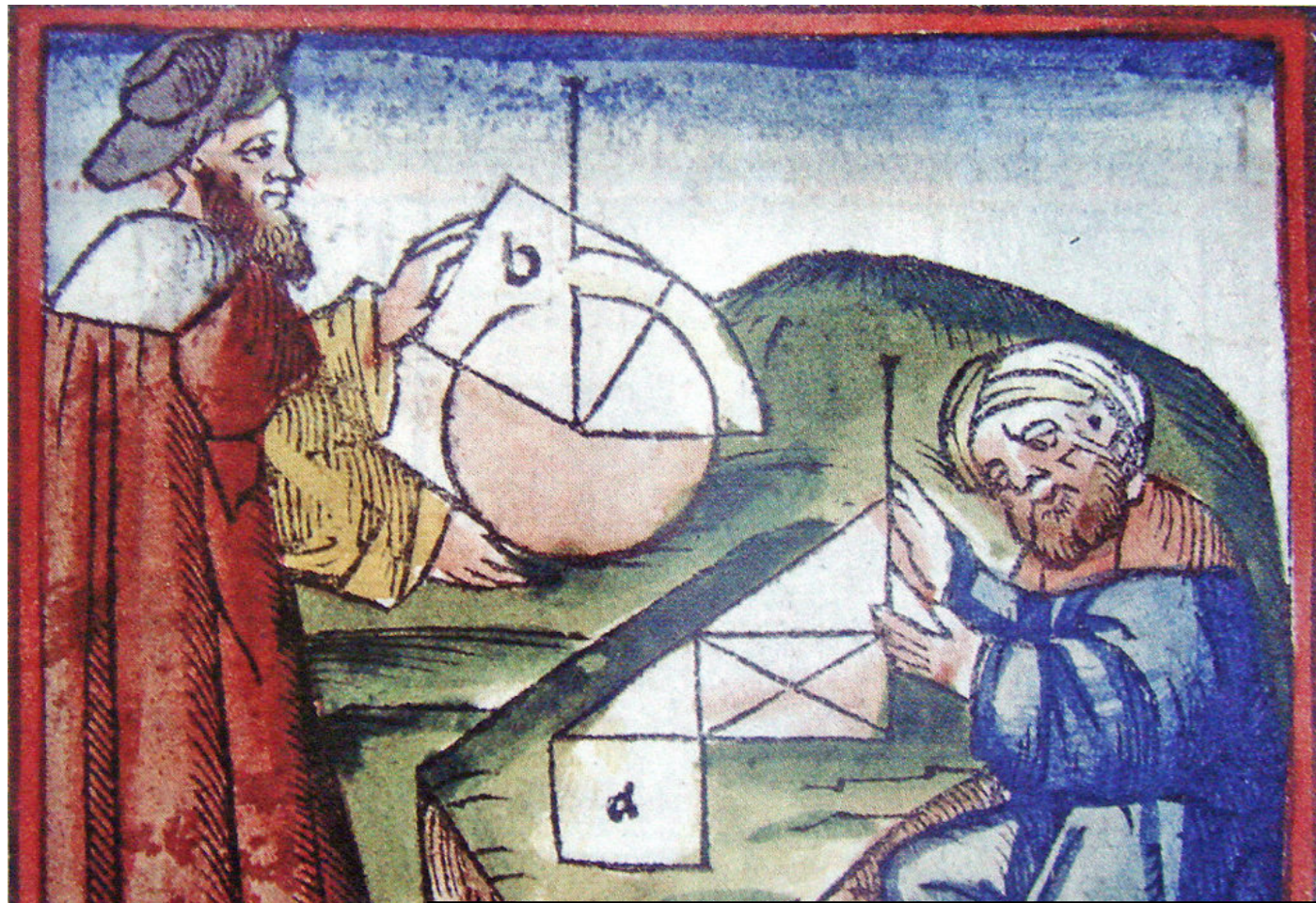
كذلك عاشت البشرية منذ آدم عليه السلام إلى يوم الظهور المرتقب قد نجحت في ترتيب أمورها كلّها بحرفين (جزئين) فقط من العلم، ووصل إلى ما هي عليه اليوم وما تأمل بالوصول إليه في المستقبل القريب من غزو الجزرات إلى السياحة في مجاهل الكون إلى الاتصال بالكائنات الفضائية، فإن السبعة والعشرين حرفاً أو جزءاً التي كانت مدخرة، ولم يطلع عليها أحد من قبل أو اطلع عليها بعض أنبياء الله؛ ولكنهم لم يجدوا مكانة أو حاجة لاستعمالها، سوف تفتح آفاقاً هائلة تجعل الفارق بين كل علومنا المترامية؛ سواء منها المكتسبة وراثياً أم المستحصلة بحثياً قطرة صغيرة في بحرهما، ووجه المقارنة بين الاثنين كما هي مقارنة علوم العصر الحجري بعلم العصر الراهن، ومثل مقارنة جزء الرحمة النازلة مع التسعة وتسعين جزءاً المدخرة عند الله لحساب العباد يوم الحساب. فقد شاءت الإرادة الإلهية للإنسان أن يعرف حداً معيناً من العلوم «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» لأنّ العلم كما يقول د. سروش: لا يقترن دائماً بالخير، والحسن والبركة، ففي بعض الحالات يترتب عليه آثار سيئة للغاية. وهذه حقيقة يدركها العارفون بل ويدركها عامة الناس وبسطائهم، لأنّ الإنسان الذي حصل على علومه في ضمن هذه المحدودية التي وصفها الله تعالى بأنها «قليلًا» نجح بالرغم من ذلك في إنتاج أسلحة الدمار والفتك الشامل، وملاً مخازنه بقوة تكفي لتدمير الأرض كلها عشرات المرات، فماذا كان سيفعل لو امتلك قدرات علمية أعلى من هذه المحدودية القليلة يا ترى؟ لو كان هتلر يملك قدرات أكبر مما كان لديه، ماذا كان سيصنع؟

نستخلص من هذا أنّ أسرار العلوم التي ادّخرها الله سبحانه للإمام المهدي عليه السلام لها بالتأكيد قدرة فعل المعجزات، في حين غزو الأكوان لم يعد بحد ذاته معجزة بعد أن نجحت الدول في ذلك من دون كثير عناء، ولذلك ستكون هذه العلوم مجتمعة بيد الإمام المهدي عليه السلام؛ لكي تيسر له القيام بالتغيير الكوني المطلوب؛ لأنّ حروف العلم السبعة والعشرين ومكملاتها النصورية الأخرى، من الممكن أن تحقق هذه الكونية بل وتجعلها أسهل مما نتوقع بكثير.

الهوامش:

١. «تنبؤات النبي والأئمة لأحداث الأمة»، الشيخ مهدي خليل، ص ٢٤٧.
٢. «الغيبية»، النعماني، ص ٢٤٥، باب ١٣، حديث ٣٠.
٣. سورة الرحمن، الآية ٣٣.
٤. «المفاجأة»، ص ٥٠٨.
٥. «البحار»، ج ٥٢، ص ٣٣٦؛ وفي «المعجم» (سبعة وعشرون جزء، ج ٥، ص ٣٠٧).
٦. «الدين العلماني»، سروش، ص ٤٧.
٧. سورة الإنشقاق، الآية ٦.

المصدر: الطائي، د. الصالح، «عوامل الحكومة المهدوية»، بيروت، شركة العارف للأعمال، ط ١، ٢٠١٢م.



كيف أثر الإسلام في تكوين أوروبا

ترجمة: ماجي حسن

في قديم الزمان، كانت أوروبا تعني المنطقة المحيطة بـ«البحر المتوسط»، أو Mare Nostrum (بحرنا) كما كان يطلق عليه «الرومان»، كانت تشمل شمال إفريقيا». في القرن الخامس، حين كان القديس أوغستين يعيش في ما يعرف اليوم بـ«الجزائر»، كانت شمال إفريقيا تعتبر معقلاً للمسيحية تماماً كـ«إيطاليا» و«اليونان». ولكن الانتشار السريع للإسلام عبر شمال إفريقيا في القرنين السابع والثامن تسبب في تقليص النفوذ المسيحي فيها، وبذلك، انقسمت منطقة البحر المتوسط إلى حضارتين، وأصبح البحر حاجزاً بينهما.

منذ ذلك الحين، كما قال الفيلسوف الإسباني خوزيه أورتيجا إي جاسيت: أصبح تاريخ أوروبا عبارة عن هجرة كبيرة إلى الشمال. يوصف مرحلة ما بعد تفكك الامبراطورية الرومانية، حين بدأت مرحلة الهجرات، ويرى أن الشعوب الجرمانية (القوط والوندال، والفرنجة واللومبارديون) بدأت ترسي قواعد الحضارة الغربية، ليعاد اكتشاف تراث الحضارتين اليونانية والرومانية في زمن لاحق. فالدولة أوروبية الحديثة تبلورت بعد ذلك بقرون عديدة. بالتدريج، مروا بالإقطاع، الذي رسخ النزعة الفردية وتعارض مع الشمولية، وصلت الدول الحديثة، مع الوقت، لتبني القومية والديمقراطية. ومع الزمن، سمحت الحريات الجديدة لما يسمى بـ«عصر التنوير» بتولي زمام

الأمر. باختصار، نشأ «الغرب» في شمال أوروبا (ببطء شديد وعبر طريق ملتوي) بعد أن قسم الإسلام منطقة البحر المتوسط. إن تأثير الإسلام على أوروبا لم يقتصر على التقسيم الجغرافي وحسب. قدم دنيس هامي، المؤرخ البريطاني، في كتابه «أوروبا: نشأة الفكرة» الذي نشر عام ١٩٥٧م، شرحاً للمسألة. فهو يرى أن الوحدة الأوروبية المسيحية نشأت كردة فعل «لا مفر منها» لمواجهة الإسلام، وهو ما تمثل جلياً في الحروب الصليبية. يقول المفكر إدوارد سعيد في كتابه «الاستشراق» عام ١٩٧٨م، أن الإسلام قام بتشكيل الثقافة الأوروبية عن طريق وضعها في المواجهة. فالهوية الأوروبية تشكلت إلى حد كبير على فكرة الاستعلاء على العالم العربي الإسلامي المجاور لها، ويعتبر الاستعمار هو التطور الطبيعي لتلك الفكرة. فأوروبا الحديثة الفتية، بدءاً من نابوليون انتصرت على الشرق الأوسط، ثم أرسلت العلماء والمبعوثين لدراسة الحضارة الإسلامية، فوصفوها بالشيء المبهر، الساحر، والأهم من ذلك، الأدنى منزلة. والآن، تعود الجغرافية الكلاسيكية للمشاهد بقوة، مع تسبب الإرهاب والهجرات في جمع شمل أوروبا مع الشام والشرق الأوسط.

تخل بالتزامها بنظام «حكم القانون» الذي نشأ في شمال أوروبا، النظام الذي يقدس الحقوق الفردية. وإذا لم تستطع أن تطور في اتجاه القيم الجامعة، لن يتبقى سوى جنون الأيديولوجيات والقوميات الفظة لتملأ الفراغ، وهذا سيكون مؤشر نهاية «الغرب» في أوروبا.

مقال مُترجم عن «How Islam Created Europe»

المصدر: <http://www.ketabna.com>

ساهمت الدول البوليسية في شمال أفريقيا والشام في تعزيز الشعور بتفوق أوروبا الثقافي في عصر ما بعد الاستعمار، فمع وجود تلك الديكتاتوريات التي تجس مواطنيها داخل الحدود، الحدود الاصطناعية التي رسمها عملاء الاحتلال، أصبح الأوروبيون يحاضرون العرب عن حقوق الإنسان بدون أن يقلقهم احتمال نشوء تجارب ديمقراطية تؤدي إلى هجرات واسعة. تحديداً بسبب غياب حقوق الإنسان في العالم العربي، شعر الأوروبيون بالتفوق عليهم والمأمن منهم في ذات الوقت.

إن الإسلام بدأ الآن في تفكيك ما صنعه في الماضي. مرة أخرى، وأن الجغرافيا الكلاسيكية تعيد إثبات وجودها بسبب تأثير قوى الإرهاب والهجرات الجماعية في إعادة توحيد حوض البحر المتوسط، أي شمال إفريقيا و«الشام»، مع أوروبا. وإضافة أن أوروبا تأثرت بشكل كبير بحملات النزوح الجماعي من الشرق. ففي العصور الوسطى، هاجرت أعداد كبيرة من السلاف والمجر إلى وسط وشرق أوروبا من أعماق أوراسيا. ولكن هؤلاء اعتنقوا المسيحية وأنشأوا كيانات سياسية، من «بولندا» في الشمال إلى «بلغاريا» في الجنوب، تمكنوا من الاندماج، ولو بعد المرور بمراحل دموية، في المنظومة الأوروبية الناشئة. أما عن العمالة الجزائرية المهاجرة إلى «فرنسا» أو العمالة «التركية» والكردية المهاجرة إلى ألمانيا أثناء الحرب الباردة، فكانوا يمثلون طلائع للهجرات الحالية، ولكنها كانت أكثر قابلية للاحتواء.

في وصفه للوضع الحالي، إن مئات الآلاف من المسلمين، الذين لا يرغبون في التحول للمسيحية، يدلّفون إلى الدول الأوروبية التي تعاني من الركود الاقتصادي، مما يهدد بتقويض السلم المجتمعي الهش. برغم استخدام النخبة في أوروبا للخ مثالي لإنكار تأثير الدين والعرق، إلا أن هذين العاملين هما اللذان منحنا دول أوروبا تماسكها الداخلي.

تمحو الآن الهجرات الجماعية، التي سببتها الحروب، الحدود بين الدول الاستعمارية وبين مستعمراتها السابقة. فالاستشراق، الذي هيمنت من خلاله إحدى الحضارتين على الأخرى، يتبحر الآن ببطء في عالم مليء بالتفاعلات الدولية والدراسات المقارنة، مثلما تنبأ سعيد. كان رد فعل أوروبا هو إعادة بناء ثقافة الهوية القومية، على أقصى اليمين وأقصى اليسار، لمواجهة التهديد القادم من الحضارة التي كانت تسيطر عليها في ما مضى. رغم أن فكرة نهاية التاريخ، بجميع صراعاته العرقية والإقليمية، تبين أنها خيالية، فهذا لا يصوغ التراجع إلى القومية. فاللقاء الثقافي الذي تتوق إليه أوروبا في مواجهة السيل العارم من المهاجرين المسلمين أصبح مستحيلًا في عالم تتزايد فيه التفاعلات الإنسانية.

إن الغرب، وما يمثله من روح الليبرالية، لن يعود إلى الوراء. وكما قيل في القرن التاسع عشر «لا عودة إلى الإقطاع»، والآن لا يمكن أن نعود إلى القومية بدون أن نتسبب في حدوث كارثة. وكما المفكر الروسي الكبير ألكساندر هرتزن: التاريخ لا يعود للوراء.

من الذي سيخلف «روما»؟ فبرغم مساوئ الامبراطورية، إلا أن قدرتها على حكم مناطق متعددة الأعراق حول المتوسط كانت تقدم حلولاً لا يمكن إيجادها الآن.

إن أوروبا الآن أن تجد وسيلة ديناميكية لاحتواء العالم الإسلامي بدون أن



الفريسيون

ملزماً بهذا التقليد (مت ١٥: ٢ و ٣ و ٦).

واسم الفريسيين مؤشر بحد ذاته على طبيعتهم ومعتقداتهم، لان هؤلاء وبسبب التطرف في المظاهر المغلوطة والزائفة، تحولوا إلى جماعة منفصلة ومنعزلة عن الكتلة اليهودية.

كان الفريسيون في أول عهدهم من أنبل الناس خلقاً وأنقاهم ديناً، وقد لاقوا أشد الاضطهاد، غير أنه على مَرّ الزمن دخل حزيم من كانت أخلاقهم دون ذلك، ففسد بعضهم واشتهر معظمهم بالرياء والعجب. فعرضوا عن استحقاق للانتقاد اللاذع والتوبيخ القاسي. فيوحنا المعمدان دعاهم والصدوقيين «أولاد الأفاعي» كما وبخهم السيد المسيح عليه السلام بشدة على ريائهم وادعائهم البرّ كذباً وتحميلهم الناس أثقال العرصات دون الاكتراث لجوهر ناموس (مت ٥: ٢٠ و ١٦: ٦ و ١١ و ١٢ و ٢٣: ١-٣٩). وكان لهم يد بارة في المؤامرة على حياة المسيح عليه السلام (مر ٣: ٦ و يو ١١: ٤٧-٥٧). ومع هذا فكان في صفوفهم دوماً أفراد مخلصون أخلاقهم سامية، منهم بولس في حياته الأولى (أع ٢٣: ٦ و ٢٦: ٥-٧ وفي ٣: ٥) ومعلمه غملائيل (أع ٥: ٣٤).

ظهور الفريسيين

اول مرة يظهر اسم هذا الحزب باسم الفريسيين في فترة حكم يوحنا هركانوس من سنة ١٣٤ الى ١٠٤ ق.م. والذي كان في البداية معهم، فلما سألهم في وليمة أعتها لهم عن ملاحظاتهم على سياسته، ومن ثم طلبوا إليه التخلي عن

إن جميع الأديان وبعد مرور فترة وجيزة عليها، تتشعب إلى عدة فرق وتفرعات. إن القضايا الاجتماعية وتنوع الإتجاهات والنزعات، تستحدث الفرق. وبعض هذه الفرق قوية والاخرى ضعيفة، كما أن هناك فرقاً تضم قاعدة عريضة من الأنصار والأتباع والاخرى ضئيلة الأنصار.

وثمة فرق كثيرة في اليهودية، تختلف مع بعضها البعض بصورة أساسية ومعقدة حتى في المعتقدات والأصول والمبادئ.

وقد وجدت الفرق المعروفة في اليهودية بعد العودة من بابل، لكن ليست هناك معلومات تذكر حول الفرق الأكثر قدماً. وفي هذه السلسلة من المقالات، نسلط الضوء على أهم فرق اليهودية:

الفريسيون

فريسي كلمة ارامية تعني معتزل وهي الطائفة التي خرجت من الحسيديين كنظيم وهم يمثلوا أكثر تشدد واضيق رأي وتعليم، وهم بالإضافة ذلك الايمان بكل اسفار العهد القديم بالكامل كانوا يؤمنوا بالقدر ويجمعون بينه وبين إرادة الإنسان الحرّة. وكانوا يؤمنون بخلود النفس وقيامه الجسد ووجود الأرواح (أع ٢٣: ٨) ومكافأة الإنسان ومعاقبة في الآخرة بحسب صلاح حياته الأرضية أو فساده غير أنهم حصروا الصلاح في طاعة ناموس فجاءت ديانتهم ظاهرية وليست قلبية داخلية. وقالوا بوجود تقليد سماعي عن موسى عليه السلام تناقله الخلف عن السلف. وزعم بعضهم أنه معادل لشريعته المكتوبة سلطة أو أهمّ منها. فجاء تصريح المسيح عليه السلام بأن الإنسان ليس

تشعبات الفرقة الفريسية

١. فريسيو الكتف: والذين كانوا يضعون شارة على أكتافهم تميزهم؛
 ٢. الفريسيون المرضوضون: والذين يتعرضون للكدمات والرضوض بسبب إيثارهم المشى مغمضين العينين حفظاً للنظر!
 ٣. الفريسيون المسنونون: والذين يسربون منحنيين لأسفل عازفين عن العالم؛
 ٤. الفريسيون الحاسبون: وهم الذين يحسبون كم من الخبز صنعوا وكم من شر؛
 ٥. فريسيو الغد: وهم الذين يؤجلون عمل الخير إلى الغد؛
 ٦. الفريسيون المحبون: وهم أفضل تلك الأنواع.
- ويرى باركلي أن سمعان الذي دعا المسيح للعشاء معه: كان واحداً منهم.

الهوامش:

1. Essens
2. Halill
3. Shammai
4. Zealots
5. Karaites

المقتبس من «لاهوت الرب يسوع المسيح من الكتاب المقدس»، الجزء الثاني.

منصب رئاسة الكهنوت، مكتفياً بالمنصب الإداري، كما أنكروا عليه أن أمه كانت مأسورة في أيام أنطيوخس مما يجعله بالفعل غير لائق بمنصب الكهنوت. غير أن تلك الملاحظات أثارت استياء هرکانوس، وقد انتهز الصدوقيين ذلك فأوعزوا إليه أن يطلب من الفريسيين تأديب القادة المعارضين بالقتل، ولكن الفريسيين رأوا أن يكون العقاب أخف، وبذلك رأى هرکانوس أن الفريسيين يعارضونه بالفعل وأنهم يخرجون عن سيطرته، ومن ثم انجاز إلى الصدوقيين. وسعى ابنه اسكندر ينايوس من بعده إلى إبادتهم غير أن زوجته الكساندرة التي خلفته على العرش سنة ٧٨ ق.م. رعتهم فقوي نفوذهم على حياة اليهود الدينية وأصبحوا قادتهم في الأمور الدينية.

وبدأ الصراع الحقيقي بين الفرقتين منذ ذلك الحين، فالفريسيين استهجنوا الجمع بين الوظائف الدينية والمدنية بالنسبة للخلفاء المكابيين، وجاهاوا بذلك الانتقاد، بينما استمر المعتدلون منهم في ممارسة حياتهم الدينية بجدوء، قام المعارضون بتأسيس الطائفة الجديدة المسماة بـ«الأسينية» والتي سكنت في «مغامرات قمران» بجوار «بحر الميت». ولعل ذلك يفسر لنا معنى كلمة فريسي «منفصل» (الشخص المنفصل) وإن كان البعض الآخر يرى تلك التسمية قد جاءت بسبب ورعهم وتمسكهم بالشريعة، والذي ألزمهم بالانفصال عن الهيلينية، ولذلك فهم خلفاء الحسيديين. ويشهد يوسفوس بأن الفريسيين كانوا أكثر تديناً من الآخرين وأنهم يطبقون الشريعة بدقة وينقدون طقوس التطهير، وبالتالي فقد كانوا حريصين فيما يتعلق بمصادر الطعام، ولهذا لم يكن الفريسي يأكل في «بيت الخاطيء» وإن كان لا يمانع في استضافة الخاطيء، بشرط أن يهبه ثياباً طاهرة من عنده بدلاً من ثيابه، خشية أن تكون غير طاهرة.

وقد مارس الفريسيون عبادتهم في الجامع، والتي نشأت إبان فترة السبي حين توقفت الذبيحة، والتي انتشرت على نطاق واسع بحيث كان وجود عشر عائلات كاف لإنشاء مجمع. وأما الصدوقيين فقد تحكّموا في الهيكل بـ«أورشليم» والخدمات فيه، وذلك خلال الحكم المكابي وحتى العهد الجديد، في حين اهتم الفريسيين في إنشاء ما يسمى بالتعليم الشفاهي وأقوال الربيين، وأبرز ذلك العديد من المدارس والمناهج فيما يتعلق بالتفسير والطقوس وتنفيذ الوصايا، ولعل أشهر مدرستين ظهرت قبل ميلاد المسيح مباشرة هما مدرسة «هلليل»^٢ والتي كانت أكثر اعتدالاً في التفسيرات، كما عرف هلليل بانحيازته إلى الفقراء وعدم رفض القانون الروماني مادام لا يتعارض مع الشريعة. وأما لأخرى فهي مدرسة شمای (شمعون)^٣ وكان أكثر تشدداً ومعارضة للرومان والذي كان له الضلع الأكبر في قيام حزب الغيورين (زيلوت)^٤ والذين تسببوا في تدمير أورشليم سنة ٧٠ م. وقد سجل «التلمود» ٣١٦ خلافاً بين مدرستي هلليل وشمعي.

رفض الصدوقيون التقاليد وتعطيلات الفريسيين، والتزموا فقط بالأسفار المقدسة وهو نفس المنهج الذي اتخذه اتباع طائفة «الفرائين»^٥ في العصور الوسطى، ولكن الفريسيين كطائفة كان بها بعض الشخصيات النبيلة التقية مثل نيقوديموس ويوسف الرامي وغملائيل وشاول الطرسوسي والذي أصبح بولس الرسول والذي وصفه الفريسية - مذهبه القديم - بأنها أكثر الشيع صرامة (أعمال ٢٦: ٥).

الزنجبيل



أصل الزنجبيل

هو نبات ينبت تحت التربة، وهو عروق عقدية مثل عروق نبات السعدى إلا أنه أغلظ ولونه إما سنجابي أو أبيض مصفر وله رائحة نفاذة مميزة طيبة يعرف بها، وهو حار الطعم، لاذع، وهو كدرنات البطاطس، ولا يطحن إلا بعد تجفيفه، وتكثر زراعته بالصين والهند وباكستان وجاميكا. والزنجبيل له زهور صفراء ذات شفاة أرجوانية ولا يستخرج الزنجبيل إلا عندما تذبل أوراقه الرجحية.

ولا بد من وضع أوزمات الزنجبيل في الماء ليلتين ويتشبع بالماء لكيلا يغزوه السوس سريعاً. ولحفظ الزنجبيل أطول فترة ممكنة يحزن في أماكن غير مغطاة مع نبات الصعتر الذي تغطيه به أو يوضع مع الفلفل الأسود. وأفضل أنواع الزنجبيل الجاميكي بجاميكا.

وصفه

نبات معمر ينمو في المناطق الاستوائية، والريزومات (ساق تنمو تحت الأرض) هي الجزء المستعمل، وأزهار الزنجبيل صفراء ذات شفاة أرجوانية، وأوراقه ذات شكل رمحي، وعندما تذبل الأوراق تستخرج الريزومات من الأرض، وتوضع في الماء حتى تلين، ثم تقشر وتغفر بمسحوق سكري. والزنجبيل من العقاقير الدستورية، هي تلك العقاقير المتضمنة في دستور

الأدوية، ولها نفع علاجي، أو تستخدم في الأغراض الصيدلانية.

مكوناته

تحتوي ريزومات الزنجبيل على زيوت طيارة وراتنجات أهمها الجنجول ومواد نشوية وهلامية.

فوائده

لتطبيب نكهة الطعام، وهو طارد للغازات ويدخل في تركيب أدوية توسيع الأوعية الدموية، ومعوق وملطف للحرارة، كما أنه يدخل في تركيب وصفات زيادة القدرة الجنسية، وفي علاج آلام الحيض.

طبيعة الزنجبيل الطبية

إنّ هذا الدّواء لما كان في جوهره نارياً و هوأّيّة، و كانت ناريتّه ليست بكثيرة جدّاً - و إلاّ لم يكن جرم هذا الدّواء صلباً - و أرضيّة هذا الدّواء، قد بيّنا أنّها غير باردة. فلذلك لا بدّ و أن يكون حارّ المزاج، و لا بدّ و أن تكون حرارته كثيرة. و ذلك لأجل كثرة ناريتّه، و لذلك هو: شديد الحرافة. و لا بدّ و أن يكون يابساً. و ذلك لأنّ ما فيه من المائيّة، فإنّ الأرضيّة تعدّل رطوبتها، و تزيد عليها أيضاً، لأجل كثرتها بالنسبة إلى المائيّة. و مع ذلك، فإنّ ما فيه من النّاريتّة، لا بدّ و أن يفيدّه بيوسة زائدة. و أمّا ما

فيه من الهوائية، فإنه وإن كان في نفسه كثير الرطوبة جدًا، فإنه لا تأثير له في تطيب بدن الإنسان.

فلذلك كان الزنجبيل يحدث في بدن الإنسان ييوسة. و قد قيل إنه مرطب. وهو بعيد جدًا، فإنّ التّطيب الدّوائيّ إنّما يكون بالمائية، و هي فيه قليلة. فلذلك، لا بدّ و أن يكون الزّنجبيل حارًا، يابسًا. و لا بدّ و أن يكون فيه - مع ذلك - رطوبة فضليّة، كما بيّناه أولاً.

و هذه الرّطوبة الفضليّة، لا بدّ و أن تغمر حرارته؛ فلذلك إذا ورد إلى البدن يتأخّر ظهور سخونته، إلى أن تتحلّل هذه الرطوبة، و تقلّ. و لذلك أيضا يظهر ذلك في الذوق؛ فإنّ هذا الدّواء إنّما تظهر حرافته، لا عقيب وروده إلى اللسان، بل بعد ذلك بمدة ما، محسوسة.

و إذا ربّي هذا الدّواء بالعسل، أنضج العسل هذه الرطوبة الفضليّة. و حلّ كثيرا منها؛ فلذلك تقلّ و تستولى عليها حرارته؛ فلذلك يسرع إسخانه حينئذ.

و إسخان الزّنجبيل أكثر من تبيسه؛ و لذلك تجفيفه ليس بالقوى؛ و لذلك فإنه يلين. و هو لا محالة: محلّ ملطّف، لأجل ناريته. و يفتح، لأجل تحليته مع لطافته. و ينضج و يهضم بجزارته، و يحلّل الرّيح و التّفخ.

و مع ذلك، فإنه ينضج بما فيه من الرطوبة الفضليّة الفجّة. و لأجل ذلك هو يزيد في الإنعاض، و يقوى شهوة الباه لذلك؛ و لأجل تحريكه المنيّ، و تهيجه له بجزارته.

أمراض يعالجها الزنجبيل

- تقوية الذاكرة وللحفظ وعدم النسيان
- علاج الصداع والشقيقة
- علاج العشى الليلي
- الدوخة ودوار البحر
- تقوية النظر
- علاج بحة الصوت وصعوبة التكلم
- تطهير الحنجرة والقصبه الهوائية
- التوتر العصبي
- الأرق والقلق
- التبلد الذهني
- مفرح ومنعش
- تقوية الفحولة والجسم ومكافحة الأمراض وتجنب الوهن والخمول
- بياض العين والسيل
- الصداع
- الشقيقة
- علاج الكحة وطرد البلغم
- تطهير المعدة وتقويتها
- القولون العصبي
- ملين لعلاج الإمساك
- تدفئة الجسم ومقاومة أمراض الشتاء

- الزكام
- النزلة الشعبية
- ضيق النفس والربو
- تفتيح سدد الكلى والكبد
- منع العطش وإصلاح الخلطى (الأفرجة)
- ضعف الكبد وكسله
- السعة الحشرات
- تصلب المفاصل والفقرات
- ظلمة البصر والغشاوة
- تقوية القلب وتنشيط الدورة الدموية وإذابة الكوليسترول
- تقوية العضلات والأعصاب
- علاج التوتر العصبي
- علاج الإرهاق
- القوة التناسلية وللحيوية والنشاط
- النشاط وحث الطاقة التناسلية
- علاج صفرة الوجه
- مقوى للقلب
- تدفئة الجسم
- الإنفلونزا
- نزلات البرد
- الروماتيزم
- عرق النساء
- النقرس

الزنجبيل في كلام الله والأئمة المعصومين (عليهم السلام)

قال الله تعالى:

«وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا»^١

أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال:

«لما نزلت على رسول الله ﷺ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُهُ»^٢ قال المقداد بن الاسود الكندي: يا رسول الله و ما طوبى؟ قال: «يا مقداد، شجرة في الجنة، لو يسير الراكب الجواد في ظلها مائة عام ما قطعها، و ورقها و قشرها [زبرجد] أخضر، و زهرها رياض صفر، و ضيعتها زنجبيل و عسل، و بطحاؤها ياقوت أحمر و زمرد أخضر، و ترابها مسك و عنبر، و حشيشها زعفران، خلالها لجوج [كذا] يتأجج من غير وقود، يتفجر من أصلها السلسيل، ظلها مجلس من مجالس شيعة علي (عليه السلام)، يألفونه و يتحدثون فيه.»^٣

قال علي بن موسى الرضا (عليه السلام):

«و من اراد ان يقل نسيانه فليأكل كل يوم ثلث قطع زنجبيل مربي بالعسل.»^٤

عن عمار بن موسى الساباطي قال:

وصف لي أبو عبد الله (عليه السلام) المطبوخ كيف يطبخ حتى يصير حلالا فقال

لي (عليه السلام):

«خذ ربعا من زبيب و تنقيه و صب عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم أنقعه ليلة فإذا كان أيام الصيف و خشيت أن ينش جعلته في تنور مسجور قليلا حتى لا ينش ثم تنزع الماء منه كله حتى إذا أصبحت صببت عليه من الماء بقدر ما يغمره ثم تغليه حتى تذهب حلاوته ثم تنزع ماءه الآخر فتصب عليه الماء الأول ثم تكيله كله فتنظر كم الماء ثم تكيل ثلثه فتطرحه في الإناء الذي تريد أن تطبخه فيه و تصب بقدر ما يغمره ماء و تقدره يعود و تجعل قدره قصبه أو عودا فتحمدها على قدر منتهى الماء ثم تغلي الثلث الأخير حتى يذهب الماء الباقي ثم تغليه بالنار و لا تزال تغليه حتى يذهب الثلثان و يبقى الثلث ثم تأخذ لكل ربع رطلا من العسل فتغليه حتى تذهب رغو العسل و تذهب غشاوة العسل في المطبوخ ثم تضربه يعود ضربا شديدا حتى يختلط و إن شئت أن تطيبه بشيء من زعفران أو بشيء من زنجبيل فافعل ثم اشربه و إن أحببت أن يطول مكثه عندك فروفه.»^٥

الهوامش:

١. سورة الإنسان، الآيتان ١٧ و ١٨.
٢. سورة الرعد، الآية ٢٩.
٣. ابن حيون، نعمان بن محمد مغربي، «شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام»، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ ق.، ج ٣، ص ٤٩٥.
٤. علي بن موسى، الإمام الثامن (عليه السلام)، «طب الرضا عليه السلام»، ترجمة: أمير صادقي، طهران، الطبعة السادسة، ١٣٨١ ش.، ص ٢٦١.
٥. مجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول»، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ ق.، ج ٢٢، ص ٢٩١.

المصادر:

١. ابن نفيس، علي بن ابي حزم، «الشامل في الصناعة الطبية»، ايران، طهران، طباعة دانشگاه علوم پزشکی ايران - مؤسسه مطالعات تاريخ پزشکی، ١٣٨٧ ش.
2. <http://www.ashefaa.com>



إيمان أبي طالب عليه السلام

رأيت جماعة من المنتمين إلى الإسلام المنتحلين للإيمان يثبتون أبا طالب بن عبد المطلب بن هاشم تعمدته الله برضوانه و أسكنه بحبوحة جنانه في حيز الكافرين و يعدونه في عداد الجاحدين مع ما يروون من أشعاره الشاهدة بصحة إسلامه و يؤثرون من أخباره المؤذنة بإيمانه بغضا منهم لولده أمير المؤمنين و حسدا لفارس المسلمين حيث كان لا تكسر عوده العواجم و لا يقرع صفاته المزاحم كما قيل فيه:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله

فالقوم أعداء له و خصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

حسدا و بغيا إنه لدميم

حتى أنهم ليقطعون على عبد المطلب بن هاشم و آمنة بنت وهب بن زهرة بن كلاب أبوي رسول الله ﷺ بالكفر و يرموئها بالشرك تشبيدا لمقاتلتهم و موافاة لبهتهم كذلك يقولون في شيخ البطحاء و سيد مضر الحمراء عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ و كل منهم قد دلت الأدلة الصريحة على إسلامه و شهدت الروايات الصحيحة بصحة إيمانه.^١

اعلم أن الإيمان في اللغة التصديق و سمي المؤمن مؤمنا لأنه مصدق لله تعالى و لرسله ﷺ يقال آمن يؤمن إيمانا فهو مؤمن إذا صدق قال الله تعالى حاكيا عن بني يعقوب عليه السلام «وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا» أي بمصدق لنا. و سمي الله تعالى مؤمنا لأنه مصدق لما وعده و قيل سمي تعالى مؤمنا من الأمان أي لا يؤمن

إلا من آمنه و قيل سمي تعالى مؤمنا لأن الخلق أمنوا من ظلمه و جوره فهذا حقيقة الإيمان في اللغة فأما في عرف المتكلمين من أهل الإسلام فهو اعتقاد بالقلب و تصديق باللسان. و لا طريق لنا إلى معرفة إيمان واحد من المكلفين إلا من وجهين أحدهما أن نرى المكلف مصدقا لله تعالى و رسله ﷺ مقرا بجملة المعارف عاملا بأحكام الإسلام فنجري عليه أحكام المؤمنين و نخرجه من حيز الكافرين و نقطع له بالجنة بشرط مطابقة الباطن للظاهر. و الوجه الآخر أن يخبرنا من قامت الأدلة الصحيحة على عصمته بإيمان واحد من المكلفين كأخبار النبي ص بإيمان سلمان و عمار و أبي ذر و من ضارعهم فمن أخبر النبي ص أو أحد من المعصومين من أهل بيته ﷺ بإيمانه عدده من المؤمنين و قطعنا له بالجنة بيقين.^٢

الأخبار الدالة على إيمانه

فمن الأخبار الدالة على إيمانه المبينة لإسلامه

حدثنا مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «أنه كان جالسا في الرحبة و الناس حوله فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله و أبوك معذب في النار فقال مه فض الله فاك و الذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم أبي يعذب في النار و ابنه قسيم الجنة و النار و الذي بعث محمدا بالحق إن نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد و نور فاطمة و نور الحسن و نور الحسين و نور ولده من الأئمة ألا إن نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام.»

حدثني أبان بن محمد قال:

كتبت إلى الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام: جعلت فداك إني شككت في إيمان أبي طالب. فكتب عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم و من يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى؛ إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار.»^٣

عبد الرحمن بن كثير قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يزعمون أن أبا طالب في ضحضاح من نار. فقال عليه السلام: «كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي ﷺ.» قلت: و بما نزل؟ قال عليه السلام:

«أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال: يا محمد إن ربك يقربك السلام و يقول لك إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الشرك فاتاهم الله أجرهم مرتين و إن أبا طالب أسر الإيمان و أظهر الشرك فاتاه الله أجره مرتين و ما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة، ثم قال: كيف يصفونه بهذا الملاعين و قد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب، فقال: يا محمد اخرج من مكة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب.»^٤

وصية أبي طالب بنصرة النبي ﷺ

و لما حضرت أبا طالب عليه السلام الوفاة دعا أولاده و إخوته و أحلافه و عشيرته و أكد عليهم الوصاة في نصر النبي و مؤازرته و بذل النفوس دون مهجته و

عرفهم ما لهم في ذلك من الشرف العاجل و الثواب الأجل فقال:

أوصى بنصر نبي الخير أربعة

ابني عليا و شيخ القوم عباسا

و حمزة الأسد الحامي حقيقته

و جعفرا أن تذودوا دونه الناسا

كونوا فداء لكم أمي و ما ولدت

في نصر أحمد دون الناس أتراسا.

هذا القول منه خاتمة أمره مطابق لما قدم في سالف عمره فتأمل هذه الأخبار التي أوردناها و الأشعار التي ذكرناها و إن كانت قليلا من كثير و صباغة من بحر غزير فإنك تجدها على إسلام أبي طالب أعدل شاهد و تحقق أنه كان مؤمنا غير جاحد.^٥

أبو طالب يكتفم إيمانه مخافة علي بن هاشم

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:

«كان و الله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتفم إيمانه مخافة علي بن هاشم أن تنابها قريش.»^٦

اصلاب الطاهرة

أوضح الدليل على إيمان المشار إليهم ﷺ شهادة الرسول الصادق بالحق و الناطق بالصدق لهم بالطهارة و قد أخبر الله تعالى عن الكافرين بالنجاسة فقال إنما المشركون نجس و النجس خلاف الطاهر فبين أنهم مؤمنون غير مشركين لأنهم لو كانوا عنده ﷺ مشركين لما شهد لهم بالطهارة بعد حكم الله عليهم بالنجاسة.

فإن قيل إنما أراد ﷺ بالطهارة خلوهم عن المناكح الفاسدة التي كانت الجاهلية تستعملها و لم يرد الطهارة التي هي الإيمان. قلنا شهادته ﷺ لهم بالطهارة عامة في الإيمان و المناكح الصحيحة فمن خصها بأحد الوجهين دون الآخر طولب بالدليل. و أيضا لو كان ﷺ أراد ذلك لوجب أن يبينه في حديثه لمن سماه الله تعالى في كتابه نجسا بالطهارة.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام قال:

سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ﷺ: «آه آه لقد سألت يا جابر عن خير مولود في شبه المسيح إن الله تبارك و تعالى خلق عليا نورا من نوري و خلقني نورا من نوره و كلانا من نور واحد.»

ثم شرح ﷺ مبدأ ولادة علي عليه السلام و أن رجلا كان يسمى الميرم في ذلك الزمان قد عبد الله مائتي سنة و سبعين سنة أسكن الله عز و جل في قلبه الحكمة و ألهمه بحسن طاعة ربه و أنه بشر أبا طالب بما هذا لفظه: أبشرا يا هذا بأن العلي الأعلى ألهمني إلهاما فيه بشارتك. قال أبو طالب: و ما هو؟ قال: يولد من ظهره من هو ولي الله عز و جل و إمام المتقين و وصي رسول رب العالمين فإن أتت أدركت ذلك المولد فأقرته مني السلام و قل له

إن الميرم يقرأ عليك السلام و يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و به تتم النبوة و بعلي تتم الوصية.^٧

روى عن أبي ذر عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ و هو يقول:

«خلقت أنا و علي من نور واحد نسبح الله يمنا العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه و لقد سكن الجنة و نحن في صلبه و لقد هم بالخطيئة و نحن في صلبه و لقد ركب نوح السفينة و نحن في صلبه و لقد قذف إبراهيم في النار و نحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز و جل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمتنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله و جعل عليا في صلب أبي طالب و جعل في النبوة و البركة و جعل في علي الفصاحة و الفروسية و شق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود و أنا محمد و الله الأعلى و هذا علي.»^٨

فهذا جميعه دليل على إيمان عبد الله بن عبد المطلب و آمنة بنت وهب و عبد المطلب بن هاشم و أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام. و إنما كان أهل العناد و العدول عن الرشاد يقطعون على أبي طالب عليه السلام بالكفر و يرمونه بالشرك للوجه الذي أومأنا إليه و نبهنا عليه و هو التحامل على ولده أمير المؤمنين و المحاولة لإخمال سيد الوصيين «و الله مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^٩

الهوامش:

١. الموسوي، فخار بن معد، «إيمان أبي طالب» (الحجة على الزاهب إلى كفر أبي طالب)، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ق.، صص ٤١-٤٣.
٢. سورة يوسف، الآية ١٧.
٣. الموسوي، فخار بن معد، «إيمان أبي طالب» (الحجة على الزاهب إلى كفر أبي طالب)، صص ٦١-٦٣.
٤. سورة النساء، الآية ١١٤.
٥. الموسوي، فخار بن معد، «إيمان أبي طالب» (الحجة على الزاهب إلى كفر أبي طالب)، صص ٧٣-٧٦.
٦. روى الحديث باختصار ابن أبي الحديد: ٣/٣١٢، و أبو الفتوح الرازي في تفسيره: ٢١٢/٤، و السيد علي خان في «الدرجات الرفيعة»: ٤٩، و ذكره شيخنا الأميني في «الغدير»: ٣٩٠/٧ عن الكليني في «الكاافي»: ٢٤٤، و «الأمالي» للصدوق: ٣٦٦ والفتال في «روضة العاظنين»: ١٢١، و المجلسي في «البحار»: ٩/٢٤، و الفتوى في «ضياء العالمين» (مخطوط).
٧. الموسوي، فخار بن معد، «إيمان أبي طالب» (الحجة على الزاهب إلى كفر أبي طالب)، صص ٨٣-٨٤.
٨. المصدر السابق، صص ٣٢٥-٣٢٨.
٩. المصدر السابق، ص ٣٦٣.
١٠. ابن طاووس، علي بن موسى، «اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين»، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ق.، ص ٤٨٥.
١١. ابن بابويه، محمد بن علي، «معاني الأخبار»، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ق.، ص ٥٦.
١٢. سورة صف، الآية ٨.

الجامعة، الجامعة، الجامعة

«الزيارة الجامعة الكبيرة» واحدة من أهم الزيارات الخاصة بالأئمة المعصومين (عليهم السلام) وأكملها حيث لم تختص بإمام دون إمام فيمكن زيارة الجميع بهذه الزيارة مطلقاً سواء حضر الزائر في مراقدهم الشريفة أم أراد زيارتهم عن بُعد. والزيارة مروية عن الإمام الهادي (عليه السلام) استحابة لطلب أحد الشيعة في زمانه. وهي متوفرة بمضامينها على معتقدات الشيعة في الإمامة ووظائف الأئمة تجاه أهل بيت العصمة عليهم السلام. كذلك تتوفر الزيارة على دورة متسامية من مباحث معرفة الإمام بلغة فصيحة.

إنما سُميت بالزيارة الجامعة الكبيرة لعدم اختصاصها بزيارة إمام خاص من جهة ولما انطوت عليه من معارف جمّة ولتساميتها وشموليتها من جهة أخرى. فقد نُظمت الزيارة بنحو يزار بها جميع أهل بيت النبي (عليهم السلام)، من دون اختصاص ببعضهم، سواء كانوا مجتمعين أم منفردين وعند مراقدهم المشرفة أم عن بعد عنها.

قال موسى بن عبد الله النخعي قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) علمني: يا ابن رسول الله! قولاً أقوله، بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم. فقال:

«إذا صرت إلى الباب فقف وأشهد الشهادتين وأنت على غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله أكبر، الله أكبر. ثلاثين مرة ثم امش قليلاً، وعليك السكينة والوقار، وقارب بين خطاك، ثم قف وكبر الله (عز وجل). ثلاثين مرة ثم اذن من القبر وكبر الله أربعين مرة تمام مائة تكبيرة ثم: قل السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة...»^١

مضمون الزيارة

• تبدأ الزيارة بالسلام على أهل البيت (عليهم السلام) قاطبة وبيان منزلتهم ومقامهم عند الله تعالى ومأهم من الكرامة عليه، واعتبارهم منبع الكمالات والأوصاف العالية وأنهم المحل الأكمل والأنسب لذلك كله...
«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَ مَوْضِعِ الرَّسَالَةِ وَمَهَيْطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخَزَانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْجَلْمِ وَأَسْوَطِ الْكِرَامِ وَقَادَةَ الْأُمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعْمِ وَعَنَّاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعَثْرَةَ خَيْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...»

• فيها بيان بأنهم هم القيادة الصالحة ولهم الإمامة وبهم الهداية وبهم يُعرف الحق تعالى والتوحيد الخالص وهم النموذج الأتم للمعرفة والوصول للحق وورائته والهداية إليه:

«السَّلَامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الثَّقَى وَذَوِي النَّهْيِ وَأُولِي

علة تسمية الأئمة عليهم السلام

العلة التي من أجلها سمي علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين و المهدي (عليه السلام) القائم

روى عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): يا ابن رسول الله! لم سمي علي (عليه السلام) أمير المؤمنين و هو اسم ما سمي به أحد قبله و لا يحل لأحد بعده؟

قال (عليه السلام): «لأنه ميرة العلم يمتار منه و لا يمتار من أحد غيره.»

قال فقلت: يا ابن رسول الله! فلم سمي سيفه ذا الفقار؟

فقال (عليه السلام): «لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله و ولده و أفقره في الآخرة من الجنة.»

قال فقلت: يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق؟

من لا يستجاب دعاؤه

روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء و قيل صوت معروف و لم يحجب عن السماء و من لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء و قالت الملائكة إن ذا الصوت لا نعرفه.»

و من دعا و هو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر.»
و عن الصادق (عليه السلام): «كان رجل من بني إسرائيل يدعو الله تعالى أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلما رأى أن الله لا يجيبه. قال: يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب فلا تجيبني فأثاء آت في منامه. قال إنك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي و قلب عات غير نقي و نية غير صافية [صادقة] فاقبل عن بذائك و ليق الله قلبك و لتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاماً فولد له غلام.»
فقد اشتمل هذا الحديث على أربعة شروط الأول الإقلاع عن البذاء الثاني عدم قساوة القلب، الثالث حسن النية و هي هنا عبارة عن حسن الظن، الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقبل عن بذائك و ليق الله قلبك.

الدعاء مع أكل الحرام لا يستجاب

و في الحديث القدسي: «فمنك الدعاء و علي الإجابة فلا تحتجب عني دعوة إلا دعوة آكل الحرام.»

و عن النبي (صلى الله عليه وآله): «من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه و كسبه.»

روى جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أربعة لا يستجاب له: دعوة رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني! فيقال له: أ لم آمرك في الطلب؟ و رجل كانت له امرأة فاجرة فدعا عليها، فيقال له أ لم أجعل أمرها إليك؟ و رجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني! فيقال له أ لم آمرك بالإصلاح [بالاقتصاد]؟»

ثم قال (عليه السلام): «و الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتصروا و كان بين ذلك قواماً و رجل كان له مال فأدانه رجلاً و لم يشهد عليه فجحده، فيقال له أ لم آمرك بالإشهاد؟»

و في رواية الوليد بن صبيح و رجل يدعو على جاره و قد جعل الله له السبيل إلى أن يتحول عن جواره ببيع داره.

و روى يونس بن عمار قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد ليسط يديه و يدعو الله و يسأله من فضله مالا فيرزقه قال فينفضه فيما لا خير فيه ثم يعود و يدعو الله فيقول أ لم أعطك أ لم أفعل بك كذا و كذا.»

و من دعا بقلب قاس أو لاه

روى سليمان بن عمر قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة.»
و عن سيف بن عميرة عن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز و جل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس و من لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه إذا نزل به البلاء.»

و قال ﷺ: «لمن قال له أحب أن يستجاب دعائي قال له طهر ما كلك و لا تدخل بطنك الحرام.»

و روى علي بن أسباط عن أبي عبد الله ﷺ: «من سره أن يستجاب دعاؤه فليطيب مكسبه.»

و قال ﷺ: «ترك لقمة الحرام أحب إلى الله من صلاة ألفي ركعة تطوعا.»

و عنه ﷺ: «رد دائق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة.»

المتحمل لمظالم العباد و تبعات المخلوقين مردود الدعاء.

فنعنهم ﷺ فيما وعظ الله به عيسى ﷺ: «يا عيسى! قل لظلمة بني إسرائيل غسلتم وجوهكم و دنستم قلوبكم أ بي تغترون أم علي تجتروون تنظييون بالطيب لأهل الدنيا و أجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميتون يا عيسى! قل لهم قلموا أظافركم [أظافيركم] من كسب الحرام و أصموا أسماعكم عن ذكر الخنى [الفحشاء] و أقبلوا علي بقلوبكم فإني لست أريد

صوركهم يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني و السحت تحت أقدامكم و الأصنام في بيوتكم فإني آليت أن أجيب من دعائي و إن إجابتي إياهم لعنا لهم حتى ينفرقوا.»

و عن النبي ﷺ قال: «أوحى الله إلي أن يا أخا المرسلين و يا أخا المنذرين! أنذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي و لأحد من عبادي عند أحد منهم مظلمة فإني ألعنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فأكون سمعه الذي يسمع به و أكون بصره الذي يبصر به و يكون من أوليائي و أصفيائي و يكون جاري مع النبيين و الصديقين و الشهداء [و الصالحين] في الجنة.»

و عن أمير المؤمنين ﷺ: «أوحى الله إلي عيسى قل لبني إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بأبصار خاشعة و قلوب طاهرة و أيد تقية- و أخبرهم أني لا أستجيب لأحد منهم دعوة و لأحد من خلقي لديه مظلمة.»

المصدر: ابن فهد حلي، احمد بن محمد، «عدة الداعي و نجاح الساعي»، الطبعة الاولى، ١٤٠٧ق.، صص ١٣٧-١٤١.

ثواب المصافحة

١ رجب، ذكرى ولادة أبو جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ عن أبي عبيدة قال:

كنت زميل أبي جعفر ﷺ و كنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو فإذا استويينا سلم و سائل مسألة رجل لا عهد له بصاحبه و صافح. و كان نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا و هو على الأرض سلم و سائل مسألة من لا عهد له بصاحبه. فقلت: يا ابن رسول الله إنك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا و إن فعل مرة فكتير. فقال:

«أ ما علمت ما في المصافحة إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر و الله ينظر إليهما حتى يفترقا.»

المصدر: شيخ حر عاملي، محمد بن حسن، «وسائل الشيعة»، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ق.، ج ١٢، ص ٢٢٤.

وردة لمحمد وآله ﷺ

محمد و آل محمد الأئمة كتب الله له الحسنات مثل رمل عالج و محا عنه من السيئات مثل ذلك.»

المصدر: «الكافي»، ج ٦، ص ٥٢٥، ح ٥.

صلاة يوم النصف من رجب ويوم المبعث

١٠ رجب، ذكرى ولادة أبو جعفر محمد بن علي الجواد ﷺ روى الريان بن صلت قال :

صام أبو جعفر الثاني ﷺ لما كان ب«بغداد» يوم النصف من رجب و يوم سبع و عشرين منه و صام جميع حشمه، و أمرنا ان تصلى الصلاة التي هي اثنتا عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة الحمد و سورة.

فاذا فرغت قرأت الحمد أربعاً، و «قل هو الله احد» أربعاً، و المعوذتين أربعاً، و قلت:

لا اله الا الله و الله أكبر، و سبحان الله و الحمد لله و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم - أربعاً،
الله الله ربى لا اشرك به شيئاً - أربعاً،
لا أشرك بربى احدا - أربعاً.

المصدر: «مصباح المتعبد و سلاح المتعبد»، ج ٢، ص ٨١٤.

المحيط من الحقيقة

- و في الجنة ظل ممدود.
- «الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود قوله أ لم تر إلى ربك كيف مد الظل.»
- ما يؤكل و يشرب في الجنة لا يكون بولا و لا غائط.
- «الجنين في بطن أمه.»
- أهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر.
- «إذا احتاج الإنسان إلى شيء عرفته أعضاؤه ذلك و يفعلون بمراده من غير أمر.»
- مفاتيح الجنة من ذهب أو فضة؟
- «مفتاح الجنة لسان العبد لا إله إلا الله.»
- صدقت.
- و أسلم و الجماعة معه.

المصدر: «بحار الأنوار» (ط - بيروت)، ج ٤٨، ص ١٠٥.

٢٥ رجب، ذكرى استشهاد موسى بن جعفر الكاظم ﷺ

دخل موسى بن جعفر ﷺ بعض قرى «الشام» متنكراً هاربا فوقع في غار و فيه راهب يعظ في كل سنة يوماً فلما رآه الراهب دخله منه هيبة، فقال: يا هذا؟ أنت غريب؟ قال: «نعم.»

- منا أو علينا؟

- «لست منكم.»

- أنت من الأمة المرحومة؟

- «نعم.»

- أ فمن علمائهم أنت أم من جهالهم؟

- «لست من جهالهم.»

- كيف طوبى أصلها في دار عيسى و عندكم في دار محمد و أغصانها في كل دار؟

- «الشمس قد وصل ضوؤها إلى كل مكان و كل موضع و هي في السماء.»

- و في الجنة لا ينفد طعامها و إن أكلوا منه و لا ينقص منه شيء.

- «السراج في الدنيا يقتبس منه و لا ينقص منه شيء.»



سلمان المحمدي

سلمان الفارسي يعد من عيون صحابة رسول الله ﷺ ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والموازين له.

روى الامام الكاظم عليه السلام في قصة إسلام سلمان الفارسي:

أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي ﷺ فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا أبا عبد الله أ لا نخبرنا بمبدأ أمرك؟

فقال سلمان: والله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته.

أنا كنت رجلاً من أهل «شيراز» من أبناء الدهاقين وكنت عزيزاً على والدي فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعة وإذا فيها رجل ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فرسخ وصف محمداً ﷺ في لحمي ودمي فلم يهتني طعام ولا شراب.

فقلت لي أمي: يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟

قال: فكأبرتها حتى سكتت فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في السقف.

فقلت لأمي: ما هذا الكتاب؟

فقلت: يا روزبه! إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأينا معلقاً فلا تقرب ذلك المكان فإنك إن قربته قتلك أبوك.

قال: فجاهدتها حتى جن الليل فنام أبي وأمي. فقممت وأخذت الكتاب وإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبيا يقال له محمداً ﷺ يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان يا روزبه انت وصي عيسى وآمن و اترك المجوسية.

قال: فصعقت صعقة وزادني شدة.

قال: فعلم بذلك أبي وأمي فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي: إن رجعت وإلا قتلناك.

فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم حب محمداً لا يذهب من صدري.

قال سلمان: ما كنت أعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ولقد فهمني الله عز وجل العربية من ذلك اليوم. فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون في البئر إلي أقراباً صغاراً. فلما طال أمري، رفعت يدي إلى السماء فقلت: يا رب إنك حبيب محمداً ووصيه إلي فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه. فأتاني آت عليه ثياب بيض فقال: قم يا روزبه! فأخذ بيدي وأتى بي إلى الصومعة.

فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فأشرف علي الديري فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم. فقال: اصعد. فأصعدني إليه وخدمته حولين كاملين. فلما حضرته الوفاة قال: إني ميت. فقلت له: فعلى من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالي هذه إلا راهبا بـ«أنطاكية» فإذا لقيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح وناولني لوحاً.

فلما مات غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وسرت به إلى أنطاكية وأتيت الصومعة وأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فأشرف علي الديري فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم. فقال: اصعد. فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين؛ فلما حضرته الوفاة، قال لي: إني ميت. فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالي هذه إلا راهبا بـ«الإسكندرية» فإذا أتيت فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح.

فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله فأشرف علي الديري. فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم. فقال: اصعد. فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين.

فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت. فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالي هذه في الدنيا وإن محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ قد حانت ولادته فإذا أتيت فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح.

قال فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت، فصحبت قوماً فقلت لهم: يا قوم! أكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة؟ قالوا: نعم.

قال: فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة، فقتلوا بالضرب. ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواء فامتعت من الأكل. فقالوا: كل. فقلت: إني غلام ديرياني وإن الديريانيين لا يأكلون اللحم. فضربوني وكادوا يقتلونني، فقال بعضهم: أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم. فإنه لا يشرب فلما أتوا بالشراب. قالوا: اشرب. فقلت: إني غلام ديرياني وإن الديريانيين لا يشربون الخمر. فشدوا علي وأرادوا قتلي، فقلت لهم: يا قوم لا تضربوني ولا تقتلونني فإني أقر لكم بالعبودية.

فأقررت لواحد منهم فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي قال فسألني عن قصتي، فأخبرته وقلت له: ليس لي ذنب إلا أنني أحببت محمداً ﷺ ووصيه. فقال اليهودي: وإني لأبغضك وأبغض محمداً.

ثم أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه، فقال: والله يا روزبه! لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك.

فجعلت أحمل طول ليلتي فلما أجهدي التعب رفعت يدي إلى السماء وقلت: يا رب! إنك حبيب محمداً ﷺ ووصيه إلي فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه.

فبعث الله عز وجل رجلاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي. فلما أصبح، نظر إلى الرمل قد نقل كله، فقال: يا روزبه أنت ساحر وأنا لا أعلم فأخرجتك من هذه القرية لئلا تهلكها.

فأخرجني وباعني من امرأة سلمية فأحبتي حباً شديداً وكان لها حائط، فقلت: هذا الحائط لك كل منه ما شئت و هب و تصدق.

فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة فقلت في نفسي: والله ما هؤلاء كلهم أنبياء ولكن فيهم نبياً.

فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وأبوذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة.

فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله ﷺ يقول لهم: كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا.

فدخلت على مولاتي، فقلت لها: يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب.

فقلت: لك ستة أطباق.

فجئت فحملت طبقاً من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة ولا يأكل الهدية. فوضعت بين يديه، فقلت: هذه صدقة.

فقال رسول الله ﷺ: «كلوا.» وأمسك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وقالوا: مد يدك وكل. فقلت في نفسي: هذه علامة.

فدخلت إلى مولاتي، فقلت لها: هبي لي طبقاً آخر. فقلت: لك ستة أطباق. فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعت بين يديه، فقلت: هذه هدية. فمد يده وقال رسول الله ﷺ: «بسم الله كلوا.» ومد القوم جميعاً أيديهم فأكلوا.

فقلت في نفسي: هذه أيضاً علامة.

فبينما أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي ﷺ التفاتة. فقال رسول الله ﷺ: «يا روزبه تطلب خاتم النبوة؟»

فقلت: نعم.

فكشفت عن كتفيه، فإذا أنا بخاتم النبوة معجوم بين كتفيه عليه شعرات فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها.

فقال لي: «يا روزبه ادخل إلى هذه المرأة وقل لها يقول لك محمداً بن عبد الله تبعينا هذا الغلام.»

فدخلت فقلت لها: يا مولاتي إن محمداً بن عبد الله يقول لك تبعينا هذا الغلام.

فقلت: قل له لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء.

فجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال رسول الله ﷺ: «و ما أهون ما سألت.»

ثم قال رسول الله ﷺ: «قم يا علي! فاجمع هذا النوى كله.» فجمعه وأخذته فغرسه. ثم قال رسول الله ﷺ: «اسقه.» فسقاها أمير المؤمنين عليه السلام فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً. فقال لي: «ادخل إليها وقل لها يقول لك محمداً بن عبد الله خذي شينك وادفعي إلينا شيننا.»

فدخلت عليها وقلت ذلك لها، فخرجت ونظرت إلى النخل، فقلت: والله لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء.

فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحيه على النخل فصار كله أصفر.

ثم قال لي رسول الله ﷺ: «قل لها إن محمداً يقول لك خذي شينك وادفعي إلينا شيننا.»

فقلت لها ذلك، فقلت: والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمداً ومنك.

فقلت لها: والله ليوم واحد مع محمداً أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه. فأعترفتي رسول الله ﷺ وسماي سلمان.^١

محبة سلمان واجب

عن ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة فقلنا يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم وسلمان وأبو ذر والمقداد وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم.»^٢

إيمان سلمان

روى عن عبد العزيز القرايطسي قال قال لي أبو عبد الله ﷺ: «يا عبد العزيز!

إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد المرقاة فلا تقول صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة و لا تسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك فإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق و لا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فإنه من كسر مؤمناً فعليه جبره و كان المقداد في الثامنة و أبو ذر في التاسعة و سلمان في العاشرة.^٢

مقامه و سيرته

روى عن أبي عمرو الكندي قال: كنا ذات يوم عند علي عليه السلام فوافق الناس منه طيب نفس و مزاح فقالوا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن سلمان الفارسي. قال عليه السلام: «من لكم يمثل لقمان الحكيم و ذلك امرؤ منا أهل البيت أدرك العلم الأول و أدرك العلم الآخر و قرأ الكتاب الأول و قرأ الكتاب الآخر بحر لا يترف.»^٤

و روى عن أبي بصير قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: «أيكم يصوم الدهر؟»

فقال سلمان رضي الله عنه: أنا يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فأيكم يحيي الليل؟»

قال سلمان: أنا يا رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله: «فأيكم يختم القرآن في كل يوم؟»

فقال سلمان: أنا يا رسول الله.

فغضب بعض أصحابه، فقال: يا رسول الله! إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفخر علينا معاشر قريش. قلت أيكم يصوم الدهر فقال أنا و هو أكثر أيامه يأكل و قلت أيكم يحيي الليل فقال أنا و هو أكثر ليلته نائم و قلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا و هو أكثر نهاره صامت.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه يبتلك.»

فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبد الله أ ليس زعمت أنك تصوم الدهر؟

فقال: نعم.

فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل.

فقال: ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر و قال الله عز و جل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و أصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر.

فقال: أ ليس زعمت أنك تحيي الليل؟

فقال: نعم.

فقال: أنت أكثر ليلتك نائم.

فقال: ليس حيث تذهب و لكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله فأنا أبيت على طهر.

فقال: أ ليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟

قال: نعم.

قال: فأنت أكثر أيامك صامت!

فقال: ليس حيث تذهب و لكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام:

«يا أبا الحسن! مذك في أمتي، مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن

فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه فقد كمل لنا الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الإيمان و الذي يعنى بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار و أنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام و كأنه قد ألقم حجراً.»^٥

رحلته

قال زاذان، خادم سلمان: فلما أدرك سلمان الوفاة فقلت له: من المغسل لك؟ قال: من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: إنك في المدائن و هو بالمدينة.

فقال: يا زاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة.

فلما شددت لحيته سمعت الوجبة و أدركت الباب فإذا بأمر المؤمنين عليهم السلام فقال: «يا زاذان! قضى أبو عبد الله سلمان؟»

قلت: نعم يا سيدي.

فدخل و كشف الرداء عن وجهه، فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: مرحبا يا أبا عبد الله! إذا لقيت رسول الله فقل له ما مر على أخيك من قومك ثم أخذ في تجهيزه.

فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً و كنت رأيت معه رجلين، فقال عليه السلام: «أحدهما جعفر أخي و الآخر الخضر عليه السلام و مع كل واحد منها سبعون صفاً من الملائكة في كل صف ألف ألف ملك.»^٦

و روى زاذان: لما جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليغسل سلمان وجده قد مات، فرفع الشملة عن وجهه فتبسم و هم أن يقعد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «عد إلى موتك» فعاد.^٧

الهوامش:

١. ابن بابويه، محمد بن علي، «كمال الدين و تمام النعمة»، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ق، ج ١، صص ١٦١-١٦٥.
٢. ابن بابويه، محمد بن علي، «الخصال»، قم، الطبعة الأولى، ١٣٦٢هـ. ش، ج ١، ص ٢٥٣.
٣. نفس المصدر ج ٢، ص ٤٤٧.
٤. ثقفى، ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال، «الغارات»، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ق، ج ١، ص ١٠٢.
٥. ابن بابويه، محمد بن علي، «الأمالي»، طهران، الطبعة السادسة، ١٣٧٦هـ. ش، ص ٣٣-٣٥.
٦. ابن شهر آشوب مازندراني، محمد بن علي، «مناقب آل أبي طالب عليهم السلام»، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ق، ج ٢، ص ٣٠١.
٧. مجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، «بحار الأنوار»، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ق، ج ٢٢، ص ٣٨٤.

نهج البلاغة

إن «نهج البلاغة» أعظم أثرٍ ظهر في القرن الرابع الهجري في كلام أمير المؤمنين عليه السلام، حيث كان هذا القرن بداية الغيبة الكبرى، حيث اهتمت الشيعة بتأليف الكتب لحفظ ميراث الأئمة عليهم السلام العظيم، وأنشأوا الحوزات العلمية الكثيرة بعد أن شكلت في هذا القرن أول دولة للشيعة على يد «آل بابويه» سنة ٤٣٣هـ. ق. بعد فتحهم نجدهاء فخرج الشيعة من تحت الحصار واستطاعوا ممارسة دورهم وإعلان آرائهم، فكتبت العديد من المصنفات، ولم يكن نهج البلاغة هو كل ما كتب في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

المؤلفات في كلام الإمام علي عليه السلام

لم يكن الشريف الرضي رحمته الله أول من جمع كلام الإمام علي عليه السلام، فإن أصحابه وأتباعه وشيعته قاموا بحفظ خطبه وكلماته، ونقلوها واحداً لواحد منذ القرن الأول الهجري، وكتبها بعضهم في كتبٍ أو كتيبات وصل عددها إلى ما يقرب من مائة وعشرين كتاباً ألقت قبل نهج البلاغة خصص البعض منها لذلك بتمامه، والبعض الآخر بقسم منه، الأمر الذي يدل على المكانة العظيمة التي حظي بها كلام الإمام علي عليه السلام والتي لم يسبق لها مثيل في الجاهلية والإسلام، فدونوه وحفظوه وألّفوا فيه كتباً.

أول من جمع كلمات الإمام عليه السلام في كتاب مستقل سماه «خطب أمير المؤمنين عليه السلام» وهو زيد بن وهب الجهني المتوفى عام ١٦هـ. ق، الذي كان من أصحابه عليه السلام وشهد معه بعض المشاهد، وقام بعده الحارث بن الأعور وهو من أصحاب الإمام عليه السلام أيضاً، وكان من المنقطعين إليه والجاهرين بجه، روى عنه، وأخذ من علومه، توفي عام (٥٦هـ. ق).

ومنهم الأصبغ بن نباتة، وهو من خاصة أصحاب الإمام علي عليه السلام أخذ عنه كثيراً، وعمر بعده حتى توفي أوائل القرن الثاني، وهو الذي روى عهد الإمام عليه السلام للأشتر النخعي لما ولاة «مصر»، و وصيته لولده محمد بن الحنفية.



ومنهم نصر بن مزاحم النخعي المتوفى عام (٢٠٢هـ. ق)، وإسماعيل بن مهرايم المتوفى عام (٥٠٢هـ. ق)، والواقدي المتوفى عام (٧٠٢هـ. ق). ومساعدة بن صدقة حيث جمع كل منهم كتاباً من كلامه عليه السلام.

وقد قال الخطيب الراوندي: سمعت بعض العلماء بالحجاز يقول: إني وجدت في مصر مجموعاً من كلام علي عليه السلام في نيف وعشرين مجلداً.

وذكر العلامة آقا بزرك الطهراني اثنين وعشرين مؤلفاً في كلام الإمام عليه السلام قبل زمن الشريف الرضي.

وبعد الشريف الرضي قام عدد من العلماء الذين تذوقوا معاني الحكمة والجمال والبلاغة في كلام الإمام علي عليه السلام فجمعوها في مصنفات وكتب يصل عددها إلى ٦٢ كتاباً.

يتحدث الشريف الرضي في مقدمة كتابه عن سبب تأليفه للكتاب وسبب تسميته نهج البلاغة:

فبين أن سبب ذلك هو طلب بعض أصحابه أن يكتب عن بلاغة الإمام وفصاحته وعجائبها وما جاء عنه من الحكم الخطب، فكتبه وقد أخذ بعين الاعتبار في تأليفه له حيث أنه كما مر كان أديباً وشاعراً قديراً أن يركز على هذه الناحية من كلامه عليه السلام، وأن الإمام قد حاز الدرجات العلى في الخطابة والأدب والفصاحة والبلاغة بعد سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي زقه العلم وأرصفه إياه بلسانه قال عليه السلام في مقدمة الكتاب في سبب تأليف الكتاب وتسميته بنهج البلاغة:

كنت في عنفوان الشباب، وغضاضة الغصن، ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام، يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلماتهم، وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين علياً عليه السلام. وعاقه عن إتمام بقية الكتاب محاجرات الأيام، ومماطلات الزمان. وكنت قد كتبت وبوبت ما خرج من ذلك أبواباً، وفصلته فصولاً، فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل

الثقافية، إعداد مركز نون للتأليف والترجمة، الإعداد الإلكتروني: شبكة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، كانون الأول، ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ.ق.، ص ٧-١٢؛ بالتلخيص.

عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسطة. فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه، ومتعجبين من فواصحه. وسألوني أن ابتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومنتشبات عضونه من خطب وكتب ومواعظ وآداب علماء أن ذلك يتضمن عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثوابت الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها...

ورأيت من بعد تسميته هذا الكتاب بـ«نهج البلاغة...» إذن الهدف من تأليف الكتاب وتسميته كما ذكر مؤلف هو جمع الخطب والكلمات التي تميزت بالبلاغة والفصاحة من كلامه عليه السلام ولقد جمع ذلك من مصادر كثيرة ولم يكن قصده جمع كل ما صدر منه عليه السلام من كلام، فقد ذكر المسعودي الذي سبق السيد الرضي بمائة عام في «مروج الذهب»: إن بين أيدينا الآن أكثر من ٤٨٠ خطبة لعل عليه السلام.

مصادر نهج البلاغة

لا شك أن للسند أهميته الخاصة، فهو الذي يجعل الرواية معتبرة ويصحح نسبتها للمعصوم، أو يسقط الرواية عن الإعتبار ويبقيها في خانة الممكن أو الضعيف بشكل يهشم القدرة على الإستفادة العلمية منها، من هنا كان السؤال الذي يسأل عادة عن سند نهج البلاغة فهل نسبة هذه الكلمات للإمام عليه السلام نسبة صحيحة أم لا؟

في البداية لا نشك أن الكتاب الموجود الآن بين أيدينا هو نفس كتاب نهج البلاغة الذي دوّنه وجمعه الشريف الرضي رحمته الله، ولم يتعرض لأي نوع من أنواع الضياع، وما زال هناك حتى الآن نسخ خطية معتبرة محفوظة في مكتبات مختلفة، حيث أن نهج البلاغة صار يعد من المصادر الإسلامية العظيمة. هذه النسخ يصل عددها إلى ١٣٠ نسخة خطية معتبرة بعضها يرجع إلى عصر مؤلفه وتوجد نسخ أخرى كثيرة في مكتبة الأستانة الرضوية في مدينة مشهد المقدسة، ومكتبة آية الله المرعشي النجفي في «قم» المقدسة.

بعد أن عرفنا سند روايات نهج البلاغة وكيفية جمعها، بقي أن نلقي نظرة عامة على مضمون هذا الكتاب، وذلك من خلال العناوين التالية:

١- الخطب: وعددها مائتان وتسع وثلاثون خطبة، وهي تنقسم بحسب الزمان إلى ثلاثة:

الأول: ما قبل حكم الإمام عليه السلام؛

الثاني: فترة قبوله عليه السلام للخلافة؛

الثالث: في زمن حكمه عليه السلام؛

٢- الرسائل: وعددها تسع وسبعون رسالة كتبت جميعها في زمان خلافته عليه السلام.

٣- الكلمات القصار، أو قصار الحكم: وعددها أربعمائة وثمانون كلمة في موضوعات شتى.

المصدر: الكتاب: «قبسات من نهج البلاغة»، نشر جمعية المعارف الإسلامية